المركز السوريّ للدراسات والأبحاث القانونيّة

مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة

التكامل القاتل

"تنظيم القيادة العامّة" و"لواء القدس"



يوسف فخر الدين – همام الخطيب

مراجعة قانونيّة

أنور البني

21 مارس/آذار 2019

التكامل القاتل
"تنظيم القيادة العامّة" و"لواء القدس"

اسم الكتاب: التكامل القاتل "تنظيم القيادة العامّة" و"لواء القدس"
الباحثان: يوسف فخر الدين – همام الخطيب
المراجعة القانونيّة: أنور البني

الطبعة الأولى: أذار ـ مارس 2019

المركز السوريّ للدراسات والأبحاث القانونيّة www.sl-center.org

مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة www.drsc-sy.org

لأنّنا نشترك مع من نشكرهم بالاعتقاد بأنّ العدالة هي الفاصل بين أن نكون أو لا نكون، فإنّ شكرنا هو فرصةٌ لتأكيد هذا المشترك. الشكر لأنور البني الذي يزداد إصرارًا على العدالة، لمراجعته القانونيّة ودعمه المعنويّ الذي كان معينًا لنا خلال السنوات المنصرمة. الشكر لعائد الحايك الذي ساهم بجمع المعطيات، وكان حوارنا معه مفيدًا لنا. والشكر لثائر السهلي وزياد التميمي لمساهمتهما في جمع المعطيات. والشكر موصولٌ إلى كلّ الشهود الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالإعلان عن أسمائهم، ولكلّ من مدَّ يد العون لنا. مع العلم أنّ الباحثَين يتحمّلان وحدهما الأخطاء وجوانب القصور في هذه الدراسة التي يأملان أن تكون مفيدةً.

يوسف فخر الدين وهمام الخطيب

الفهرس

مدخل

حين شرعنا في هذه الدراسة كان مخطّطنا أن نعمل على "لواء القدس" وحده، إلّا أنّنا وجدنا في سياق البحث أنّ فيه خاصيّةً لم نلحظها في الميليشيات العسكريّة غير السوريّة، ومنها تلك التي كانت موجودةً قبل الثورة، ثم نُقلت إلى سورية لتشارك في قمع الاحتجاجات فيها، سواء أكانت تلك الميليشيات شيعيّةً إيرانيّةً أو لبنانيّةً أو عراقيّة أو أفغانيّةً وسواها، أو تابعة لفصائلَ فلسطينيّةٍ لم تكن لها ميليشيا عسكريّةٌ نشطةٌ في سورية، وإن وُجِد نشاطٌ لها فهو لا يتعدّى حدود التدريب لتنفيذ مهمّاتٍ خارج البلد، مثل قيادة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة؛ فـ"لواء القدس"، كما الميليشيات السوريّة التي أُنشئت في سياق الحرب السوريّة الراهنة، يشبه الظروف التي نشأ عنها، بينما الميليشيا غير السوريّة، وإن اشتركت معه في الكثير من المشتركات، اختلفت عنه في ظروف النشأة والمسيرة وما تبع ذلك من ولاءاتٍ وانتماءاتٍ وآليّات عملٍ داخليّةٍ وفهمٍ سياسيٍ للواقع والذات. فالميليشيا الشيعيّة مثلًا ولاؤها لإيران، وأُنشئت لتبقى أدوات نفوذٍ لمُنشئها، والميليشيات الفلسطينيّة الفصائليّة الموجودة في سورية نشأت في سياق القضيّة الفلسطينيّة، إن كان هذا لأسبابٍ وطنيّةٍ أو لخدمة نفوذ النظام السوريّ في الشأن الفلسطينيّ، وفي كلا الحالتين تدرك وجود محدّداتٍ فلسطينيّةٍ عليها ادّعاء احترامها علنًا، وإن تجاوزتها في كلِّ لحظة، وهي تدافع عن النظام السوريّ الذي اندمجت فيه من بوّابة وظيفتها هذه إلى أن تقدر على كسر الإرادة الوطنيّة التي تدافع عن هذه المحدّدات.

ومن خلال متابعتنا لظروف نشأة "لواء القدس" الذي أُعلن عن تشكيله في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2013، بما فيها موقف سكّان "مخيّم النيرب" حيث نشأ "اللواء"، وانقسام موقف القيادات المحليّة للفصائل الفلسطينيّة حول الموقف من الثورة السوريّة، ولاسيّما الانقسام حول السلوك الذي يجب أن يتّبعه الفلسطينيّون السوريّون إزاء الصراع، استنتجنا أنّنا بصدد آليّةٍ أُنتجت بقرارٍ أمنيٍ لتجنّب الرفض الشعبيّ الفلسطينيّ، وما تبع ذلك من ميل قسمٍ مؤثّرٍ من قيادات الفصائل الفلسطينيّة المحلّيّة إلى اتّخاذ موقف الحياد عن الصراع الجاري. وهكذا تشكّلت أدواتٌ ميليشياويّةٌ بلا إرادةٍ ولا تاريخٍ سياسيَّين ممثّلة بـ"لواء القدس"، منصاعة من دون حدودٍ للمهمّات التي توكل إليها مهما كانت دمويّةً، ومن دون اهتمامٍ بأثرها على الفلسطينيّين وقضيّتهم الوطنيّة؛ عكس الميليشيات العسكريّة السياسيّة التي كانت تنتمي لمشروعاتٍ إستراتيجيّةٍ للنظام السوريّ أو للنظام الإيرانيّ. وهنا بالضبط محور التميّز الذي ما إن أدركناه في عملنا على "لواء القدس" حتى وضع أمامنا سلسلةً من الأسئلة، فركّزنا اهتمامنا على متابعته، ومتابعة علاقاته، بغية سبر أجوبتها.

ومن أهمّ الأسئلة التي واجهتنا السؤال عن مبرّر وجود "لواء القدس"، ووظيفته العسكريّة التي أُنشئ لإنجازها، وسبب إنشائه تحت عنوانٍ فلسطينيٍ في حين أنّ هناك فصائلَ فلسطينيّةً مسبقة الصنع متّهمة بأنّها تتبع للنظام السوريّ تبعيّةً مطلقة، مثل "لجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة التي تحرّكت منذ اللحظة الأولى للدفاع عن النظام عسكريًّا؛ أي السؤال عن وظيفة "لواء القدس" العسكريّة والسياسيّة في واقعٍ وزمنٍ خاصّين.

ومن الأسئلة أيضًا ما هو حجم الانتهاكات التي ارتكبها "لواء القدس" وما هي طبيعتها، وكيف تحدّد هرميّة المسؤوليّة داخله.

وأثناء بحثنا عن إجاباتٍ لهذه الأسئلة تولّدت لدينا أسئلةٌ جديدةٌ قادتنا إلى فرضيّةٍ تطلّبت منّا العمل على دراسة السياسة التي اتّبعها قادة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة، وهذه الفرضيّة هي: أنّ النظام السوريّ أنشأ "لواء القدس"، برعايةٍ إيرانيّةٍ بدايةً، ثمّ روسيّة، وبدعمٍ نوعيٍ من قيادة "تنظيم القيادة العامّة"، ليكون أداةً بمسمّى فلسطينيٍ لقتل وحصار وإرهاب الشعب السوريّ الثائر تتيح لقادة " الجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة"، وقادة الفصائل الذين يتبعون لهم، فرصة التهرّب من المسؤوليّة السياسيّة والتنظيميّة عن وظيفتهم هذه؛ ونقصد بالمسؤوليّة السياسيّة مراعاة النواظم الخاصّة بـ"منظّمة التحرير" التي ترسم علاقتها بالدول العربيّة، ومراعاة الضغط الشعبيّ الذي عبّر عن نفسه بوسائلَ شتّى منها "انتفاضة مخيّم اليرموك" التي وقعت في 6 حزيران/ يونيو 2011، بينما نقصد بالمسؤوليّة التنظيميّة القدرة على استيعاب عناصرَ كثيرةٍ من غير الفلسطينيّين تتجاوز عدد الفلسطينيّين، بما في ذلك من أثر على صفة "الفلسطينيّة" التي يتمسّك بها "تنظيم القيادة العامّة" كضمانةٍ لدوره الإستراتيجيّ في الوسط الفلسطينيّ لخدمة النظامين السوريّ والإيرانيّ. مع العلم أنّنا اعتمدنا في دراستنا بديهيّة أنّ قيادة "تنظيم القيادة العامّة" اندمجت عبر مسيرتها بالنظام السوريّ، ومن هذا الموقع تحرّكت عشيّة الثورة متداخلة مع أجهزة "النظام" الأخرى، ولاسيّما الأمنيّة منها.

وللإجابة عن هذه الأسئلة، والتأكّد من صدق الفرضيّة، وتبيان المسؤوليّة القانونيّة عن جرائم "اللواء"، اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنيّة التوثيق عن طريق دراسة الوثائق والسجلّات (مقالات، خطابات مكتوبة، مقابلات تلفزيونيّة، تقارير وتحقيقات صحفيّة، أخبار، صور...)، والمقابلة المعمّقة مع الشهود، وتسجيل وجمع وتنظيم المعطيات الناتجة من ملاحظتنا ورصدنا المباشر والمتواصل للوقائع منذ اندلاع الاحتجاجات في سورية في آذار/ مارس 2011. وطوال الوقت اعتمدنا تحليل البيانات والمعلومات في جلسات تفكيرٍ جماعيّةٍ لفريق العمل، للخلوص إلى النتائج. إضافة إلى اعتمادنا على أعمالنا السابقة التي نُشرت في "مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة"، ومنها:

كتاب "اللاجئون الفلسطينيّون في المحنة السوريّة"[1]، وكتاب "سوريا: عصر أمراء الحرب وعودة الحمايات والوصايات (1) الميليشيا الشيعيّة"[2]، واعتمدنا على دراستنا السابقة "جيش التحرير الفلسطينيّ في الحرب السوريّة"[3] الصادرة عن "المركز السوريّ للأبحاث والدراسات القانونيّة" و"مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة". وقد استعرضنا وعالجنا وبنينا كلّ ما سبق وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي اعتمدته الدراسة منهجًا لها. ولتسهيل عمليّة القراءة على المتلقّي استخدمنا في دراستنا اختصار "تنظيم القيادة العامّة" أو "التنظيم" للدلالة على "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة".

هكذا درسنا سياسة قيادة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة التنفيذيّة التي استجابت إلى مطالب النظام السوريّ المثار عليه، وتشابكت مع إستراتيجيّته وتطبيقاتها العمليّة، ومن ذلك نشأة "لواء القدس". وثبّتنا في الدراسة ما يلزمها من رصدنا لانتهاكاتٍ حصلت على يد قيادة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة و"لواء القدس" في الحرب السوريّة، والتي يمكن أن تلاحق قانونيًّا؛ حيث تتبّعنا خريطة مشاركتهما في الحرب السوريّة في معظم المحافظات السوريّة، وانتهاكاتهما المتعدّدة. ما يساعد على تحديد عناصر "القضايا القانونيّة المتعلّقة بملاحقة مجرمي الحرب"، واستشراف المستقبل، ورفد الدراسات اللاحقة بأساسٍ معرفيٍّ، وتوثيقيٍّ.

وقد انتهت هذه الدراسة في 9 آذار/ مارس 2019، ولم نُضِف إليها جديدًا بعد هذا التاريخ؛ حيث شرعنا في عمليّة التحرير والتدقيق اللغويّ، وبعد ذلك ترجمة الدراسة.

1 - يوسف فخر الدين، يوسف زيدان، "اللاجئون الفلسطينيون في المحنة السورية" (كتاب)، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، تشرين الأوّل أكتوبر/ 2013 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://drsc-sy.org/اللاجئون-الفلسطينيون-في-المحنة-السور/

2 - مجموعة مؤلّفين، "سوريا: عصر أمراء الحرب وعودة الحمايات والوصايات (1) الميليشيا الشيعيّة" (كتاب)، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، تموز/ يوليو 2015 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://www.drsc-sy.org/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88/

3 - يوسف فحر الدين وهمام الخطيب، جيش التحرير الفلسطينيّ في الحرب السورية، المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونيّة، تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). https://www.sl-center.org/new/?p=828

بطاقة تعريف

الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين- القيادة العامّة

العلم:

النشأة: تنظيمٌ فلسطينيٌّ عضوٌ في منظّمة التحرير الفلسطينيّة، وممثَّلٌ في اللجنة التنفيذيّة للمنظّمة، والمجلس المركزيّ، والمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ. وكان قد قدّم نفسه عند تأسيسه الأوّل باسم "جبهة التحرير الفلسطينيّة" على أنّه "تنظيمٌ قوميٌّ يساريٌّ" في 11 نيسان/ أبريل 1965، أي بعد نحو أربعة أشهر ونصف من بداية "حركة فتح". وبتأثير هزيمة حزيران/ يونيو 1967، تداعت ثلاثة فصائلَ فلسطينيّةٍ هي "شباب الثأر"، التي كانت بمنزلة التنظيم العسكريّ الفلسطينيّ لـ"حركة القوميّين العرب" بقيادة د. جورج حبش، و"تنظيم أبطال العودة"، و"جبهة التحرير الفلسطينيّة" ليشكّلوا معًا "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين"، ليصبح جورج حبش قائدها، وتسلّم أحمد جبريل مسؤوليّة العمل العسكريّ فيها. غير أنّ مسيرة هذا الائتلاف قد تعثّرت نتيجة خلافاتٍ تنظيميّةٍ وسياسيّةٍ، فانسحب "جبريل" مع مجموعته في 10 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1968، غير أنّه تمسّك بالاسم مضيفًا إليه "القيادة العامّة" ليصبح "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامّة".

وكان "تنظيم القيادة العامّة" قد امتلك منذ بدايته علاقةً متينةً بالنظام السوريّ عبّر عنها على المستوى السياسيّ والعسكريّ والأمنيّ، ومن ذلك دعم أحمد جبريل وطلال ناجي تدخّل النظام السوريّ في لبنان عسكريًّا في عام 1976، وهو ما تسبّب في انتفاضةٍ سياسيّةٍ ومسلّحةٍ داخل "التنظيم" حين انحاز التيّار الوطنيّ داخله إلى "منظّمة التحرير" التي أتى هذا التدخّل لضربها، داعيًا إلى المشاركة بمقاومته. وكان قادة هذا التيّار طلعت يعقوب، ومحمد عبّاس (أبو العبّاس)، وعلي إسحق، وعبد الفتاح غانم. مع العلم أنّ هذا التيّار استعاد اسم "جبهة التحرير الفلسطينيّة" في نيسان/ أبريل 1977، وعمل بشكلٍ مستقلٍّ منذ ذلك الحين. ومن هذه العلاقة المتينة، التي تحوّلت إلى اندماج "التنظيم" بالنظام السوريّ، دعم "التنظيم" الانشقاق في "حركة فتح" الذي رعاه النظام السوريّ عام 1983، ومشاركته في حصار "منظّمة التحرير" و"حركة فتح" في مدينة طرابلس اللبنانيّة عام 1983، ما أدّى إلى انشقاقٍ آخرَ في صفوفه قاده عضوا اللجنة المركزيّة لـ"القيادة العامّة"، محمد جابر شتا (أبو جابر)، وعمر أبو راشد. كما ساهم "تنظيم القيادة العامّة"، في إنشاء تحالفٍ من الفصائل الفلسطينيّة في مواجهة "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" باسم "جبهة الإنقاذ الوطنيّ الفلسطينيّ" كان تابعًا عمليًّا للنظام السوريّ في 25 آذار/ مارس 1985.

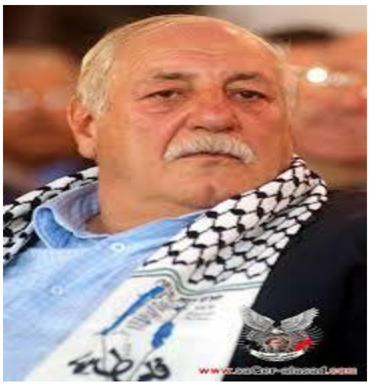
الهيكليّة التنظيميّة: وضع المؤتمر العامّ الرابع النظام الأساسيّ الذي يحدّد الأطر التنظيميّة للجبهة والعلاقات بينها. وقد أكّدت المادّة الأولى من النظام الأساسيّ مبدأ الديمقراطيّة المركزيّة في "التنظيم" كشرطٍ أساسيٍّ لتمكين الجبهة من أداء مهمّاتها، ولتكون عاصمًا لها عن جنوح الفرد وميوعة الديمقراطيّة.

وتحدّثت المادّة الثانية عن المؤتمر العامّ للجبهة فقرّرت أنّه السلطة التشريعيّة العليا التي تتولّى رسم إستراتيجيّة الجبهة الفكريّة والسياسيّة والعسكريّة والتنظيميّة والإعلاميّة والماليّة وغيرها، وأنّ قراراته إلزاميّة. ويتشكّل من عناصرَ منتخبةٍ انتخابًا ديمقراطيًّا في المؤتمرات التحضيريّة والفرعيّة (وعنصر المؤتمر عضوٌ عاملٌ في "التنظيم" منذ خمس سنوات، أو عنصرٌ مقاتلٌ، أو من تنظيم الأرض المحتلّة منذ ثلاث سنوات). وعدد أعضاء المؤتمر لا يقلّ عن 45 عضوًا ولا يزيد على 51 عضوًا. ويضمّ المؤتمر مراقبين يراوح عددهم بين 1 إلى 12 عضوًا. وتعدّ للمؤتمر العامّ لجنة تحضيريّة خاصّة تشكّلها اللجنة المركزيّة بدعوةٍ من الأمين العامّ، أو بدعوةٍ من ثلثي أعضاء اللجنة المركزيّة. وهذه اللجنة التحضيريّة تحدّد زمان ومكان انعقاد المؤتمر، وتشرف على المؤتمرات التحضيريّة والفرعيّة، وتوجّه الدعوات الشخصيّة وجدول الأعمال للمؤتمر، وتتلقّى الطعون في عضويّة المرشّحين للمؤتمر العامّ، وينتهي عملها عند انعقاد الجلسة الأولى للمؤتمر. أمّا المؤتمر العامّ نفسه فيجتمع دوريًّا كلّ سنتين، أو استثنائيًّا حسب نظامه الداخليّ. ولا يجوز تأجيل انعقاده أكثر من ثلاث سنوات. وهو يضع نظامه الداخليّ في دورة انعقاده الأولى.

وخُصّصت المادّة الثالثة للقيادات فذكرت أنّها جميع العناصر التي تتسلّم مهمّة القيادة على مختلف المستويات. وتتميّز بقدرة عناصرها على تحمّل المسؤوليّة كاملةً في تصريف الأعمال والخطط المرسومة. وهذا يعني وحدة القيادة التي تدير عمل الجبهة وتنفّذ سياستها.

أمّا اللّجنة المركزيّة فقد ذكرت المادّة الرابعة أنّها السلطة التي تطبّق وتراقب تنفيذ قرارات المؤتمر العامّ. ويحقّ لها وضع التشريعات التي لا تتعارض وقرارات المؤتمر العامّ. وللّجنة نظامٌ داخليٌّ، وتنتخب في أوّل اجتماعٍ لها الأمانة العامّة للجبهة وأعضاء المكتب السياسيّ. ويجب ألّا يقلّ عدد أعضاء اللّجنة المركزيّة عن ثلث أعضاء المؤتمر العامّ ولا يزيد على النصف.

من القادة: - أحمد جبريل:



الأمين العامّ لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين - القيادة العامّة"، من مواليد بلدة يازور قرب يافا عام 1935، ترعرع في يافا وتلقّى تعليمه فيها قبل أن يضطرّ إلى الرحيل عنها صبيًّا، بعد نكبة 1948، ولجأ إلى سورية وحصل على الجنسيّة السوريّة، ثمّ انضمّ إلى الجيش السوريّ وترقّى في صفوفه حتى حصل على رتبة رائد. قاد تأسيس "جبهة التحرير الفلسطينيّة" في مطلع الستينيّات 1962، وقاد الانشقاق عن "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" وتشكيل "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين- القيادة العامّة" عام 1968 ليبقى أمينها العامّ منذ ذلك الحين.

- طلال ناجي:



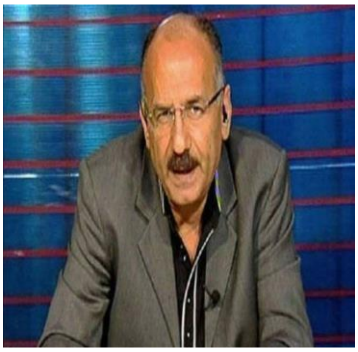
الأمين العامّ المساعد لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ـ القيادة العامّة"، عضو المكتب السياسيّ. انشقّ مع أحمد جبريل عن "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين"، ليكوّنا مع آخرين "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ـ القيادة العامّة". ولد الدكتور طلال ناجي في نيسان/ أبريل عام 1946 في مدينة "الناصرة" عاصمة الجليل في فلسطين، ثم نزح عنها مع والده وشقيقه عام 1948 إلى لبنان ومنها إلى سورية، عاش في دمشق ودرس في مدارسها. التحق بـ"جبهة التحرير الفلسطينيّة" منذ تأسيسها في مطلع الستينيّات 1962، وكان من قاد الانشقاق عن "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" وتشكيل "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين- القيادة العامّة" عام 1968، وفي عام 1973 أصبح الأمين العامّ المساعد لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ـ القيادة العامّة" ولا يزال. وفي عام 1974 أصبح عضوًا في اللجنة التنفيذيّة لـ"منظّمة التحرير الفلسطينيّة" ورئيسًا لدائرة التربية والتعليم العالي فيها.

- **خالد جبريل (أبو العمرين):**



عضو المكتب السياسيّ ـ مسؤول الدائرتين العسكريّة والأمنيّة، رئيس المجلس المركزيّ لـ"منظّمة الشبيبة التقدميّة الفلسطينيّة" التابعة لـ"تنظيم القيادة العامّة".

- **أنور رجا:**



عضو مكتب سياسيّ، ومسؤول دائرة الإعلام والتوجيه المركزيّ.

- **رافع الساعد:** عضو مكتب سياسيّ
- **غازي دبور:** مسؤول "تنظيم القيادة العامّة" في لبنان
- **رامز مصطفى:** عضو المكتب السياسيّ - مسؤول الشؤون الاجتماعيّة ـ دائرة التنظيم المركزيّ
- **إسماعيل مخللاتي:** عضو اللّجنة المركزيّة ـ معاون الأمين العامّ المساعد
- **بدر أحمد جبريل:** عضو اللّجنة المركزيّة
- **فوزي شحادة:** مسؤول "سرية دنون"
- **أبوعلي محمود:** مسؤول "سرية حماة إسناد"

جماعات مسلّحة:

- "كتائب جهاد جبريل"
- "اللّجان الشعبيّة"

التسليح: أسلحة خفيفة ومتوسّطة وثقيلة، وهو الفصيل الفلسطينيّ التقليديّ الوحيد الذي يمتلك سلاحًا ثقيلًا خارج المخيّمات.

المقرّات: للتنظيم مقرّاتٌ في كلّ المخيّمات الفلسطينيّة في سورية ولبنان، كما له مكاتبُ كثيرةٌ في البلدين، وله معسكراتٌ في سورية كانت قد صارت رمزيّةً عشيّة الثورة السوريّة، ومعسكرات في مناطقَ متعدّدةٍ في لبنان.

حلفاء:

- الميليشيا الشيعيّة بتنوّعاتها
- الجيش السوريّ
- الفصائل الفلسطينيّة الموالية للنظام السوريّ (فصائل دمشق)
- جيش التحرير الفلسطينيّ

التمويل الحاليّ: - إيران

المشاركة في الحرب السوريّة:

- المشاركة في قمع المظاهرات
- المشاركة في حصار "مخيّم اليرموك" منذ تموز/ يوليو 2013
- العمليّة العسكريّة على الحدود اللبنانيّة- السوريّة عام 2014
- المشاركة في الأعمال العسكريّة لمصلحة سلطة الأسد في مناطقَ متفرّقةٍ من سورية.

انتهاكات:

- قمع المظاهرات
- قتل المتظاهرين
- قصف مناطق مدنيّة
- ترويع السكّان
- حصار المدنيّين
- مشاركة بالتهجير القسريّ

عدد القتلى في الحرب السوريّة: كشف طلال ناجي في حوارٍ مع إذاعة "سبوتنيك" في تاريخ 24 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018، أنّ "عدد الذين قضوا من مقاتلي "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين - القيادة العامّة"، منذ بداية الاحتجاجات في سورية عام 2011 بلغ 420 قتيلًا و800 جريح.

الظروف المحيطة

في الأشهر الأولى للثورة السوريّة وحتى نهاية عام 2011 سقط على أيدي قوّات الأمن والجيش السوريِّ أكثر من 40 ضحيّةً من الفلسطينيّين السوريّين، ليصلَ العدد في نهاية عام 2012 إلى 645 ضحيّة، ويبلغ في منتصف أيلول/ سبتمبر 2013 نحو 1456 ضحيّة، بينهم 160 من النساء، و114 طفلًا. وقد صدرت عدّةُ بيانات تضامنٍ مع الفلسطينيّين من جانب هيئات الثورة السوريّة، ومنها بيان "لجان التنسيق المحليّة" في سورية الذي استنكرت فيه "أعمال النظام الإجراميّة بحقِ الفلسطينيّين في سورية"، وأكّدت "أنّ محاولات النظام اليائسة لن تنالَ من أواصر العلاقة الأخويّة والآلام والآمال المشتركة بين الشعبين" (من كتاب "اللاجئون الفلسطينيون في المحنة السورية"، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية).

في الفترة التي أُعلن فيها عن تشكيل "لواء القدس" أواخر عام 2013، كانت أغلبيّة فلسطينيّي سورية لا تزال تعبّر عن قرارها في اتّخاذ الحياد تجاه الصراع الدائر في سورية، ولاسيّما العسكريّ منه، وفي الوقت نفسه تؤكّد على علاقتها المتميّزة بالشعب السوريّ.

وكان هذا الاتّجاه قد ظهر جليًّا منذ "انتفاضة مخيّم اليرموك" في 6 حزيران/ يونيو 2011، أثناء تشييع شهداء مسيرة العودة التي تتقاطع الشهادات على "أنّها حصلت لمنع أجهزة أمن النظام من استخدام الدم الفلسطينيّ لتغطية الدم السوريّ الذي تسفكه"، وأكّدت الشهادات أيضًا أنّ تلك الانتفاضة كشفت عن رؤية المتظاهرين الذين يقدّرون بعشرات الآلاف، والذين عبّروا عن رأي أغلبيّة فلسطينيّي سورية، عبر الشعار الذي ردّدته حناجر المتظاهرين "فلسطينيّ وسوريّ واحد". وهو ممّا دلَّ على أنّ التصادم الذي حدث بين الشباب الذين يطلقون على أنفسهم بفخرٍ اسم "فلسطينيّين سوريّين" وبين القوى الفلسطينيّة هو انكشافٌ انفجاريٌّ لتحوّلاتٍ كانت تجري بصمتٍ على الطرفين وعلى علاقتهم ببعضهم خلال العقدين الماضيين، أخذت شكل صراعٍ جيليٍّ نظنّه يكثّف التناقضات الثلاثة الرئيسة بين الحالة السياسيّة الفلسطينيّة في سورية، بما هي تابعٌ للنظام السوريّ، وبين المجتمع الفلسطينيّ فيها، وهي: تعطيل المشاركة السياسيّة، وحجز التطوّر السياسيّ المتلائم مع الوعي المستجدّ للذات عند جيل الشباب، ورهن الناس لمصالح القلّة الحاكمة[4].

ولقد واجهت "انتفاضة اليرموك" "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة" أيضًا، لثنيها عن محاولتها زجّ "مخيّم اليرموك" بصدامٍ مع محيطه المحتجّ والمنتفض من خلال مشاركتها في قمع المظاهرات السلميّة الأولى فيه.

---

4 - فخر الدين، يوسف، "مخيم اليرموك: صراع الأجيال وتدمير مجتمع العصاة"، مجلة الدراسات الفلسطينية ضمن ملف "اليرموك: كارثة أكبر من مخيم"، حزيران/ يونيو 2015 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019) .
https://www.palestine-studies.org/ar/mdf/abstract/191251

وكانت إحدى تلك المشاركات قد أدّت إلى سقوط ثلاث ضحايا من المتظاهرين السلميّين في مدينة "الحجر الأسود" المتاخمة لـ"مخيّم اليرموك"، والمتداخلة معه على الصعيد الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ والسياسيّ؛ حيث كادت الأمور أن تؤدّي إلى كارثةٍ لولا متابعة الشيخ عدنان إبراهيم في 22 نيسان/ أبريل 2011، وهو والد أحد الضحايا ويدعى "يمان"، وشيخ "جامع الرحمن" في "الحجر الأسود" الذي كانت تنطلق منه المظاهرات، حين أكّد في خطبةٍ للمشيّعين قبل تشييع جنازة ولده ورفيقين له أنّ القاتل من أجهزة الأمن، كما رفض الشائعات التي تقول إنّ عناصر من "حركة حماس" يشاركون بإطلاق النار على المتظاهرين وهم يرتدون "كنزاتٍ" مكتوبًا عليها اسم حركتهم، مفسّرًا الأمر بأنّهم عناصر أمنٍ يريدون الفتنة بين الشعب السوريّ والشعب الفلسطينيّ[5]؛ وتردّد على لسان الشيخ عدنان إبراهيم مطالبته جمهور الثورة التمييز بين "تنظيم القيادة العامّة" وبين الشعب الفلسطينيّ.

ولقد بلغت "انتفاضة اليرموك" ذروتها عندما أطلق أحمد جبريل، وبمشاركة من حرّاسه وقادةٍ وكوادرَ من تنظيمه، النارَ على المتظاهرين المتوجّهين من مقبرة الشهداء في **"مخيّم اليرموك"** بعد دفن ضحايا **"مسيرة العودة"**، إلى مبنى **"الخالصة"** الذي يتّخذه **"تنظيم القيادة العامّة"** مقرًّا مركزيًّا له، للاحتجاج على دوره في قتلهم. فسقطت عدّة ضحايا بين المتظاهرين قُدّر حينها أنّ عددها يراوح بين تسع ضحايا إلى أربع عشرة ضحيّة، وجرح أكثر من خمسة وعشرين شخصًا. ولقد نجح "تنظيم القيادة العامّة" نسبيًّا في التكتّم على أسماء الضحايا بالتعاون مع "فرع الهلال الأحمر الفلسطينيّ في سورية"، وبالضغط على أهالي الضحايا الذين اجتمع معهم أعضاءٌ في قيادة "التنظيم". بينما قُتل من "القيادة العامّة" ثلاثة عناصر، منهم "أبو سلمان الريان" برصاص رفاقه عن طريق الخطأ، و"ناصر مبارك علي" و"أبو رأفت قاسم" قتلا على يد الأكثر غضبًا من المتظاهرين الثائرين نتيجة إطلاق النار عليهم وسقوط ضحايا بينهم.



صفحة "شهداء القيادة العامّة" على "الفيسبوك" تنعي قتلى "أحداث الخالصة" من "التنظيم"

---

5 - كنّا في منطقة الحدث في ذاك اليوم، واستطعنا الوصول إلى مقتطف مما قاله الشيخ عدنان إبراهيم، الذي خطب في صلاة الجنازة، كما في الشارع، وكلّما وجد حاجة لتوجيه المتظاهرين للتأكيد على السلمية، والأخوة الفلسطينيّة السوريّة، وردّ التّهمة عن الفلسطينيّين، والمطالبة بالتمييز بين "القيادة العامّة" والشعب الفلسطينيّ، يمكن الاطّلاع على جزء يسير من الخطاب على هذا الرابط، https://www.youtube.com/watch?v=nUlToGBhOOA

وعلى إثر "انتفاضة مخيّم اليرموك"، الواقع جنوبيّ دمشق، عبّرت قيادة "منظّمة التحرير" عن إصرارها على حياد الفلسطينيّين، كما أدانت استهدافَ عناصر "القيادة العامّة" للمتظاهرين، ووصفت ما حدث بـ"العمل الإجراميّ الجبان الذي يخرج عن أبسطِ التقاليد الوطنيّة الفلسطينيّة، ويرقى إلى مستوى جريمة القتل الجماعيّ من دون تمييز "[6]. وأدان سليم الزعنون، رئيس المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، انحياز جبهة أحمد جبريل إلى النظام السوريّ[7].

وردًّا على قصف واجتياح جيش الأسد لـ"مخيّم الرمل" في اللاذقية، صرح "كريس غونيس"، الناطق باسم "وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين" (الأونروا)، في 15 آب/ أغسطس 2011، مبيّنًا أنّه قد "فرّ أكثر من نصف سكّان المخيّم ويجب أن ندخل إلى هناك ونعرف ماذا يحصل". وأعلنت "الأونروا" عن شعورها بالقلق البالغ حيال التقارير التي تفيد بوقوع إطلاق نارٍ كثيفٍ من قبل السلطات الأمنيّة السوريّة داخل "مخيّم الرمل" والمناطق المحيطة في اللاذقية، بما في ذلك إطلاق نارٍ كثيف من القوارب البحريّة. وأدانت "الأونروا" استخدام القوّة ضدّ المدنيّين، ودعت السلطات السوريّة لأن تصدر أوامرها لقوّاتها الأمنيّة بممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وذلك استنادًا إلى القانون الدوليّ لضمان أمن المدنيّين كافّةً، بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيّون. بدوره استنكر ياسر عبد ربه هذه الأحداث التي أطلق عليها صفة "جريمة ضدّ الإنسانيّة" بالقول: "نحن نعتبر أنّ هذا العمل يشكّل جريمةً ضدّ الإنسانيّة تجاه أبناء الشعب الفلسطينيّ وأشقائهم السوريّين الذين يتعرّضون لهذه الحملة الدمويّة المستمرّة"، وطالب "الهيئات الدوليّة المعنيّة كافّةً بالتدخّل الفوريّ لوقف هذه المجزرة التي أدّت إلى سقوط عددٍ كبيرٍ من الشهداء والجرحى"[8].

6 -القدس العربي، القيادة الفلسطينية تدين إطلاق النار على المشيعين في مخيم اليرموك، حزيران/ يونيو 2011 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%B9/

7 - عتيق، منير، العربية نت، سليم الزعنون رئيس المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ: نرفض انحياز جبهة أحمد جبريل للنظام السوريّ, 16 أيلول/ سبتمبر 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/16/238411.htm

8- عرب 48، منظمة التحرير "تدين بشدة" اقتحام مخيم الرمل باللاذقية وتهجير سكانه، آب/ أغسطس 2011 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
https://www.arab48.com/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2011/08/15/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%B4%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B0%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%87-

وردًا على قصف "مخيّم اليرموك"، وانتشار القناصة في بعض أنحائه، والتسليح الذي يقوم به "تنظيم القيادة العامّة"، أصدرت "لجان الإغاثة الأهليّة" في "مخيّم اليرموك" بيانًا، في 21 تموز/ يوليو 2012، جاء فيه:

"إلى أهلنا في مخيّم اليرموك والمخيّمات الفلسطينيّة

يقوم أهلنا في مخيّم اليرموك في الفترة الحاليّة بإيواء المهجَّرين من أبناء المناطق المجاورة للمخيّم، وقد قام أبناء المخيّم بكلّ أطيافه بمجهودٍ جبّارٍ لتقديم الدعم الإغاثيّ والإنسانيّ لهؤلاء المهجّرين ولا يزال يسلك كلّ السبل المتاحة للاستمرار في هذه المهمّة الإنسانيّة النبيلة، وفي الوقت نفسه فإنّ الأحياء المجاورة للمخيّم لا تزال تتعرّض للقصف والتنكيل، ولا يزال المخيّم يستقبل المزيد من المهجّرين.

لقد قام أبناء المخيّم بتشكيل لجان إغاثة أهليّة لتنظيم عمليّات الدعم والإغاثة، ولجان أهليّة لحماية أبناء المخيّم والمهجّرين من أيّ استهدافٍ محتمل خصوصًا بعد انتشار الأنباء عن نيّة الشبّيحة استهداف مخيّم اليرموك لما يقوم به من دعمٍ للشعب السوريّ في هذه الأزمة العصيبة.

إنّ قذائف القصف تتساقط على مناطقَ مختلفةٍ في المخيّم منذ أيامٍ عديدةٍ، كان آخرها القذيفة التي سقطت على سوق الصاغة يوم أمس وأسفرت عن وقوع ضحايا من الفلسطينيّين، كما لوحظ انتشار مجموعة كبيرة من القنّاصة في كافة أنحاء المخيّم، وكلّ هذه العوامل تحدٌّ من قدره أهلنا على ممارسة حياتهم واستمرار الدعم الإغاثيّ للمهجّرين، خصوصًا أنّ العديد من شباب المخيّم قد سقطوا شهداء أثناء مساعدة النازحين من جوار المخيّم للوصول إلى مناطق إيواء المهجّرين.

لقد تواردت الأنباء في اليومين الأخيرين أنّ الجبهة الشعبيّة –القيادة العامّة قامت بتسليح المئات من العناصر اليافعين بحجّة حماية المخيّم، وكلّنا يعلم أنّ أحمد جبريل قد صرّح أكثر من مرّةٍ أنّ مخيّم اليرموك يحوي عناصرَ للموساد وجهاتٍ أجنبيّةً وهذا بحدّ ذاته هو تمهيد لتبرير أيّ حملةٍ شرسةٍ قد تُشنّ على أهلنا في مخيّم اليرموك، ولذلك فإنّنا نرفض هذه المظاهر المسلّحة، ونرفض أيّ تجييشٍ من قبل بعض الرموز المشبوهة كياسر قشلق وغيره ممّن يريدون جرّ المخيّم إلى مواجهاتٍ مع جواره السوريّ.

إنّ أيّ هجوم محتمل للشبيحة على سكان مخيّم اليرموك أو النازحين لديهم، سوف يواجه بمقاومة شعبيّة كاملة من قبل أبناء المخيّم ولجانه الأهليّة والأحرار من الفصائل الفلسطينيّة الذين يأتمرون لضميرهم وولائهم لأبناء شعبهم، وهم كفيلون بردعهم وإيقافهم عند حدهم.

إذا كان أحمد جبريل أو غيره من الفصائل الفلسطينيّة في دمشق يريدون حماية المخيّم فليرفعوا يدهم عنه وليتركوا اللجان الأهليّة تمارس دورها الإغاثيّ والإنسانيّ، وليطلبوا من الحكومة

السوريّة أن تسحب القنّاصين والدبابات من المخيّم وإيقاف استهدافه بالقذائف العشوائيّة التي توقع الضحايا بين المدنيّين الآمنين".

اللجان الأهليّة في مخيّم اليرموك، 2012/07/21

كما صدر بيانان للمطالبة بحماية "مخيّم اليرموك"؛ واحدٌ بعنوان "نداء من اللاجئين الفلسطينيّين في سوريا إلى السيد بان كيمون الأمين العامّ للأمم المتّحدة – في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012" (وثيقة رقم2)، والثاني بعنوان "نداء لحماية المخيّمات الفلسطينيّة – في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012" (وثيقة رقم3).

وإثر قصف النظام لـ"مخيّم اليرموك" بصواريخ طائرة "الميغ" في 16 كانون الأوّل/ ديسمبر 2012[9]، صرّح ياسر عبد ربه، أمين سرِّ "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" آنذاك، قائلًا: "ندين بشكلٍ حازمٍ جريمة نظام بشار الأسد في مخيّم اليرموك، وندعو كلّ الهيئات والجهات الدوليّة، بما فيها الدول التي لا تزال تدعم هذا النظام، إلى التحرّك الفوريّ لوقف هذه المجازر تجاه أبناء الشعب الفلسطينيّ والشعب السوريّ". وأضاف: أنّ "بشار الأسد يتحمّل كامل المسؤوليّة عن سفك الدم الفلسطينيّ في سورية، ونحن لن نسكت بعد هذا اليوم على هذا النظام القاتل الذي لا يفرّق في جرائمه بين مدنيٍّ وغير مدنيٍّ"[10]. وذكرت حينها جريدة "القدس العربيّ" أنّ القيادة الفلسطينيّة أدانت، في بيانٍ لها، قيام مجموعاتٍ مسلّحةٍ تابعةٍ لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة"، بإطلاق الرصاص الحيّ على جموع المتظاهرين الفلسطينيّين من شباب "مخيّم اليرموك"، وشدّدت على رفض "أيّ مبرّراتٍ أو ذرائعَ لهذا العمل الإجراميّ الجبان الذي يخرج على أبسط التقاليد الوطنيّة الفلسطينيّة، ويرقى إلى مستوى الجريمة، جريمة القتل الجماعيّ من دون تمييز، من قبل جماعات الجبهة الشعبيّة– القيادة العامّة". وأعلنت القيادة حرصها على أن "يبقى حقّ العودة هدفًا وطنيًّا مقدّسًا، ولا يستخدم في سبيل أيّ أغراضٍ سياسيّة". وقالت إنّ "الهبّة التي قام بها شباب فلسطين في يوم النكسة رفضًا لاستغلال دمائهم أو تجييرها لمصالح خاصّة، إنّما تمثّل تأكيدًا على أنّ شعب فلسطين يتمسّك بأهدافه الوطنيّة، وفي مقدّمتها حقّ العودة، ويرفض أيّ محاولاتٍ لتشويه هذا الحقّ أو زجّه في أتون معارك جانبيّة". وشدّدت على أنّها "ستقوم بالتحقيق في تفاصيل هذه المجزرة التي وقعت في مخيّم اليرموك وإعلان نتائجها على شعبنا". وقالت "ستتحمّل الجهات التي أقدمت عليها، جماعة وأفرادًا، المسؤوليّة التامّة عن هذه الجريمة"[11].

9 - تُعرف عند اللاجئين الفلسطينيّين في سورية بمجزرة "الميغ" أو "مجزرة جامع عبد القادر الحسيني"، وحصلت إثر الغارات التي شنّتها الطائرات الحربيّة السوريّة على مسجد "عبد القادر الحسيني" في "مخيّم اليرموك" في 16 كانون الأوّل/ ديسمبر 2012، والذي كان ملجأ لمئات العائلات التي نزحت إلى "المخيّم" هربًا من القصف الذي استهدف الأحياء المجاورة لـ"اليرموك". وقد أسفرت تلك الغارات عن عشرات الضحايا والجرحى جلّهم من الأطفال والنساء.

10- صحيفة الحياة اللندنيّة، ياسر عبد ربه يدين النظام السوري ويتهمة بارتكاب "مجزرة"، 15 آب/ أغسطس 2011 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).

http://www.alhayat.com/article/1543005

11 - القدس العربي، القيادة الفلسطينية تدين إطلاق النار على المشيعين في مخيم اليرموك، حزيران/ يونيو 2011 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%B9/

وجاء في بيانٍ للرئاسة الفلسطينيّة، نشرته وكالة الأنباء الرسميّة "وفا"، أنّ "محمود عباس أجرى اتصالاتٍ مع الأمين العامّ للأمم المتّحدة، والأمين العامّ لجامعة الدول العربيّة نبيل العربي، من أجل تجنيب مخيّماتنا وأهلنا في سورية الصراع الدائر هناك"[12].

وبموقفٍ مغايرٍ لموقف قيادة الجبهة في دمشق قال عضو المكتب السياسيّ لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" (وهي التي كان قد انشقّ عنها تنظيم القيادة العامّة عام 1968)، رباح مهنا، بحسب ما ورد في جريدة "الشرق" في عددها (232) الصادر في 23 تموز/ يوليو 2012، إنّ "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة تحاول زجّ المخيّمات الفلسطينيّة في أتون الثورة السوريّة وإجبار اللاجئين على تبنّي موقفٍ مؤيّدٍ للنظام السوريّ". وهاجم "مهنا" موقف "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة" وأمينها العام أحمد جبريل المؤيّدة للنظام السوريّ والمشاركة في قمع الثورة السوريّة، متّهمًا "جبريل" بمحاولة إدخال المخيّمات الفلسطينيّة إلى ساحة الأحداث هناك، مضيفًا: أنّ "هناك من حاول جرّ المخيّمات إلى اتّخاذ مواقفَ غير مطلوبةٍ في هذا التوقيت عبر تأييد نظام الأسد". وأكّد "مهنا" أنّ "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" ستدرس جميع الإجراءات بحقّ "القيادة العامّة" بعد هدوء الأوضاع في الأراضي السوريّة لضمان حماية اللاجئين الفلسطينيّين هناك، منوّهًا إلى أنّ "جميع الخيارات تبقى مفتوحةً بما فيها الطرد من المنظّمة". وأوضح "مهنا": أنّ "الفصائل الفلسطينيّة اتّخذت منذ البداية موقفًا إلى جانب الشعب السوريّ وضرورة نيل مطلق حريّتها بشكلٍ كاملٍ، لكنّ القيادة العامّة كان لها موقفٌ مغايرٌ بتأييد النظام وعقد لقاءاتٍ مع الرئيس السوريّ بشار الأسد"[13]

وأصدر مئة مثقّفٍ فلسطينيّ بيانًا موجّهًا ضدّ النظام السوريّ، في شباط/ فبراير 2012، بعنوان "ليس باسمنا ليس باسم فلسطين ترتكب الجرائم أيّها القتلة". ومنذ ذلك التاريخ أصدر مثّقفون وناشطون فلسطينيّون الكثير من العرائض والبيانات، وقّع على بعضها المئات، تطالب بتحييدِ المخيّمات ومنعِ تنظيم "القيادة العامّة" من تسليحها[14].

12 - جريدة الحياة، المعلم: المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية «الإحباط» وعلى الفلسطينيين طرد «الإرهابيين»، كانون الأوّل/ ديسمبر 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
http://www.alhayat.com/article/380941/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B7%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D9%86

13 - موقع صحيفة الشرق، القيادة العامة تقتل الفلسطينيين في سوريا لإجبارهم على دعم الأسد، تموز/ يوليو 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://www.alsharq.net.sa/2012/07/23/406771

14- موقع نور سوريا، "بيان 100 مثقف فلسطيني: ليس باسمنا ليس باسم فلسطين ترتكب الجرائم أيها القتلة!"، 8 شباط/ فبراير 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://syrianoor.net/revmarsad/1560

وكلّ ما سبق، من رأي عامّة الناس الذي عبّروا عنه بسلوكهم وبصوتهم في مظاهراتهم، مرورًا بتصريحات قيادة "منظّمة التحرير"، وصولًا إلى بيانات وعرائض الناشطين والمثقّفين، كان قليلًا من كثيرٍ عبّر عن إجماع أغلبيّة الفلسطينيّين على عدم التورّط في الدم السوريّ، وتضامنهم مع الشعب السوريّ في محنته الناتجة من دمويّة تعامل السلطة السوريّة معه.

ونجد الانحياز الفلسطينيّ إلى الشعب السوريّ في الكثير من الشواهد منها الغضبة الشعبيّة الفلسطينيّة في "مخيّم اليرموك" على "مجزرة التريمسة" التي حصلت في 13 تمّوز/ يوليو 2012(15)، وقضى على إثرها أكثرُ من مئتين وخمسين ضحيّةً من السوريّين بينهم نساءٌ وأطفال، وكان قد سبقها في 11 تمّوز/ يوليو 2012 اكتشاف جثث 14 مجنّدًا من "جيش التحرير الفلسطينيّ" من "مخيّم النيرب" في حلب[16]، فخرج أبناءُ "مخيّم اليرموك" في مظاهرةٍ كبيرةٍ تندّد بالمجزرتين، وما لبث الأمنُ السوريُّ أن واجهها بالرصاص الحيّ الذي أسفر عن وقوع خمس ضحايا وعشرات الجرحى. وفي اليوم التالي خرجت مظاهرةٌ حاشدةٌ تعدُّ بالآلاف لتشييع الضحايا والتنديد بالنظام، هتف فيها المتظاهرون للشهيد ووحدة الدمِ الفلسطينيّ السوريّ.

وجديرٌ بالذكر أنّ المسؤولَين في "منظّمة التحرير" اللذين خرجا عن هذا الإجماع آنذاك هما طلال ناجي وأنور عبد الهادي المدير العامّ للدائرة السياسيّة في المنظّمة، والمعروف أنّه أحد رجالات النظام السوريّ في "منظّمة التحرير". إلّا أنّه مع تغيّر الظروف تغيّرت مواقف قيادة "منظّمة التحرير"، بينما سُحقت إرادة الأغلبيّة الشعبيّة الفلسطينيّة في سورية، وهو ما سنأتي عليه في سياق دراستنا.

---

16 -ورد في بيان "لجان التنسيق المحليّة في سورية" في تاريخ 11 تموز/ يوليو 2012: "استشهد اليوم ستة عشر شاباً من مجندي جيش التحرير الفلسطيني في سوريا، كانوا قد تعرضوا للخطف منذ نحو أسبوعين لدى قدومهم من معسكر مصياف للتدريب لتمضية إجازاتهم في مخيّمي النيرب وحندرات للاجئين في مدينة حلب. إن النظام الذي لم يتوقف عن محاولاته لإشعال الفتنة بين السوريين والفلسطينيين، ولم يكتف بالعمل ليس فقط لتحييد فلسطينيي سوريا عن الثورة والثوار، وإنما محاولة تأليبهم وتخويفهم من الثورة ومآلاتها. ولذلك فإننا نعتبر نظام الفتنة الأسدي هو المشتبه الأول عن هذه الجريمة البشعة. إننا في لجان التنسيق المحلية، إذ نتوجه بالعزاء لعائلات الشهداء وللمخيّمات الفلسطينية في سوريا، ندين هذه الجريمة النكراء من ضمن جرائم النظام اليومية التي لا تستثني أحدا على الأرض السوريا. ونؤكد أن هؤلاء الشهداء هم شهداء سوريا وفلسطين، شهداء الحرية والكرامة، ولن ينال من وحدة الحلم بالحرية أيا من محاولات النظام اليائسة لزرع الفتن بين الشعبين".

سياسة متدحرجة من الصدام إلى الاستيعاب والتوريط المتدرّج

باشتباكٍ حادٍّ مع الإجماع الوطنيّ الفلسطينيّ اندفعت قيادة "تنظيم القيادة العامّة" بدايةً إلى المواجهة مع الجميع، بدءًا من الشعب الفلسطينيّ في سورية، إلى قيادة "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، إلى الرأي العامّ الفلسطينيّ في كلّ مكان، وصولًا إلى الفصائل الفلسطينيّة التي تأتمر تقليديًّا بأوامر النظام السوريّ والمتموضعة قيادتها في دمشق، والتي أظهر بعضها بعض التردّد تحت ضغط قيادة "المنظّمة" والشارع الفلسطينيّ.

فأتت "انتفاضة اليرموك" التي أضرّت أيّما ضرر بصورة "تنظيم القيادة العامّة"، وأشعرت "جبريل" بالمهانة الشخصيّة، كونها شكّلت مواجهةً شعبيّةً واسعةً ضدّهما. وإن سكت "جبريل" عن هذه الحقيقة إلّا أنّها أغضبته بجنون، فأخذ يتّهم عشرات الآلاف من المتظاهرين الفلسطينيّين بالعمالة وتلقّي أموالٍ من قيادة "منظّمة التحرير" في رام الله، ومن السعودية. فأنشأت قيادة "التنظيم" مجموعاتٍ مسلّحةً خارجه، بالتعاون مع أجهزة الأمن السوريّة، تحت عنوان "اللّجان الشعبيّة" في عدّة مخيّمات، منها تلك التي أنشأتها بشكلٍ مباشرٍ في "مخيّم اليرموك" في دمشق بقيادة خالد جبريل. وكان الهدف من هذه اللّجان، التي ادّعى "التنظيم" أنّه أنشأها لحماية المخيّمات، فرضَ أمرٍ واقعٍ على الفلسطينيّين، وكسر إرادتهم، واعتقال المعارضين من بينهم، ليتسنّى له الدخول في حرب النظام السوريّ، واستجلاب ردّات فعلٍ من المحيط عليه ليدّعي أنّها موجّهةٌ ضدّ "المخيّم" والفلسطينيّين. وفعلًا شاركت لجانه في "مخيّم اليرموك" في معارك النظام في محيط "المخيّم"، كما شاركت اللّجان في مخيّمي "النيرب" و"حندرات" في حلب في قمع المظاهرات السلميّة في المدينة وفي بعض المعارك إلى جانب قوّات النظام على تخوم المخيّمين. لكنّ مخطّطه فشل في "اليرموك"، بينما نجح في مخيّمي حلب، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقًا.

وبعد أن فشلت خطّة "اللجان الشعبيّة" بشكلٍ ذريعٍ في "مخيّم اليرموك"، تحمّل "جبريل" وحده المسؤوليّة؛ فادّعى، في مقابلةٍ أجراها مع الإعلاميّ غسان بن جدو على قناة الميادين، في 26 نيسان/ أبريل 2013، أنّه قام بتسليح هذه المجموعات بمبادرةٍ منه، ومن دون تلقّي أسلحةٍ من النظام السوريّ، لحماية المخيّمات، وألقى باللائمة على الفصائل الفلسطينيّة متّهمًا إيّاها بأنّها متواطئةٌ أو خائفةٌ أو عاجزةٌ، كما لام الجمهوريّة الإيرانيّة، من دون تسميتها، كعادته حين يطلب المزيد من الأموال[17].

17- مقابلة أحمد جبريل مع الإعلامي غسان بن جدو على قناة الميادين، الجزء الثاني، 26 نيسان/ أبريل 2013 (آخر مشاهدة في 9 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/ndrNGEVq3KE

فواجه أحمد جبريل بشدّةٍ دعوات أفرادٍ من قادة تنظيمه المحلّيين – بحسب ما نقله لنا أحدهم– لحصر خدمة "التنظيم" للنظام السوريّ بالمستوى السياسيّ (بما فيه التأثير على أوساط المعارضة) فحسب، آمرًا بمشاركة النظام في حربه العسكريّة المصيريّة. وضغطت قيادة "تنظيم القيادة العامّة" على حلفائها من الفصائل الفلسطينيّة لمجاراتها على الصعيدين السياسيّ والعسكريّ فوجدت تفاوتًا بالتجاوب؛ فبينما اندفعت الفصائل الهامشيّة التي لا يكاد يعدّ الواحد منها بضع عشرات بأحسن الأحوال، مثل "جبهة النضال" بقيادة خالد عبد المجيد، و"فتح الانتفاضة"، و"جبهة التحرير" بقيادة يوسف المقدح (أبو نضال الأشقر)، و"الحزب الشيوعيّ – الثوريّ" (وكلّها مجموعاتٌ انشقّت عن تنظيماتها العضوة في "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" وأطلقت على نفسها اسم من انشقّت عنهم)، وبالتأكيد "منظّمة الصاعقة" التابعة لحزب البعث الحاكم في سورية، تردّدت الفصائل الكبيرة ذات الحضور الشعبيّ، مثل حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلاميّ"، على الرغم من تضامن أفرادٍ من قيادتهما مع "تنظيم القيادة العامّة". بينما كبحت الأحداث قيادة "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" في دمشق المندفعة إلى خدمة النظام السوريّ، تحديدًا بعد أن هاجمت جموعٌ غاضبةٌ أثناء "انتفاضة اليرموك" الرجل الثاني فيها آنذاك ماهر الطاهر، وبعد أن أظهر قطاعٌ من أعضائها تضامنهم مع الثورة السوريّة.

وردًّا على ما قاله "كريس غونيس" في ما يتعلّق بقصف "مخيّم الرمل" في اللاذقية، صرّح علي مصطفى، مدير الهيئة العامّة للاجئين الفلسطينيّين العرب، في رسالةٍ وجّهها إلى "فيليبو غراندي" المفوّض العامّ لـ"وكالة الأونروا": "نودّ إحاطتكم بأنّ ما ورد في تصريح الناطق الرسميّ للأونروا كريس غانيس غير صحيحٍ ولا صحّة لهذا الخبر على الإطلاق والأمر الذي تتمّ معالجته وتصويبه من قبل السلطات المختصّة السوريّة يقع في المنطقة المجاورة للمخيّم"، وأردف بأنّ "الهيئة مستعدّةٌ لتوضيح أيّ موضوعٍ يتعلّق باللاجئين الفلسطينيّين ومخيّماتهم في سورية". وفي الاتّجاه نفسه الذي ذهب إليه "مصطفى"، أتى نفي وتبرير الفصائل التابعة للنظام السوريّ، ومنها تصريح الناطق الرسميّ باسم "تحالف الفصائل الفلسطينيّة" في سورية في بيانٍ جاء فيه: "إنّ فصائل تحالف القوى الفلسطينيّة والهيئات والمؤسّسات الوطنيّة الفلسطينيّة تنفي ما ورد في تصريحات قيادة الأونروا حول قصف مخيّم اللاجئين في اللاذقية، وتعتبر أنّ ذلك يأتي في إطار المحاولات التي تسعى للإساءة للموقفين السوريّ والفلسطينيّ"[18].

---

18 - عرب48، الفصائل الفلسطينية في سورية تستنكر تصريحات الأنروا بشأن مخيم الرمل، أب/ أغسطس 2011 (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019).
https://www.arab48.com/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2011/08/16/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%83%D8%B1-%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D8%AA-

وتُوّج فشلُ "تنظيم القيادة العامّة" في دفع "مخيّم اليرموك" إلى مواجهةٍ عسكريّةٍ مع محيطه عندما فشل مجدّدًا في ضبط المجموعات المسلّحة التي أنشأها فيه تحت عنوان "لجان شعبيّة"، حيث حصلت انشقاقاتٌ واسعةٌ فيها عبّرت عنها جريدة "الأخبار" المقرّبة من ميليشيا "حزب الله" في تقريرٍ لها صدر في 24 كانون الأوّل/ ديسمبر 2012، بعنوان "الانشقاقات وصلت إلى مخدع أحمد جبريل"[19]. وهو ما تواقت مع إدراك سلطة الأسد لهذا الفشل فقصفت "مخيّم اليرموك" بطيران "الميغ"، ودفعت عملاءَها في المجموعات العسكريّة المعارضة في مدينة "الحجر الأسود" إلى اجتياحه لأسبابٍ منها: معاقبته ليأسها من تحويل ناسه إلى "شبيحة" بغية تكريس انقسامٍ فلسطينيٍّ سوريٍّ شعبيٍّ واستغلال الوزن النوعيّ للقضيّة الفلسطينيّة ضدّ الشعب السوريّ الثائر؛ ونتيجة طبيعة جغرافيا المنطقة الجنوبيّة في دمشق التي لا تسمح لحصارها بشكل كامل من دون حصار "مخيّم اليرموك" معها؛ وبهدف الضغط على الفلسطينيّين أيضًا، سواء أكان هذا بحصار من بقي منهم في "المخيّم"، أو عبر أهوال نزوح من نزح منهم، وكلّ ذلك لتأليبهم على المعارضة بتحميلها مسؤوليّة ما آلت إليه حالهم[20].

في هذا الوقت كان طلال ناجي، الرجل الثاني في "تنظيم القيادة العامّة"، الأكثر حنكةً ورويّةً من رجله الأوّل، ومدير دائرة التربية والتعليم في "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، يتحرّك بدوره انطلاقًا من قناعته بأنّ الدفاع عن النظام السوريّ هو دفاعٌ عن مشروعه، وأنّه ضمن محورٍ مستهدفٍ من قبل الثورة السوريّة[21]، أو ما يطلق عليه "المؤامرة". ولكنّه، بخلاف "جبريل"، أدرك سريعًا أنّ الظروف الدوليّة والإقليميّة، بما فيها حالة النظام السوريّ، لا تسمح لتنظيمه بأن يضرب بعرض الحائط بمصدر شرعيّته الرسميّة –على عادته– المستمدّة من كونه عضوًا في "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" التي أكّدت في ميثاقها الوطنيّ مبدأ عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة[22]، ما جعله يذهب باتّجاهٍ مغايرٍ لصداميّة أحمد جبريل فدفع "التنظيم" باتّجاه مسايرة الضغوط على صعيد الخطاب.

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%84

19 - شرارة ناصر، الانشقاقات وصلت إلى "مخدع" أحمد جبريل، الأخبار، 24 كانون الأول/ ديسمبر 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://al-akhbar.com/Arab/80742

20- بتكرار أشاعت قيادة "تنظيم القيادة العامة" بعد مشاركتها في توريط "مخيّم اليرموك" في الحرب السوريّة أنّ "الجماعات المسلّحة المتواجدة داخل مخيّم اليرموك لديها أجندات خارجيّة وتتلقّى دعم وتعليمات من السعودية وقطر تهدف بالأساس إلى تهجير شعبنا الفلسطيني من سوريّة"، وكمثال يمكن الاطّلاع على ما قاله لؤي القرياتي مسؤول "التنظيم" في قطّاع غزة عند زيارته إلى سورية في كانون الثاني/ يناير 2013.
http://alnorasnews.com/news/?p=62

21- طلال ناجي في لقاء على الفضائية السورية، في معرض حديثه عن بداية الثورة السورية، في 4 نيسان/ أبريل 2018 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=rFASso-C1ZM

22- تنص المادّة (27) من الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ على أن "تتعاون منظّمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب إمكاناتها وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك، ولا تتدخّل في الشؤون الداخليّة لأيّ دولة عربيّة".
http://www.plo.ps/article/43678/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A

وليجمع المناصرين، وينظّم عمليّة الدفاع عن النظام السوريّ في وسط الفلسطينيّين، وليساهم في الحدّ من انهياره السريع، سعى طلال ناجي لمعرفة من بقي أمينًا للنظام السوريّ في وسط الفصائل التابعة له. ولهذا الهدف كان يتواصل مع فلسطينيّين سوريّين من مستوياتٍ مختلفة، مفصّلًا رؤيته السياسيّة عمّا كان يجري، والتي لم تختلف جوهريًّا عمّا كانت سلطة الأسد تقوله؛ إلّا أنّه لإدراكه الرغبة الرسميّة والشعبيّة الفلسطينيّة بالحياد، استخدمها في خطابه مع من لن يسمعه إن لم يفعل. ولأنّ الرغبة بالحياد مثّلت الأغلبيّة جعلها ركيزة خطابه السياسيّ الإعلاميّ بينما دافع عن النظام السوريّ على أنّه الممانعة والمقاومة من أجل فلسطين.

وشملت هذه المسايرة ضمان مراعاة "تنظيم القيادة العامّة" للمحدّدات الفلسطينيّة، بما فيها ضبط مشاركته في الحرب السوريّة على المستويين السياسيّ والأمنيّ وحصر مشاركته العسكريّة **المعلن عنها**، ما دامت الضغوط الرسميّة والشعبيّة الفلسطينيّة قائمةً، في حدود المخيّمات الفلسطينيّة. بينما سيدعم، بالشراكة مع أجهزة الأمن السوريّة، تشكيل لجانٍ وميليشيا أخرى منفصلةٍ عنه رسميًّا، لتنفيذ حاجة النظام السوريّ لإشراك الفلسطينيّين في الدفاع عنه في أرجاء الأراضي السوريّة ليتحرّر "التنظيم" من المسؤوليّة عنها، ولعدم قدرته على فتح عضويّته بشكلٍ واسعٍ لعضويّة المجرمين الذين يجنّدهم ويسلّحهم، أو فتحها لعددٍ كبيرٍ من غير الفلسطينيّين، خوفًا من منعكس ذلك تنظيميًّا وسياسيًّا عليه؛ فلنا أن نلاحظ أنّ غير الفلسطينيّين في "لواء القدس" يشكّلون الأغلبيّة فيه.

وهكذا تراكبت سياسة "تنظيم القيادة العامّة" بشكلٍ يستطيع من خلاله تلبية الوظيفة التي تطلبها منه سلطة الأسد كجهازٍ تنفيذيٍّ لإستراتيجيّاتها، مستفيدًا من حصار "مخيّم اليرموك" المهلك الذي شارك فيه، ومن أزماتٍ شتّى للفلسطينيّين في سورية كان من مسبّبيها، ومستفيدًا أيضًا من أخطاء المعارضة السوريّة الكثيرة، ومن أوجه تلك السياسة:

أوّلًا- التماشي مع الضغط الرسميّ والشعبيّ الفلسطينيَّين بموضوع الحياد إلى حين كسر الإرادة الشعبيّة الفلسطينيّة

كان إنشاء "اللّجان الشعبيّة المسلّحة" في "مخيّم اليرموك" مسعًى من قيادة "تنظيم القيادة العامّة" للقبض عليه، ثمّ توجيهه في خدمة النظام. وقد شاركت هذه اللّجان فعلًا في حملاتٍ لجيش الأسد في مدينة "الحجر الأسود"، إلّا أنّها تأثّرت بالضغط الشعبيّ مع الوقت؛ فأظهر بعض كادرها رغبةً في حصر دورها في حماية "مخيّم اليرموك". وفي هذا السياق عقدت هذه القيادات المحلّيّة اتفاقاتٍ مع مجموعاتٍ محلّيّةٍ من المعارضة في مراحل صعود قوّتها العسكريّة. وفي كثيرٍ من الأحيان كانت قيادة "تنظيم القيادة العامّة" تجد نفسها مضطرّةً لتماشي هذه الرغبة بمراوغة، وتحاول استخدامها سياسيًّا بادّعاء أنّها سياسةٌ صادرةٌ عنها؛ ففي تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، أوردت جريدة

"الأخبار" اللبنانيّة المقرّبة من "حزب الله" على لسان أحد المقرّبين من "القيادة العامّة"، أنّ هناك "التزاماتٍ ضمنيّةً وأخلاقيّةً حاصلة سابقًا من قبل الجيش الحرّ بعدم الاقتراب من المعسكرات الفلسطينيّة"، مع اهتمامه بتكرير خطاب "التنظيم" بأنّه "رغم اتّهام القيادة العامّة بأنّها محسوبةٌ على النظام السوريّ، إلّا أنّها لم ترفع بندقيّةً فلسطينيّةً إلّا دفاعًا عن المخيّمات"[23].

ومثل هذا السلوك من قياداتٍ محلّيّةٍ أكّد الكاتب صبر درويش مشاهدته له في مقالةٍ له بعنوان: "السلاح والمسلّحون الفلسطينيّون في مخيّم اليرموك"، حيث قال "في جولةٍ قمت بها في تلك الأثناء برفقة قادةٍ عسكريّين تابعين لقوى المعارضة السوريّة، أتيح لي زيارة أحد مقرّات القيادة العامّة، وتحديدًا ذلك المتواجد في ساحة شارع فلسطين، وبقدر ما يبدو الأمر غريبًا، فإنّه، فعليًّا، كان هناك تواصلٌ دائمٌ بين قياداتٍ من المعارضة السوريّة العسكريّة، وبعض قيادات أحمد جبريل الميدانيّة؛ حيث أثير في ذلك اللقاء العديد من النقاشات، وكان منها أسبابُ حمل جماعة أحمد جبريل للسلاح، وتورّطهم بالانتشار في مداخل اليرموك"، ونقل من هذا اللقاء قول أحد قياداتِ "جبريل" الميدانيّين، أشار إلى أن اسمه الحركيّ هو "أبو سمرة": "علاقتنا مع شباب الجيش الحرِّ طيبة، ولا يوجد خلافٌ بيننا، ونحن حياديّون في هذا الصراع، همُّنا حماية اليرموك، ومن جهةٍ أخرى لا أحد من قوّات المعارضة له مصلحةٌ في دخول المخيّم، طالما أنّ المخيّم يشكّل رئة المنطقة الجنوبيّة بالكامل، ونحن لم ولن نغلق هذه الرئة بوجه قوى المعارضة"[24].

ثمّ أتى فشل قيادة "تنظيم القيادة العامّة" في ضبط "اللّجان الشعبيّة المسلّحة" التي خلقتها في "مخيّم اليرموك"، وما تبع ذلك من قرار سلطة الأسد في دفع "المخيّم" إلى أتون الحرب عبر تفريغه بقصفه بصواريخ طائرات "الميغ" في الوقت الذي يجري تسليمه لطرفٍ مسلّحٍ من المعارضة مدفوعٍ من الأجهزة الأمنيّة، فقبلت التوقيع على مذكّرة مع باقي الفصائل لرئيس "منظّمة التحرير"، محمود عباس، بشرط ألّا يسجّل فيها أيّ إشارةٍ لقصف طيران "الميغ"، ولا تحميل النظام السوريّ المسؤوليّة عنه. ومن بين الأدلّة الكثيرة على هذه المخادعة توقيع حزب البعث التابع لسلطة الأسد عبر تنظيم "طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوّات الصاعقة" الذي هو فرع له. وجاء في المذكّرة أنّ "الوضع في مخيّم اليرموك يزداد تدهورًا، الشهداء يسقطون بالعشرات، الناس تهيم على وجوهها لا تعرف إلى أين تتّجه، رحلة عذابٍ فلسطينيّةٍ ونزوحٍ جديدٍ يطال الآلاف، ندعوكم إلى التدخّل السريع مع كلّ من يهمّه الأمر، مع كلّ من يمكن أن يؤثّر على أطراف الأزمة السوريّة لوقف نزيف الدم الفلسطينيّ والابتعاد عن المخيّمات التي باتت هدفًا يوميًّا للنار والدمار'[25].

---

23 - ماشي، مرح، "معسكر الريحان إلى الجيش الحر"، الأخبار، تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019). https://al-akhbar.com/Arab/79367

24 - درويش، صبر، "السلاح والمسلحون الفلسطينيّون في مخيم اليرموك"، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 048، ملف "اليرموك: كارثة أكبر من مخيم"، صيف 2015، ص103 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.palestine-studies.org/ar/mdf/abstract/191251

25 - وكالة وفا، الرئيس يجري اتصالات لتجنيب مخيماتنا الصراع الدائر في سوريا، كانون الأوّل/ ديسمبر 2012 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=CUwK4ca613702707189aCUwK4c

وأضافت: "مسؤوليّتكم الآن كبيرةٌ، خطواتكم الآن ضروريّة. تدخّلوا فورًا لحماية الناس والمخيّمات، اعتبروا هذا أولويّةً أولى الآن".

ووقّع على المذكّرة كلّ من:

حركة التحرير الوطنيّ الفلسطينيّ (فتح)	الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين
الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين	الجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة
حزب الشعب الفلسطينيّ	جبهة التحرير الفلسطينيّة
جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ	الحزب الشيوعيّ الثوريّ الفلسطينيّ
طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوّات الصاعقة	جبهة التحرير الفلسطينيّة
حركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين	جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ
حركة التحرير الوطنيّ الفلسطينيّ – فتح الانتفاضة	الاتحاد الديمقراطيّ الفلسطينيّ – فدا

وبالتكامل مع السعي للتبرّؤ من المسؤوليّة عمّا يحصل، وفي الوقت نفسه خدمة لضبط ردّة فعل "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، والشعب الفلسطينيّ، ما دون سقف إدانة النظام السوريّ، استخدمت قيادة "تنظيم القيادة العامّة" خطاب "الحياد" ولكن عبر حرفه عن مقاصده، فصارت تدعو إلى المشاركة في القتال بدعوى تحييد المخيّمات، بينما كانت تخوض صراعًا مع كلّ من يدين النظام على جرائمه بحقّ الشعب الفلسطينيّ بما فيه بعض كادرها. فردًّا على بيان حسام عرفات، الناطق باسم تنظيمها في رام الله، والذي ورد فيه: أنّ "القصف الذي قامت به طائرات النظام السوريّ لجامع عبد القادر الحسيني لا يدع مجالًا للشكّ بالجهة التي تقف خلف هذا القصف وهي سلاح الجوّ السوريّ"، وأنّ "الجبهة الشعبيّة تطالب القيادة السياسيّة في سورية وفي مقدّمهم الرئيس السوريّ بشار الأسد بتقديم توضيحٍ تفصيليٍّ لهذه الجريمة ومحاسبة مرتكبيها والاعتذار العلنيّ عنها"، واصفًا القصف بأنّه "جريمةٌ لا يمكن تبريرها أزهقت أرواح العشرات من أبناء شعبنا الفلسطينيّ في مخيّم اليرموك وجريمةٌ مدانةٌ بأشدّ العبارات ومحاولةٌ مرفوضةٌ لإقحام المخيّمات الفلسطينيّة في الأزمة السوريّة الحاليّة وتطوّرٌ خطيرٌ لا يمكن المرور عليه مرور الكرام"، قال أنور رجا من دمشق، في اتّصالٍ هاتفيٍّ مع "فرانس برس"، إنّ "الجبهة تؤكّد ثبات موقفها تجاه ما تتعرّض له سورية من مؤامرةٍ وحربٍ كونيّة"، وتنصّل من تصريح "عرفات" الذي صدر في رام الله، بالقول: إنّه "لا علاقة للجبهة بهذا التصريح"، مؤكّدًا أنّ "أيّ مواقف تعبّر عن وجهة نظر الجبهة تصدر من دائرة الإعلام المركزيّ في دمشق"[26].

وهو ما فعلته "قيادة التنظيم" ردًّا على تصريحات شوكت حماد، والبيان الصادر باسم "الجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة في فلسطين" الذي يتعلّق بالأزمة السوريّة ومواقف الأمين العامّ أحمد جبريل حيالها. وفي تفاصيل الحدث

26 - المعلم: المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية «الإحباط» وعلى الفلسطينيين طرد «الإرهابيين»، مصدر سبق ذكره.

قال شوكت حماد عضو اللجنة المركزيّة لـ"التنظيم" في الضفّة الغربيّة (حسب التعريف الإعلاميّ له): إنّ "القيادة العامّة أُنشئت من أجل فلسطين، وما يقوم به أحمد جبريل يعبّر عن قراراتٍ منفردةٍ بعيدًا عن الرجوع إلى أطرها القياديّة. وإذا أراد جبريل أن ينسحب من الجبهة ينسحب". وأضاف "حماد": "نحن في فلسطين نطالب اللجنة المركزيّة للجبهة، وعدد أعضائها 55 عضوًا في دمشق، بضرورة عقد اجتماعٍ تأخذ من خلاله قراراتٍ وتوصياتٍ تنسجم مع الموقف الفلسطينيّ، وهو تحييد شعبنا عن أيّ صراعاتٍ داخل الدول العربيّة التي يتواجد فيها اللاجئون". وكشف "حماد" أنّ هناك قياداتٍ في اللجنة المركزيّة للجبهة استقالت من المركزيّة بسبب المواقف الفرديّة لأحمد جبريل في ما يتعلّق بالصراع في سورية، فقال: "هناك ستّة أعضاء استقالوا". وأشار إلى أنّه قد عقدت الجبهة في الضفّة الغربيّة اجتماعًا أصدرت خلاله بيانًا توضّح فيه موقفها ممّا يجري في سورية، وهو ما حصل فعلًا؛ حيث صدر في "رام الله" في الضفّة الغربيّة بيانٌ في 7 آب/ أغسطس 2012 عن "الجبهة الشعبيّة– القيادة العامّة في فلسطين" هدّد فيه مطلقوه بالانشقاق عن قيادتها المركزيّة في دمشق بسبب مواقف أمينها العامّ أحمد جبريل ممّا يجري في سورية التي اعتبروا أنّها غير منسجمةٍ مع الموقف العامّ للجبهة الذي هو –ودومًا حسب البيان– "الدفاع عن فلسطين وعدم التدخّل في أيّ صراعاتٍ داخليّةٍ تقع في البلدان العربيّة". إثر ذلك أصدرت "كتائب الشهيد جهاد جبريل" الجناح العسكريّ لـ"الجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة" (مسؤول الدائرتين العسكريّة والأمنيّة الآن هو خالد جبريل ابن أحمد جبريل)، بيانًا استنكرت فيه "تصريح شوكت حماد والذي اتّهم فيه مواقف الأمين العامّ أحمد جبريل من الأزمة السوريّة بأنّها مواقفُ فرديّةٌ". وأكّد البيان أنّ "هذا التصريح لن يعبّر إلّا عن صاحبه"، وأشاد البيان بمواقف أحمد جبريل ووصفها بأنّها "مواقفُ تعبّر عن الكلّ الجبهويّ في الوطن المحتلّ وخارجه"، وشدّد البيان على ثبات موقف "تنظيم القيادة العامّة من الأزمة السوريّة الذي سيبقى ثابتًا في مواجهة المؤامرة الكونيّة التي تتعرّض لها"، وختم البيان باتّهام "حماد" بأنّ تصريحاته "بالتزامن مع هجمة أصحاب نهج التفريط والاستسلام (ويقصد قيادة منظّمة التحرير الفلسطينيّة) ضدّ شخص الأمين العامّ والجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة أمرٌ يثير الاستغراب ويضع الكثير من علامات الاستفهام حول صاحبها".



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

القيادة العامة

بيان سياسي هام



كتائب الشهيد جهاد جبريل

فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

القيادة العامة

بيان صحفي

صادر عن كتائب الشهيد جهاد جبريل

الجناح العسكري

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة

تعقيبا على تصريحات شوكت حماد و البيان الصادر باسم الجبهة الشعبية - القيادة العامة من رام الله و الذي يتعلق بالأزمة السورية و مواقف الأمين العام الرفيق احمد جبريل حيالها ، تؤكد كتائب الشهيد جهاد جبريل الجناح العسكري للجبهة الشعبية - القيادة العامة على التالي :

أولاً : ندين و نستنكر تصريح شوكت حماد و الذي اتهم فيه مواقف الأمين العام احمد جبريل من الأزمة السورية بأنها مواقف فردية ، و نؤكد على أن هذا التصريح لن يعبر إلا عن صاحبه .

ثانياً : إن البيان الصادر باسم الجبهة الشعبية - القيادة العامة بهذا الشأن لن يعبر عن مواقف الجبهة و إنما هو من وحي خيال شوكت حماد .

ثالثاً : إن ما صدر عن الأمين العام الرفيق احمد جبريل من مواقف تتعلق بالأزمة السورية إنما هي مواقف تعبر عن الكل الجمهوري في الوطن المحتل و خارجه .

رابعاً : إن موقفنا من الأزمة السورية سيبقى ثابتاً و لن يتغير و سنقف بكل ما أوتينا من قوة بجانب سوريا في مواجهة المؤامرة الكونية التي تتعرض لها .

خامساً : إن تصريحات شوكت حماد بالتزامن مع هجمة أصحاب نهج التفريط و الاستسلام ضد شخص الأمين العام و الجبهة الشعبية - القيادة العامة أمر يثير الاستغراب و يضع الكثير من علامات الاستفهام حول صاحبها .

و إنها لثورة حتى تحرير الأرض و الإنسان

كتائب الشهيد جهاد جبريل

الجناح العسكري

للجبهة الشعبية - القيادة العامة

فلسطين ٢٠١٢/٨/٧

بيان "الجبهة الشعبيّة القيادة العامّة – فلسطين" وردّ الجناح العسكريّ لـ"التنظيم" عليه

ثانيًا-كسر إرادة الشعب الفلسطينيّ في سورية، والإصرار على سياسة التوريط وإثارة العداء الشعبيّ بين الفلسطينيّين والسوريّين.



جموع من سكّان "مخيّم اليرموك" تنتظر إدخال المعونات

ونجد ذلك في دفع سلطة الأسد لمجموعاتٍ معارضةٍ في مدينة "الحجر الأسود" إلى دخول "مخيّم اليرموك"، رغم الإجماع السابق في هيئات المعارضة على عدم فعل ذلك، وانتفاء مصلحة المعارضة في هذه الخطوة. ونجده في قصف سلطة الأسد للمدنيّين في "مخيّم اليرموك" في 16 تموز/ يوليو 2012، ثمّ حصارها له مع الميليشيات التابعة

لها، وعلى رأسها "تنظيم القيادة العامّة"، حصارًا جزئيًّا في 17 تموز/ يوليو من السنة نفسها، والذي استمرّ إلى أن أُطبق الحصار الكامل على "المخيّم" في 18 تموز/ يوليو 2013 الذي بقي حتى أيار/ مايو 2018[27]، ونجده في اعتقال وقتل سلطة الأسد المعارضين من بين الفلسطينيّين السوريّين وفي أهوال نزوح من نزح منهم. كما نجده في حوادثَ مشابهةٍ جرت في حصار سلطة الأسد لـ"مخيّم خان الشيح" وقصفها له، وفي قصفها لمخيّمات "الحسينيّة" و"سبينة" و"مخيّم درعا"، وفي قصفها واجتياحها لـ"مخيّم الرمل" في اللاذقية، وفي توريطها لمخيّمي "النيرب" و"حندرات" في حلب في الحرب السوريّة. فقد قُتل نحو (3920) لاجئًا فلسطينيًّا جلّهم على يد النظام السوريّ، منذ آذار/ مارس 2011، ولغاية آذار/ مارس 2019. وبلغ عدد المعتقلين الفلسطينيّين في أفرع الأمن والمخابرات التابعة للنظام السوريّ (1732) معتقلًا فلسطينيًّا، بينهم (108) إناث[28].

وفي الوقت الذي كان يجري فيه تجويع المحاصرين في "مخيّم اليرموك"، فيخرج مئات الأطفال مطالبين بإنقاذهم من الحصار والجوع[29]، ويُمنَع العجزة والمرضى من مغادرة "المخيّم"[30]، وتنتشر في العالم كلّه أخبار معاناة المحاصرين، صاغ طلال ناجي خطابًا جديدًا لتنظيمه متناسبًا مع سياسة النظام السوريّ الدمويّة مفاده ما قاله في مقابلةٍ مع "إذاعة القدس" التابعة لـ"التنظيم" في 11 نيسان/ أبريل 2018: "لم يفارقنا الأمل منذ البداية، منذ احتلّ المخيّم في 16/ 7 2012 لم يفارقنا الأمل، لم يغادرنا الأمل، بعودة المخيّم إن شاء الله، تعلمون أنّ المخيّم احتلّ من قبل عصاباتٍ إرهابيّةٍ إجراميّةٍ تكفيريّةٍ لا علاقة لها بالنضال ولا علاقة لها بالخطّ الوطنيّ ولا القوميّ وهي أدواتٌ مأجورةٌ من قبل مشغّليها المتآمرين على سوريا وعلى فلسطين، فلو لم تكن متآمرةً على فلسطين لما استهدفت المخيّمات الفلسطينيّة التي كانت آمنة. يعني مخيّم اليرموك بحدّ ذاته بقي آمنًا مطمئنًا منذ أن اندلعت المؤامرة على سورية في شهر آذار/ مارس 2011 إلى شهر كانون الأوّل/ ديسمبر 2012؛ أي سنة وتسعة أشهر وهو آمن يعجّ بالحياة يضجّ بالناس. لماذا تآمروا عليه لماذا استهدفوه، واستهدفوا قبله مخيّم درعا واستهدفوا مخيّم حندرات في حلب ومخيّم الرمل في اللاذقية وحتى مخيّم حمص وحماة. استهدفوهم لتدمير المخيّم وتدمير حقّ العودة ولخدمة الكيان الصهيونيّ وخدمة مشغّليهم الغربيّين والصهاينة".

ونجد النشوة بالنجاح بقلب الحقائق واستثمار كسر إرادة الشعب الفلسطينيّ في ما قاله خالد عبد المجيد أمين عامّ "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة": "مخيّم اليرموك سيتمّ استعادته آجلًا أو عاجلًا، ووضعه مرتبطٌ بمنطقة جنوب

---

27 - تغصّ وسائل التواصل الاجتماعيّ بشواهد على الحصار المهلك لـ"مخيّم اليرموك"، نختار منها فيديوهات يتحدّث فيها الناس بأنفسهم عن وضعهم: (آخر مشاهدة في 9 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=qu-vq3lSyKk

28 - اعتمدنا احصائيات "مجموعة العمل من أجل فلسطينيّي سوريا". http://www.actionpal.org.uk/ar/

29 - النداء الأخير من أطفال مخيم اليرموك، موقع أجراس العودة (آخر مشاهدة في 9 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=IjrOxcOpRwM

30 - منع حالات صحيّة صعبة من الخروج من مخيّم اليرموك، وإدخال 20 حصة غذائية فقط وبالذل، موقع أجراس العودة، 21 كانون الثاني/ يناير 2014 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=MAEpP0-Vjss

دمشق، وما سيحصل فيها سلمًا أم قتالًا، الفصائل الفلسطينيّة المرابطة في مدخل اليرموك تتابع مهمّتها مع الجيش العربيّ السوريّ لاستعادة المخيّم، وسيعاد الأهالي من الفلسطينيّين والسوريّين إلى المخيّم وجواره هذا ما نخطّط له مع الدولة السوريّة والجهات المعنيّة، أمّا عن الأثر الذي لحق بالفلسطينيّ في ضوء نتائج الهجرة والتهجير، فهناك آثارٌ سلبيّةٌ كبيرة وهناك إحباطٌ عامٌّ من قبل النازحين والمهجّرين من المخيّم، الذين كفروا بكلّ المرجعيّات الفلسطينيّة التي لم تقم بواجبها تجاههم وتعتبرها مسؤولة عن معاناتهم، نتيجة سياسة التورّط والتواطؤ التي انتهجتها القيادات المتنفّذة في الوضع الفلسطينيّ".[31]

بينما كانت الوقائع تكذّب هذه الصورة؛ فالدعوات إلى تحييد "المخيّم" سبقت دخول المجموعات المسلّحة إليه، وهو ما وثّقناه أعلاه؛ وكانت الاتفاقيّة الأولى لتحييده بين النظام السوريّ و"حركة فتح"، حسب بيانٍ لها (سنعرضه تاليًا) في تاريخ 20 كانون الأوّل/ ديسمبر2012، ولم ينفّذها النظام السوريّ. ومن ثمّ تشكّلت مبادرةٌ من المؤسّسات المدنيّة العاملة في "المخيّم" في تشرين الأوّل/أكتوبر 2013 وانتخبت خليل خليل، مدير المدرسة الدمشقيّة، ناطقًا رسميًّا لها، ولتشكّل وفدًا للتفاوض مع النظام بعد صياغة بنود المبادرة، التي هي بنود التفاوض، على أن تطرح المبادرة على المجموعات المسلّحة في "المخيّم". وهو ما حصل، وتلقّت المبادرة دعمًا من خليل زغموت قائد "العهدة العمريّة"، ومن قائد "جيش أبابيل حوران" وبقيّة المجموعات المسلّحة، حسب أحد شهودنا. فتوسّع الوفد ومثّل كلّ المؤسّسات المدنيّة والمجموعات العسكريّة، بحضورٍ طاغٍ لـ"حركة فتح" التي قامت باستقبال الوفد وتغيير نصّ ورقة المبادرة بادّعائها أنّها لن تكون مناسبةً للنظام، وساهمت بوضع نصٍّ مع مندوبي النظام فوافقت عليه الجهات المدنيّة والعسكريّة داخل "مخيّم اليرموك"، ووقّع عليه في 29 كانون الأوّل/ ديسمبر 2013، ولكنّ النظام السوريّ لم يطبّق منه إلّا بعض المكتسبات



اجتماع ممثّلي المؤسّسات الإغاثيّة في "مخيّم اليرموك" لنقاش مبادرتهم

31- ندوة خاصة حول: مخيم اليرموك بين الأمل واليأس، موقع تحالف قوى المقاومة الفلسطينية، حزيران/ يونيو 2016 (آخر زيارة للموقع في 8 آذار/ مارس 2019). http://www.tahaaluf.com/?p=16226

للميليشيا التابعة له التي تقدّم عناصر لها داخل "المخيّم" من دون استكمال بنود الاتفاقيّة، وعندما وصل المحاصَرون إلى قناعةٍ بأنّ النظام السوريّ لن يطبّق الاتفاقيّة، بحسب أحد شهودنا، قامت مجموعاتٌ من المعارضة المسلّحة بإخراج عناصر هذه الميليشيا إلى الحدود التي كانت فيها قبل الاتفاقيّة.



نصّ الاتفاقيّة الموقّعة في 29 كانون الأوّل/ ديسمبر 2013، وآليّة تنفيذها

ونصّت الاتفاقيّة المعنونة بـ"المبادئ الأساسيّة للاتّفاق على المبادرة لحلّ أزمة مخيّم اليرموك وتحييده" على:

1- خروج المسلّحين الغرباء من المخيّم نهائيًّا وضمان عدم عودتهم.
2- تموضع المسلّحين الفلسطينيّين والفصائل الفلسطينيّة الموافقة على المبادرة على محيط مخيّم اليرموك لمنع دخول السلاح والمسلّحين.
3- تشكيل هيئةٍ شعبيّةٍ موسّعةٍ تضمّ الفعاليّات والوجهاء (فلسطينيّين وسوريّين) والفصائل الفلسطينيّة الموافقة على هذه المبادرة لتقود المرحلة المؤقّتة إلى حين عودة أجهزة ومؤسّسات الدولة وينبثق عن هذه الهيئة مجموعة لجانٍ فرعيّةٍ ذات اختصاص.
4- بعد التأكّد من خلوّ المخيّم من السلاح والمسلّحين وإغلاق كلّ الطرق الرئيسيّة والفرعيّة بين المخيّم وجواره تقوم الجهات المعنيّة والرسميّة (بلديّة – محافظة) على تنظيف المخيّم وإزالة الحواجز الداخليّة وكذلك الركام الموجود والبدء بصيانة وترميم وإعادة البنية التحتيّة (ماء – كهرباء – هاتف.. إلخ)
5- عودة أهل المخيّم إلى منازلهم وممتلكاتهم وفتح الطرق لإمدادهم بالأغذية والموادّ الأساسيّة.
6- تسوية أوضاع من يرغب من المسلّحين وتنظيم كشوف بالأسماء وأرقام الأسلحة.
7- يحقّ لمكاتب الفصائل الفلسطينيّة المتواجدة في مخيّم بوجود من (3-5) بنادق فيها لحراستها.

وتمّ التوقيع على "آليّة تنفيذ بنود الاتفاق والمبادرة لتحييد/مخيّم اليرموك"[32].

وبعد العودة إلى نقطة الصفر عادت المؤسّسات الأهليّة للضغط من أجل إنقاذ المدنيّين في "المخيّم"، وإعادة تفعيل مبادرتهم، فأطلقت نداءً كان نصّه[33]:

نداء نداء نداء

نداء استغاثة صادر عن الهيئات والمؤسّسات العاملة في مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيّين في سورية، حيث نطالب كلًّا من: الحكومة السوريّة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، الفصائل الفلسطينيّة، الهيئة العامّة للاجئين

الفلسطينيّين، جمعيّة الهلال الأحمر الفلسطينيّ والسوريّ، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين، الصليب الأحمر الدوليّ، ومنظّمة اليونيسيف. نطالبهم بـ:

أوّلًا، إدخال الموادّ الغذائيّة فورًا لإنقاذ ما تبقّى من مدنيّين من كارثةٍ باتت محقّقة

ثانيًا، تجنيب المدنيّين التجاذبات السياسيّة والعسكريّة

ثالثًا، التأمين الصحيّ للحالات الخطرة

وإذا كنّا في السابق نحذر من نقصٍ في الموادّ الغذائيّة الضروريّة لاستمرار حياة البشر فإنّنا اليوم نعلن عن نفاد هذه الموادّ بشكلٍ كاملٍ ممّا يهدّد الحياة في مخيّم اليرموك

مخيّم اليرموك 5-12-2013



ممثّلون عن المؤسّسات الأهليّة في "مخيّم اليرموك" يطلقون نداءهم في 5 كانون الأوّل/ ديسمبر 2013

32- نص الاتفاقية وآلية تنفيذها في الصورتين المعنونتين " نصّ الاتفاقيّة الموقّعة في 29 كانون الأوّل/ ديسمبر 2013، وآليّة تنفيذها".
33 - نداء استغاثة من الهيئات والمؤسسات العاملة على أرض مخيم اليرموك 5 كانون الأوّل/ ديسمبر 2013 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=IboIzBRm8rQ&feature=youtu.be

بعد ذلك أنشأت الفاعليّات المدنيّة والعسكريّة في المخيّم تجمّعًا باسم "تجمّع أبناء اليرموك"، استجابةً إلى طلب من "تنظيم القيادة العامّة"، ليكون ممثّلًا للمحاصرين في المفاوضات مع محاصريهم، ولقد توصّل التجمّع إلى اتفاقيّةٍ مع النظام السوريّ في 21 حزيران/ يونيو 2014، لم ينفّذها النظام السوريّ أيضًا على الرغم من تطبيق المجموعات المسلّحة داخل المخيّم ما يخصّها من الالتزامات، حسب شهادة وفد الفصائل الفلسطينيّة الذي دخل المخيّم[34]، وكان نصّها:

1- وضع نقاط تمركزٍ حول حدود المخيّم الإداريّ لضمان عدم دخول أيّ مسلّحٍ من خارج المخيّم.
2- تشكيل لجنةٍ عسكريّةٍ مشتركة متّفق عليها.
3- تشكيل قوّةٍ أمنيّةٍ لحفظ الأمن داخل المخيّم.
4- منع دخول أيّ شخصٍ متّهمٍ بالقتل إلى المخيّم حاليًّا لحين إتمام المصالحة الأهليّة.
5- أيّ شخصٍ يريد العودة إلى المخيّم وكان مسلّحًا يدخل بشكلٍ مدنيٍّ.
6- ضمان عدم وجود أيّ سلاحٍ ثقيلٍ داخل المخيّم نهائيًّا.
7- ضمان عدم تعرّض المخيّم لأيّ عملٍ عسكريٍّ.
8- فتح المداخل الرئيسية اليرموك وفلسطين وتجهيز البنى التحتيّة.
9- التعهّد بمنع أيّ مسلّحٍ من جوار المخيّم من كافة المناطق الدخول إلى المخيّم نهائيًّا.
10- الضامن الوحيد لكلّ ما سلف هي الدولة ممثّلة بالعميد الركن رئيس فرع فلسطين فقط وكافّة الأمور الأمنيّة.
11- تسوية أوضاع المعتقلين ووقف إطلاق النار فورًا. (ملاحظة من الباحثَين: البند 11 مكتوب بخطّ اليد).

- وفي الوقت نفسه ستحلّ جميع مشاكل المخيّم من عودة الأهالي وكلّ ما يتعلّق بالخدمات الأساسيّة.

- لم نحمل السلاح إلّا لحماية المخيّم من الجوار وتمّ ذلك بإخراج كلّ الغرباء من المخيّم"[35]

34 - فيديو يصرح فيه وفد الفصائل عن خلو المخيم ممن أطلق عليهم اسم "المسلحين الغرباء" (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=cp67of-w_vc
35- نص الاتفاقية في الصورة المعنونة " نص اتفاقية 21 حزيران/ يونيو 2014".


اتفاق تحييد المخيم

١- وضع نقاط تمركز حول حدود المخيم الإدارية لضمان عدم دخول أي مسلح من خارج المخيم.
٢- تشكيل لجنة عسكرية مشتركة متفق عليها.
٣- تشكيل قوة أمنية لحفظ الأمن داخل المخيم.
٤- منع دخول أي شخص متهم بالقتل إلى المخيم حالياً لحين إتمام المصالحة الأهلية الأشمل
٥- أي شخص يريد العودة إلى المخيم و كان مسلحاً يدخل بشكل مدني.
٦- ضمان عدم وجود أي سلاح ثقيل داخل المخيم نهائياً.
٧- ضمان عدم تعرض المخيم لأي عمل عسكري.
٨- فتح المداخل الرئيسية اليرموك و فلسطين و تجهيز البنى التحتية.
٩- التعهد بمنع أي مسلح من جوار المخيم و من كافة المناطق الدخول إلى المخيم نهائياً.
١٠- الضامن الوحيد لكل ما سلف هي الدولة ممثلة بالعميد الركن رئيس فرع فلسطين فقط و كافة الأمور الأمنية.
١١-

- في نفس الوقت ستحل جميع مشاكل المخيم من عودة الأهالي و كل ما يتعلق بالخدمات الأساسية.

- لم نحمل السلاح إلا لحماية المخيم من الجوار و تم ذلك بإخراج جميع الغرباء من المخيم.

يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٦/٢١

نصّ اتفاقيّة 21 حزيران/ يونيو 2014

ولقد استخدمت سلطة الأسد، وقيادة "تنظيم القيادة العامّة"، إلحاح "مخيّم اليرموك" على الحياد (الذي نجد شواهد كثيرةً عليه، ومنها بياناتٌ سبقت الحصار سبق وأشرنا إليها، ومنها لقاءاتٌ بين وفودٍ من الفصائل مع سكّانٍ من "المخيّم" في أحيان ومسلّحين في أحيانٍ أخرى[36]، ومنها تظاهر المحاصرين صارخين بأعلى صوتهم "اليرموك رايح على الحياد"[37]) لخدمة: الضغط على المنطقة الجنوبيّة في دمشق لتوقيع اتفاقات مصالحةٍ معها؛ وإثارة الحساسيّة بين "المخيّم" وجواره، ومن ذلك وضع بنودٍ لتحييد "المخيّم" عدائيّة تجاه المناطق المجاورة له تزيّف الوقائع، مثل تضمين الاتفاقيّة الثانية المثبتة أعلاه على لسان المسلّحين في "المخيّم" ما نصّه "لم نحمل السلاح إلّا لحماية المخيّم من الجوار وتمّ ذلك بإخراج كلّ الغرباء من المخيّم"؛ واستخدمه لدفع المجموعات المحاصَرة إلى الاقتتال فيما بينها وتصفية قياداتها، ومنها تصفية "جبهة النصرة" خليل زغموت (أبو هاشم) قائد "لواء العهدة العمريّة"، وأحد أبرز من دفع إلى المفاوضات من أجل الحياد من قادة المسلّحين. وأثبتت الوقائع أنّ سلطة الأسد لم تكن بوارد تحييد من ورّطت عن سابق تخطيط، فهي ماطلت في المفاوضات، وعطّلت حتى ما وقّع عليه مندوبوها، واستخدمت الحصار للابتزاز السياسيّ، وسارت منذ البداية باتّجاه تدمير "مخيّم اليرموك"[38].

---

36 - اجتماع السفير الفلسطينيّ أنور عبد الهادي ووفد المصالحة من الداخل والخارج ووفد "الأونروا" في 19 شباط/ فبراير 2014، صفحة "مخيم اليرموك بكرا أحلى" (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=EL8qUJPm7t8

37 - مظاهرة اليرموك ضدّ الحصار في 10 كانون الثاني/ يناير 2014، موقع أجراس العودة، (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=Gv_xyeMOu_w

38- يمكن العودة إلى تقرير "مخيّم اليرموك تحت النار" للاطّلاع على عملية تدمير مخيّم اليرموك، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، نيسان/ أبريل 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019). http://drsc-sy.org/مخيّم-اليرموك-تحت-النار/



تدمير الطيران الروسيّ والأسديّ لـ"مخيّم اليرموك"

ثالثًا- المساهمة في ترميم شرعيّة النظام وبناء آليّات استيعابه غير المتساوية

في لقاءٍ لطلال ناجي على الفضائيّة السوريّة في برنامج "كلام سياسيّ" ضمن حلقة بعنوان "ثقافة الانتصار" في 4 نيسان/ أبريل 2018[39]، يمكّننا الاطّلاع على جانبٍ من فهمه السياسيّ، حيث يقول: إنّ "السياسة لا يوجد فيها عواطف ومشاعر، وحبّ وكره، السياسة هي عبارة عن مصالح بصراحة. ليست صداقة دائمة، وليست عداوة دائمة، إنّما هي مصالح دائمة". وهو الأساس الذي أقام عليه حافظ الأسد نظامه الذي ينتمي إليه طلال ناجي واكتسب خبرته فيه.

وفي المقابلة عينها يوضّح "ناجي" فهمه لعمليّة الاستيعاب التي على سلطة الأسد القيام بها كشرطٍ لا غنى عنه لنجاحها بإعادة بناء نظامٍ استبداديٍّ؛ فيتحدّث عن استيعاب من أطلق عليهم "المضلّلين" و"المخدوعين"، بإشارةٍ إلى جموعٍ معارضةٍ من الشعب السوريّ، بينما يدفع المذيع إلى القطيعة بعنجهيّةٍ سلطويّةٍ لا تفعل شيئًا إلّا المساهمة في إضعاف فرص نجاح سلطة الأسد. ويدلّ كلام "ناجي" في المقابلة على أنّه يعلم أنّ من شروط إعادة بناء نظامٍ سياسيٍّ استبداديٍّ لا شرعيّة له إلّا الغلبة، قدرته على إعادة إنتاج آليّات استيعاب المهزومين على أن تشرعن لا مساواتهم بالمنتصرين؛ فحين يردُّ المذيع عليه بالتركيز على "الانتصار"، أي بالضبط القهر والعنجهيّة، يبيّن له "ناجي" كيف أنّ سياسة الاستيعاب التي يقترحها قائمةٌ على التمييز بين المهزوم والمنتصر بلغةٍ متحايلةٍ بدلًا من لغته الجافّة بالقول "أنت محقّ بأنّنا يجب أن نخلص إلى المقولة التالية: لا يستوي من وقف إلى جانب الدولة والجيش والقائد ومن غرّر بهم أو الخونة... ولكن القائد والأب والأمّ والدولة هي مسؤولةٌ عن كلّ أبنائها بما في ذلك

39 - "إلى حد ما ؟ 4 نيسان/ أبريل 2018 | ثقافة الانتصار | د طلال ناجي | الفضائية السورية".
https://www.youtube.com/watch?v=rFASso-C1ZM

المغرّر بهم، بما في ذلك المضلّل، بما في ذلك المخدوع، بما في ذلك الذي ضلّت قدمه في مرحلةٍ من المراحل ثمّ أعاد النظر"[40].

وفي سياق العمل على إعادة الشرعيّة لنظام الأسد ركّزت قيادة "القيادة العامّة"، ولاسيّما طلال ناجي، اهتمامها على ضمان الالتزام الكامل بمناهج تعليم "الدولة السوريّة" كجزءٍ أساسيٍ من دفاعها عن شرعيّة النظام السوريّ، ومنع تشكّل بديلٍ من "دولته". ونجد ذلك مثلًا في لقاء طلال ناجي مع قناة "الميادين"، ضمن برنامج "حوار الساعة" في 16 كانون الثاني/ يناير 2018، حين سأل المذيع "ناجي" عن "ملفّ التعليم" (ونفهم من السؤال أنّه تمّ عرضُ الملفِ على المذيع من قبل طلال ناجي نفسه أثناء الإعداد لهذا اللقاء)، بالقول: "أريد أن أشير إلى الملفّ الإنسانيّ في مخيّم اليرموك دكتور، وأنا يعني اطّلعت قبل يوم أمس على ملفّ التعليم، وحضرتك مسؤولٌ عن هذا الملفّ، وأنّكم استطعتم خلال هذا العام إدخال المناهج الدراسيّة للدولة السوريّة إلى مخيّم اليرموك وتدريس المنهج (منهج الدولة السوريّة) داخل المخيّم رغم سيطرة بعض الفصائل المسلّحة"، بينما يكرّر "ناجي" خلال استماعه إلى السؤال "نعم، نعم" لتأكيد ما جاء فيه، ثم يجيب بالقول: "نجحنا في تأمين، طبعًا بجهد كلّ الأخوة الكرام القائمين على هذا الأمر، تأمين التعليم، هم كانوا الدواعش يريدون أن يفرضوا منهاجهم على التعليم، رفض أهلنا... اليوم يوجد مدرسة كبيرة في يلدا، هذه يلدا نعم كان المسلحون يريدون أن يفرضوا المناهج الخاصة بهم الحمد لله نجح القائمون من أخوتنا الفلسطينيين على التعليم أن يفرضوا منهاج الدولة السوريّة، والآن طلابنا يتعلّمون بمنهاج الدولة السوريّة والدولة السوريّة ترعى هذا التعليم وتقدّم له المساعدات من وزارة التربية والأونروا ومن الجهات الفلسطينيّة الأخرى..."[41]. طبعًا غنيٌّ عن القول التنبيه إلى أنّ "الأونروا" و"الجهات الفلسطينيّة الأخرى" ليست من "الدولة" التي يتحدّث عنها، فالأولى من هيئات الأمم المتّحدة والثانية "فلسطينيّة"، لكن ما يهمّنا هنا هو أنّ خطاب "ناجي" الذي يغصّ بالأكاذيب يثبت عناصر السياسة التي نشرحها.

40- المصدر السابق

41- فضائية الميادين، برنامج "حوار الساعة"، مقابلة طلال ناجي - الأمين العام المساعد للجبهة"، 16 كانون الثاني/ يناير 2018 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=t7J5Jiwi390

وأدارت قيادة "تنظيم القيادة العامّة" مساهمتها في ترميم شرعيّة سلطة الأسد وبناء آليّات استيعابها بمحورٍ نظريٍّ نجد مثالًا نموذجيًّا عن بعض عناصره في مقابلة "تاجي" على الفضائيّة السوريّة سابقة الذكر، وبخطواتٍ عمليّةٍ منها:

1- صياغة تحالفٍ فصائليٍّ فلسطينيٍّ تحت اسم "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"

على الرغم من مسارعة "تحالف القوى الفلسطينيّة"، بما فيه حركتا "حماس" و"الجهاد الإسلاميّ"، إلى التضامن مع تنظيم "القيادة العامّة" بعد "انتفاضة مخيّم اليرموك" وقتل وجرح التنظيم لمتظاهرين سلميّين فلسطينيّين، إلّا أنّ "التحالف" تحطّم بفعل الضغوط الشعبيّة والرسميّة الفلسطينيّة، والتباين حول الموقف من الأحداث في المنطقة، ورفض أطرافٍ فيه الاستتباع لمحورٍ يواجه ثورات شعبيّة. وكان هذه "التحالف" يضمّ: "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة"، و"جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ" (جناح خالد عبد المجيد)، و"طلائع حرب التّحرير الشعبيّة – قوّات الصاعقة" (تابعة لحزب البعث)، و"الحزب الشيوعيّ الفلسطينيّ الثوريّ"، "وحركة فتح الانتفاضة"، و"جبهة التحرير الفلسطينيّة" جناح يوسف المقدح (أبو نضال الأشقر). وكان قد خرج منه عام 1998 كلٌّ من "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين"، و"الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين".



أحمد جبريل يتوسّط موسى أبو مرزوق وزياد نخالة

بداية اجتمع "التحالف"[42] في تاريخ 8 حزيران/ يونيو 2011، أي بعد يومين من جريمة قتل المتظاهرين في "انتفاضة اليرموك"، بدعوةٍ من "تنظيم القيادة العامّة" وأخذ موقفًا متشدّدًا أعلنه في ختام اجتماعه لوسائل الإعلام أدان فيه ما أسماه "جريمة الاعتداء" على مجمّع الخالصة في "مخيّم اليرموك" التابع لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة"، واصفًا ما جرى في "المخيّم" بأنّه "يندرج في إطار المخطّط الذي يستهدف سورية وقوى المقاومة ويخدم العدوّ الصهيونيّ الأميركيّ وأدواتهم في المنطقة". وخلال هذا التصريح الصحفيّ ظهر نائب الأمين العامّ لـ"حركة الجهاد الإسلاميّ"، زياد نخالة، وهو جالس إلى يمين "جبريل"، بينما كان نائب رئيس المكتب السياسيّ لـ"حركة حماس" موسى أبو مرزوق جالسًا إلى يساره، بغية إضفاء شرعيّة "المقاومة" على مخرجات هذا الاجتماع. وكانت تصريحات "أبو مرزوق" تتماشى مع سياسة "جبريل" والنظام السوريّ، ومن ذلك أسفه لصدور بيان "منظّمة التحرير"، حيث قال بختام اجتماع الفصائل في 8 حزيران/ يونيو 2011: "لقد تحدّث البيان عن الفصائل بمعزل عن الشعب الفلسطينيّ، خاصة أنّ الفصائل ناضلت باسم الشعب ولم تخذل شعبها"، وطالب "منظّمة التحرير" بالتحرّي بدقةٍ عن أعداد الشهداء الذين سقطوا قبل أن تصدر بياناتها، كما لام المتظاهرين عندما قال: إنّ "فئةً من الناس تخرج في ظلّ ظرفٍ للشهداء، ظرفٍ متعلّقٍ بقضيّة على شعبنا، في قضيّة –يعني– المفروض أن يكون التعبير تعبيرًا آخر، لتحرق ولتهتف ضدّ فصائل المقاومة، لم يكن هذا عرفًا فلسطينيًّا"[43].

وفي هذا الاجتماع وزّع "جبريل" اتهاماته بالمسؤوليّة عن انتفاضةٍ شعبيّةٍ ووصفها بأنّها "مؤامرة"، مستقويًا بـ"التحالف" وحضور قياديّين من حركتي "الجهاد الإسلاميّ" و"حماس"؛ فاتّهم "أطرافًا سعوديّة بتمويل المجموعة التي افتعلت هذه الأحداث التي جرت في مخيّم اليرموك في دمشق أثناء تشييع شهداء مسيرة العودة في ذكرى النكسة". وأعلن أنّه "سندعو إلى مؤتمرٍ صحفيٍّ، ويكون أمامكم المعتقلون الذين اعتقلوا، وكيف يعترفون لكم كيف أتوا بالمال، أرسل لهم من رام الله ومن جهاتٍ أخرى من السعودية، من أجل هذه الفتنة التي تمّت"[44]. وهو المؤتمر الصحفيّ الذي لم يحصل قطّ. كما اتّهم "جبريل" رئيسَ السلطة الفلسطينيّة محمود عباس ومحمد دحلان القياديّ في "حركة فتح" بالوقوف وراء تلك الأحداث وبـ"التآمر مع أميركا والعدوّ الصهيونيّ". وندّد "جبريل" ببيان اللجنة التنفيذيّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة الذي صدر في "رام الله"، قائلًا: إنّها "زعمت فيه أنّ مجموعاتٍ مسلّحةً تابعةً للجبهة الشعبيّة –

---

42 - كلّ المعلومات التي استخدمناها عن هذا الاجتماع حصلنا عليها من موقع "قناة الجزيرة"، إلّا ما يتمّ الإشارة إلى خلافه، ومنه صورة اللقاء مع الإعلام، على الرابط التالي (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019):
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/6/8/%D9%81%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%83

43 - تقرير على قناة "الجديد" عن المؤتمر الصحفيّ بختام اجتماع تحالف الفصائل، حزيران/ يونيو 2011 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://yout.com/video/bQ1JJlLYqaM

44 - المصدر السابق

القيادة العامّة، قامت بإطلاق الرصاص الحيّ على جموع المتظاهرين الفلسطينيّين من شباب مخيّم اليرموك". كما تبرّأ من المشاركة في نقل الشبّان إلى الجولان السوريّ المحتلّ، وحمّل المسؤوليّة لمقرَّبٍ من المخابرات الجوّيّة يدعى ياسر قشلق بالقول: "في واحد مشبوه، ثري فلسطينيّ مشبوه، اسمه ياسر قشلق، مشبوه، الآن يقول هو يتزعم تيار فلسطين الحرة، مستأجر هذه الباصات ودافعها باتجاه، ونحن ما عنّا علم بالموضوع، باتجاه القنيطرة، ثمّ وصل هو ومعه فتاة ما عدت متذكر اسمها، هربوا"[45].

لاحقًا انفرط عقد هذا "التحالف"، حيث حسم رئيس المكتب السياسيّ لـ"حركة حماس" خالد مشعل النقاش في المكتب السياسيّ لمصلحة دعم الثورة السوريّة، ومن ثمّة عدم إعطاء النظام السوريّ بيان التأييد الذي كان يلحُّ القصر الجمهوريّ عليه ويطلب لقاءً بين الفصائل وبشار الأسد لإعلانه. واستفاد "مشعل" في موقفه من الضغط الشعبيّ الفلسطينيّ، وتأييد جلّ عناصر تنظيمه لـ"الربيع العربيّ" ومنه الثورة السوريّة، وانتصار الثورة في مصر، ثمّ خرج مع بقيّة قيادته من سورية. وهو ما حاول الأمين العامّ لـ"حركة الجهاد الإسلاميّ"، رمضان عبد الله شلح، مجاراته فيه من خلال وضع حركته في منطقة "الحياد الصامت" من دون قطع علاقاتها مع إيران، مستفيدًا من حاجتها له مقابل حاجته لها. بكلامٍ آخر، راعى "شلح" آمال "الإسلام السياسيّ السنّيّ" الذي ينتمي إليه فكريًّا وعاطفيًّا، على الرغم من تشاؤميّته في هذا الخصوص، مستفيدًا من أيّ نجاحٍ ضمن هذا المسار، في الوقت نفسه الذي راعى ألّا يخرج منه ومن تنظيمه ما يستفزّ داعميه الإيرانيّين الذين يقاتلون هذه الآمال في الواقع.

وإذا كان هذا التحليل يكفينا في المحطّة التي نحكي عنها، إلّا أنّه جديرٌ بالذكر أنّ سياسة "شلح" هُزمت أمام الإيرانيّين بالتدريج بالتساوق مع تدرّج هزيمة "الربيع العربيّ" في طوره الذي تمّ. فبعد نجاح الانقلاب العسكريّ في مصر، وبعد التدخّل العسكريّ الروسيّ في سورية الذي قلب الموازين فيها، خفّضت إيران بشدّة دعمها الماليّ لكلّ أنشطة "حركة الجهاد" غير العسكريّة، في سياق ضغوطها على "شلح"، فأجرى تسويةً معها في عام 2016 أضعفته، والفريق المؤيّد لسياسته في الحركة، حيث حصلت إيران على السيطرة الكاملة على جناحه العسكريّ عبر احتكارها تسمية رئيسه، ولكن ضمنت له استمرار حياد حركته حتى دخل في غيبوبةٍ نتيجة "خطأ طبّيٍّ" أثناء إجرائه عملًا جراحيًّا في إحدى مستشفيات "حزب الله" وإيران في لبنان! فاستلم نائبه زياد نخالة مقدّمًا لإيران كلّ ما كان سلفه يرفض إعطاءَها إيّاه؛ ولنا مثال ظهوره الإعلاميّ لتمجيد إيران، كفاصلٍ ترفيهيٍّ قبل خطاب أمين عامّ "حزب الله"، حسن نصرالله، في المهرجان الذي أقامه "حزب الله" في الضاحية الجنوبيّة في الذكرى الأربعين لـ "الثورة الإسلاميّة في إيران"، في 6 شباط/ فبراير 2019، حيث ردّد جمل الولاء لإيران ومنها: لنْ تثنِينا حملاتُ الدعايةِ السوداءِ، ولمْ

45 - المصدر السابق

نرتجفْ، وبقيَتْ فلسطينُ المقاومةُ، وطهرانُ الإرادةُ، أكثرَ التزامًا وأكثرَ قناعةً بهذا التحالفِ الذي سيستمرُّ ويتعززُ، بإذنِ اللهِ، تُظَلِّلُهُ رايةُ الإسلامِ، ورايةُ الجهادِ، ورايةُ فلسطينَ... ومحطُّ رحالِنا القدسُ، عاصمةُ السلامِ. إنَّهُ التحالفُ الأجرأُ، والأكثرُ إقدامًا، عندما يرتجفُ الآخرونَ... سنحميهِ بكلِّ ما نملكُ..."[46]

بالعودة إلى انهيار "تحالف القوى الفلسطينيّة"، نجد أنّه قد علّق "جبريل" على هذه المرحلة بيأسٍ في مقابلةٍ على قناة "الميادين"، في 26 نيسان/ أبريل 2013، وممّا قاله: "دعونا إلى اجتماعات لفصائل المقاومة في ذلك الوقت حتّى بما فيهم الإخوة في حماس، ما كانوا خارجين لسّة مِن سوريا –عرفت كيف– تعوا يا جماعة كيف نُجنّب هذه المخيّمات هذه المؤامرة؟ للأسف الجميع إمّا كان متواطئًا أو خائفًا أو عاجِزًا"، ثمّ أضاف: "بعضهم استطاع أن يشتريهم الدولار القطري والسعودي –عرِفت كيف يعني– وبقينا لوحدنا –عرِفت كيف– ونصرَخ. ولا أُريد أنّ أدخل بتفاصيل محزنة مؤلمة لنا نحن في الجبهة، لكن أقول لك حتّى هذا اليوم تجاوز لدينا عدد الشهداء في المعارك التي حصلت والتي تحصل الآن 150 شهيدًا ومو أقلّ من 400 جريح. واللهِ ما حدا –عرِفت كيف– وقّف قلنا هذا الشهيد كيف بدكم تعاملوه، هاي عائلته كيف بدها تعيش –عرِفت كيف– رغم إحنا متحالفين مع قوى مهمّة جدًّا في هذه المنطقة، هدولَ الجرحى –عرِفت كيف– كيف يداوون، كيف يعالجون نحن صابرين لذلك أنا حكيت في البدء نحن أصحاب مبادئ، كلّ هذا التقصير بحقّنا لن يثنينا عن موقفنا السياسي والّذي نحن بشأنه، فالآن نحن في مهمّة هي الدِفاع عن المخيّمات. منعنا هؤلاء المسلّحين إنّ يدخلوا مخيّم حمص، هاي هوّي موجود قدّامكن، مخيّم حماة، مخيّم النيرب، مخيّم حندارات حتّى اليوم وهو يواجه هؤلاء المسلّحين، خان دنّون، مخيّم الست زينب –عرِفت كيف– وهذا بفضل هالإرادة تبعنا وأتمنّى إنّه والله الموقف الفلسطيني لباقي هالفصائل أن يتفهّم أنّ واجبهم الأخلاقي واجبهم بشأن قضيّة فلسطين والدفاع عن الشعب الفلسطيني أن يأخذوا موقفًا حازمًا وأن لا نبقى وحدنا"[47].

وبينما كان "جبريل" يندب حظّه لفشله في حشر الفلسطينيّين السوريّين خلفه ليتزعّمهم في الدفاع عن النظام السوريّ، قاد طلال ناجي صراعًا وجوديًّا مع قوى التغيير الشابّة في المجتمع الفلسطينيّ السوريّ[48]، وعبر دعوة الساعين للثروة والسلطة للقيادة والاستفادة على عادته. وممّا فعله إنشاء، بدعمٍ إيرانيٍّ عبر الضغط على من تموّلها من الفصائل الفلسطينيّة، تحالفٍ هزيلٍ فيه طرفان رئيسان اسميًّا من دون تدخّلٍ حقيقيٍّ (حتى إزاحة "مشعل" و"شلح")

46 - للاطّلاع على نصّ كلمة زياد نخالة على "وكالة فلسطين اليوم الإخبارية"، 6 شباط/ فبراير 2019 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019). https://paltoday.ps/ar/post/341825/النخالة-شعبنا-أصبح-اليوم-أفضل-وأصلب-في-مقاومة-الاحتلال-بفضل-إيران

47- مقابلة أحمد جبريل مع الإعلاميّ غسان بن جدو على قناة "الميادين"، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره

48 - "اليرموك: صراع الأجيال وتدمير مجتمع العصاة"، مصدر سابق.

باسم "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"، استطاع من خلاله ادّعاء الحديث باسم "المقاومين الفلسطينيّين" وإجراء اتّصالات مع مكوّناتٍ فلسطينيّةٍ في فلسطين والشتات.

وضمّ الحلف الجديد، المسمّى "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"، حسب موقع التحالف بالترتيب أدناه:

"حركة الجهاد الإسلاميّ"، و"كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام"، و"جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ" (جناح خالد عبد المجيد)، و"الجبهة الشّعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة"، و"حركة التّحرير الوطنيّ الفلسطينيّ – فتح الانتفاضة"، و"طلائع حرب التّحرير الشّعبيّة – قوّات الصاعقة"، و"الحزب الشّيوعيّ الفلسطينيّ – الثّوريّ"، و"جبهة التحرير الفلسطينيّة" (جناح يوسف المقدح).



القيادة المركزيّة للتحالف يظهر في المركز طلال ناجي وإلى يمينه المكلّف بالأعمال الإداريّة خالد عبد المجيد

ما سهّل على من يودّ من هذه الفصائل إنشاء ميليشياتٍ مسلّحةٍ تحت عنوان حماية المخيّمات، حيث شاركت في الحرب على الشعب السوريّ، وفي الوقت نفسه تحدّثت عن الحياد. في حين تعاونت مع هذا "التحالف" فصائلُ منضويةٌ في "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، بعضها بهدف الدفاع عن سلطة الأسد، وأخرى بغية ترتيب شؤونها (مثل تأمين موافقاتٍ أمنيّةٍ) وتحصيل مكاسب، كون "التحالف" صار الإطار الرسميّ المعتمد عند سلطة الأسد. وكانت أمانة سرّ "التحالف" لخالد عبد المجيد، بينما صاحب القرار فيه هو منشِئه طلال ناجي.

و**الملاحظة الأولى** على قائمة المشاركين هو وضع اسم "حركة الجهاد الإسلاميّ" على رأسها، على الرغم من أنّ الحركة أخذت موقف الصمت نتيجة تأييد "شلح" أمينها العامّ للثورة، بينما كان نائبه زياد نخالة مؤيّدًا لإيران ومن ثمّ للنظام السوريّ، في الوقت الذي كانت إيران تضغط بشدّةٍ على الحركة كونها مصدر المال الوحيد لها. وبقي الوضع على هذا الحال طوال وجود "شلح" في أمانتها العامّة، وقبل أن يُزاح عبر "خطأ طبيّ" أثناء عمليّة جراحة قلبٍ مفتوحٍ في مستشفى "الرسول الأعظم" التابع لـ"حزب الله" وإيران في لبنان.

أمّا **الملاحظة الثانية** فهي غياب "حركة حماس" بينما حضر جناحها المسلّح "كتائب الشهيد عز الدين القسام" من دون الإشارة إليها. ما يُظهر حقيقة تأييد التنظيم السياسيّ في "حركة حماس" للثورة السوريّة طالما كان خالد مشعل رئيس مكتبها السياسيّ، وإمساك إيران بجناح الحركة العسكريّ كونها المموّل، والمصدر التسليحيّ، والمدرّب، الرئيس له؛ تحديدًا بعد الانقلاب العسكريّ، في 3 تموز/ يوليو 2013، على حكم الرئيس محمد مرسي (وهو أوّل حاكمٍ لمصر عبر الانتخابات الديمقراطيّة في تاريخها)، وعودة إطباق الحصار على غزة بشدّةٍ أكبر ممّا كانت في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك.

وقد دافع هذا "التحالف" عن تنكيل سلطة الأسد في المخيّمات الفلسطينيّة، ومنه استنكاره تصريحات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين "الأونروا" التي أدانت قصف الجيش السوريّ "مخيّم الرمل" للاجئين الفلسطينيّين في اللاذقية. وكان غطاء تحوّل هذه الفصائل إلى غطاءٍ للتنكيل باللاجئين الفلسطينيّين في سورية هو دعوتها إلى عدم زجّ الفلسطينيّين في الأحداث الجارية في سورية وعدم توظيف واستثمار ذلك لمصلحة جهاتٍ معادية! فأخذ تحالف الفصائل يكرّر خطاب سياسة مسايرة الإرادة الوطنيّة الفلسطينيّة بعدم التدخّل، بينما كان يناصر سلطة الأسد عبر كلّ الوسائل التي يستطيعها؛ ومن ذلك قول أمينه العامّ خالد عبد المجيد: "الفلسطينيّون جزءٌ من نسيج المجتمع المحيط بمخيّم اليرموك ولذلك انعكست الأحداث والأزمة على المخيّم، وكان هناك مخطّطٌ دوليٌّ وإقليميٌّ لاستهداف عاصمة حقّ العودة وهو مخيّم اليرموك، في إطار مخطّط تهجير أبناء المخيّم وتشتيتهم وبهدف إسقاط حقّ العودة ودفع الشعب الفلسطينيّ للإحباط واليأس وتصفية حقّ العودة للاجئين في إطار المخطّطات التي تستهدف فرض الحلول الإسرائيليّة على الشعب الفلسطينيّ. لقد كانت هناك مواقفُ ملتبسةٌ لبعض الفصائل، فمنهم من تواطأ ومنهم من تورّط في الموقف والعمل، لهذا حصل ما حصل في السيطرة على المخيّم، حيث كان بعض المتنفّذين في الوضع الفلسطينيّ يراهن على سقوط النظام خلال أشهر، لذلك أخذ خياراتٍ خاطئةً أضرّت بالشعب الفلسطينيّ أوّلًا قبل أن تضرّ بالشعب والدولة السوريّة، إلّا أنّ عددًا من فصائل المقاومة والأغلبيّة الساحقة من الشعب الفلسطينيّ رفض سياسة هؤلاء، وظلّ وفيًّا لسورية لما قدّمته للفلسطينيّين وللثورة الفلسطينيّة المعاصرة، وحدّد موقفًا صحيحًا إلى جانب الشعب السوريّ وقيادته ودولته ضدّ المؤامرة التي استهدفت سورية لأنّنا اعتبرنا أنّ استهداف سورية هو مقدّمةٌ لتصفية الحقوق والقضيّة الفلسطينيّة"[49].

49- ندوة خاصة حول: مخيّم اليرموك بين الأمل واليأس، مصدر سبق ذكره

2- الدعم السياسيّ لمشاركة جيش التحرير الفلسطينيّ في الحرب السوريّة

قانونيًّا، ومن ثمّ شرعيًّا، نشأ "جيش التحرير الفلسطينيّ" عن قرارٍ من "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، وهو ما ثبّتته المنظّمة في ميثاقها، ومحاضر دوراتها المتعاقبة، وقراراتها الماليّة، وهو ما أقرّته الجامعة العربيّة في اجتماعات القمّة العربيّة الثانية والثالثة، بعد أن كلّفت أحمد الشقيري في مؤتمر القمّة الأولى بالتشاور مع الشعب الفلسطينيّ والدول العربيّة الأعضاء لتشكيل كيانٍ فلسطينيّ. إلّا أنّ النظام السوريّ استولى على قرار "جيش التحرير"، وكان قد استخدمه، بما يناقض طبيعته، في معاركَ ضدّ "منظّمة التحرير"، فحاول استخدامه في مواجهة الشعب السوريّ ما عرقله الضغط الرسميّ والشعبيّ الفلسطينيّان، وانحياز مجنّدين في "جيش التحرير" للشعب السوريّ، وهو ما اعترف به قائد هذا الجيش اللواء طارق الخضراء.

وإصرارًا على توريط "جيش التحرير" وضعت سلطة الأسد إستراتيجيّةً، منها تأمين "تحالف الفصائل" بقيادة "تنظيم القيادة العامّة" دعمًا سياسيًّا لهذا التوريط، وتأمين دعم مؤسّساتٍ محسوبةٍ على المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ؛ مثل مطالبة "فصائل التحالف الفلسطينيّ" في دمشق بتدخّل "جيش التحرير" في مخيّمي "خان الشيح" و"اليرموك"، وعموم المخيّمات، ومثل دعوة مؤسّسة "جفرا"، بالشراكة مع ميليشيا "فلسطين حرّة"، لمهرجانٍ تكريميٍ أقيم في مخيّم جرمانا، في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، لتكريم ضحايا الجيش في الحرب السوريّة، بمناسبة الذكرى السنويّة الثالثة والخمسين لتأسيس "جيش التحرير الفلسطينيّ"، والذكرى الثانية والسبعين لتأسيس الجيش السوريّ. تحت شعار "وطن واحد– دم واحد– خندق واحد"[50].


اللجنة الشعبية الفلسطينية المناهضة للعدوان على سورية والمقاومة وبالتعاون
مع مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية وحركة فلسطين حرة
وتحت شعار من التصحيح المجيد إلى حرب تشرين التحريرية
(وطن واحد - دم واحد - خندق واحد)
نتشرف بدعوتكم لحضور المهرجان التكريمي بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والخمسين
لتأسيس جيش التحرير الفلسطيني المقاوم والذكرى الثانية والسبعين
لتأسيس الجيش العربي السوري الباسل
وتكريم عدد من أسر الشهداء يوم الجمعة الموافق ١٧ / ١١ / ٢٠١٧ الساعة ٢ ظهراً
في مخيم جرمانا أمام مكتب الصاعقة الساعة الثانية عصراً
وفاء لدماء شهدائنا الأبرار ووفاء لمقاتلينا البواسل في مواجهة الإرهاب والإرهابيين

نصّ دعوة التكريم

3- الاستمرار بتشكيل ميليشياتٍ عسكريّةٍ بمسمّياتٍ فلسطينيّةٍ

والغاية التي تقف خلف إنشاء هذه الميليشيا خارج الإطار الفصائليّ الرسميّ، وإن كان هذا بدعمٍ وتكريمٍ عمليَّين من "فصائل التحالف"، هو القدرة على ادّعاء الحياد واستمرار استجابة هذه الفصائل إلى رغبة الشعب الفلسطينيّ في الحياد عن الحرب. وفعلًا تمتاز هذه الميليشيا بأنّها لا تتحرّج من المشاركة بشكلٍ علنيٍ في معارك سلطة الأسد،

50 - يوسف فحر الدين وهمام الخطيب، جيش التحرير الفلسطينيّ في الحرب السورية، مصدر سبق ذكره

بل تتفاخر بها على كلّ منبر. وبتتبّع خريطة مساعي قيادة "تنظيم القيادة العامّة" في هذا الصدد نلاحظ أنّ النتائج كانت حادّةً بين الفشل المذلِ والنجاح المدوّي، وأنّها ارتبطت بجودة أو سوء علاقة السكّان الفلسطينيّين في هذا "المخيّم" أو ذاك بمحيطهم السوريّ الذي يتداخل معهم في حالاتٍ، ويشكّل حالة قطعٍ معهم في حالاتٍ أخرى.



علم وصور قتلى "لواء القدس" في مهرجان أقامه تنظيم "القيادة العامّة" في "مخيّم اليرموك" في 11 كانون الثاني/ يناير 2019

فبينما كان الفشل ذريعًا في "مخيّم اليرموك" قبل دخول مسلّحي المعارضة إليه، كما أشرنا أعلاه في شهادة أحمد جبريل نفسه، كان النجاح كبيرًا في مخيّمي "النيرب" و"حندرات" في محافظة حلب. فبينما كان "مخيّم اليرموك" قد أتمّ اندماجه مع الشعب السوريّ، بمقدار ما تسمح الظروف السوريّة بالاندماج[51]، كان مخيّما حلب يعيشان حساسيّةً مع محيطهما، ولاسيّما مخيّم "النيرب".

وهناك في "مخيم النيرب" في حلب دعم "تنظيم القيادة العامّة" إنشاء المخابرات الجويّة "لواء القدس" بقيادة المهندس الفلسطينيّ "محمد السعيد" في 6 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2013، ليضمّ لاجئين فلسطينيّين من مخيّمات "النيرب" و"حندرات" و"الرمل" ومقاتلين من مدينة حلب وريفها الغربيّ والشماليّ.

4- إرضاء قيادة "منظّمة التحرير" وقيادة "حركة فتح"

على الرغم من أنّ هذا الملفّ من اختصاص النظام السوريّ، إلّا أنّ مساهمة طلال ناجي فيه كانت واضحةً للعيان. وجرى ذلك عبر إعادة الاعتبار لها على أنّها الممثّل الشرعيّ والوحيد للشعب الفلسطينيّ، بعد طول تشكيكٍ واتّهاماتٍ، كان منها العمالة لإسرائيل. وكان من ذلك المذكّرة سالفة الذكر التي أُرسلت إلى محمود عباس، والتي أكّدت على مرجعيّته ومرجعيّة منظّمة التحرير، لتستطيع كبح إدانتها لجريمة النظام السوريّ بقصف "مخيّم اليرموك" ودفع سكّانه إلى النزوح وحصاره منذ تموز/ يوليو 2013 حتّى السيطرة عليه في أيار/ مايو 2018، وتجويع من تبقّى من سكّانه حتى مات نتيجة سوء التغذية وفقدان الأدوية أكثر من 200 ضحيةٍ.

51- "مخيم اليرموك: صراع الأجيال وتدمير مجتمع العصاة"، مصدر سابق.

ومن سبل إرضاء "حركة فتح"، وقيادة "منظّمة التحرير"، والمناورة السياسيّة عليهما في آن، إجراء اتّفاقين مع الحركة لتحييد "مخيّم اليرموك"، وإن لم تنفّذهما سلطة الأسد فقد كان مسارهما مرضيًا لقيادةٍ مشغولةٍ باستعادة اعتراف سلطة الأسد بشرعيّتها، وباستعادة ممتلكاتها في سورية التي صُودرت في ثمانينيّات القرن المنصرم، وبأن يسمح لها بالعمل السياسيّ في الوسط الفلسطينيّ في سورية، وأن تضمن حصريّة تمثيله، بعد أن أيقنت أنّ الولايات المتّحدة لا تفضّل، حتّى وقتٍ غير محدّدٍ، بقاء سلطة الأسد بعد أن ضمنت انهيار النظام السوريّ القديم، وبعد أن عاينت سوء إدارة المعارضة لشؤونها.

ونجد الاتفاقيّة الأولى في بيانٍ أصدره "إقليم سوريا" في "حركة فتح" في 19 كانون الأوّل/ ديسمبر 2012، والذي ورد فيه أنّ حركتهم وفصائل "منظّمة التحرير" قد توصّلوا إلى "مشروع اتفاقٍ برعاية فصائل منظّمة التحرير يهدف إلى عودة الفلسطينيّين سكّان مخيّم اليرمـوك إلى منازلهم وممتلكاتهم التي أُجبروا على مغادرتها"، وأنّ "الاتّفاق المتوقّع خروجه إلى العلـن في الساعات القليلة القادمة يهدف إلى تجنيب شعبنا الصراع وويلاته وجعل المخيّم منطقةً آمنةً على أن تقوم فصائل م.ت.ف واللّجان المجتمعة في المخيّم بالعمل على تحقيق ذلك". وهو ما لم يحصل، وتبيّن أنّه من مناورات النظام السوريّ وقيادة "تنظيم القيادة العامّة" لامتصاص ردّة فعل الشعب الفلسطينيّ و"منظّمة التحرير".

وكون الحركة قد قامت بحذف البيان عن صفحتها على "الفيسبوك" نثبّت نصّه هنا، والذي سبق لنا أن وضعناه في وثائق كتاب "اللاجئون الفلسطينيّون في المحنة السوريّة"، من دون تعديلٍ أو حتى إصلاح الأخطاء الإملائية الواردة فيه:

"حركـــــة التحريـــــر الوطنـــــي الفلسطينـــــي - فتـــــح اقليـــــم سوريـــــا 20 ديسمبر، 2012

بعد عدة لقاءات في سفارة فلسطيـــن في سوريـــا والجهود الكبيرة التي بذلتها حركة فتـــــح وفصائل منظّمة التحرير والاتصال على مدار الساعة مع القيادة الفلسطينية والتي قامت بدورها وبشخص الاخ الرئيس ابو مـــــازن بالاتصال بجميع عواصم القرار في العالم ومع الامم المتحدة وأطراف الصراع في سوريا تكللت تلك الجهود الى مشروع اتفاق برعاية فصائل منظّمة التحرير يهدف الى عودة الفلسطينيين سكان مخيّم اليرمـــــوك الى منازلهم وممتلكاتهم التي اجبروا على مغادرتها.

والاتفاق المتوقع خروجه الى العلـــن في الساعات القليلة القادمة يهدف الى تجنيب شعبنا الصراع وويلاته وجعل المحيم منطقة امنة على ان تقوم فصائل م.ت.ف واللجان المجتمعة في المخيّم العمل على تحقيق ذلك.

إنّنا بصدد بناء مجموعات (إغاثيّة، طبيّة، أمنيّة، بيئيّة) بالتّوافق مع بعض الفصائل والقوى المدنيّة، للحفاظ على حياة كريمة آمنة في مخيّمنا العزيز الغالي، وليبقى قاعدة للانطلاق والعودة إلى وطننا الحبيب فلسطيـــــن.

عاشت فلسطيـــــن، عاشت سوريـــــا

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والشفاء للجرحى

عاشت مخيّماتنا قلعة للصمود والوحدة

وإنها لثورة حتى النصر

حركـــــة التحرير الوطني الفلسطيني فتـــــح

اقليـــــم سوريـــــا

2012/12/19، الساعة 23:00 بتوقيت القدس المحتلة"

وفعلًا أنشأت "حركة فتح" المجموعات الإغاثيّة، والطبيّة، والأمنيّة التي تحدّثت عنها في بيانها؛ إلّا أنّنا لم نستطع التأكّد من أنّها أنشأت "لجانًا بيئيّةً". وهو ما يمكن عدّه مكسبًا تنظيميًّا للحركة التي بالكاد كان قد سمح لها ببعض النشاط في سورية قبل الثورة منذ منعها من العمل فيها منذ عام 1984. ولكنّ النظام السوريّ قام بإطباق الحصار على "مخيّم اليرموك" ومنع الدخول والخروج منه بعد حديث "حركة فتح" عن الاتفاق أعلاه!

والاتفاقيّة الثانية التي كان لـ"حركة فتح" و"منظّمة التحرير" دورٌ مركزيٌّ فيها، فهي التي ثبّتنا نصّها أعلاه، وأشرنا إلى أنّ النظام لم يلتزم بها. وتمّ إشراك الحركة والمنظّمة في الاتفاقيّة الثالثة التي عُقدت في 21 حزيران/ يونيو 2014، والتي ثبّتنا نصّها أعلاه وأشرنا إلى أنّ النظام لم يلتزم بها أيضًا.

ومن عمليّات الإرضاء المحدودة السماح لـ"منظّمة التحرير" أن تقوم بتنظيف الركام في الشوارع العامّة في "مخيّم اليرموك" الذي دمّره جيش الأسد والطيران الروسيّ، بعد أن نهبه تمامًا عناصر الجيش السوريّ بشكلٍ ممنهجٍ ومصوّر، وبينما يستمرّ منع سكّان "المخيّم" من العودة إلى مخيّمهم. وكان من اللافت للانتباه أنّ "حركة فتح" كانت تمدح سلطة الأسد، حتّى إنّ الشيخ محمد العمري، عضو ما يعرف بـ"لجنة المصالحة الوطنيّة في مخيّم اليرموك والمنطقة الجنوبيّة" (وهو معروف بشدّة ولائه) أرسل رسالةً إلى رئيس النظام السوريّ، طلب فيها منه التدخّل لوقف نهب منازل سكّان "مخيّم اليرموك" (ظاهرة التعفيش).


الشيخ محمد العمري
2 timmar

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية
الدكتور بشار الأسد ،،
حفظكم الله ،،
نبارك لكم هذا النصر الذي تم بفضل الله ثم قيادتكم الحكيمة ،،
سيادة الرئيس :
إن ظاهرة التعفيش التي باتت لاتخفى على أحد أحبطت الناس الذين ينظرون الى نصر جيشنا طيلة السنوات العجاف ،،
وهذه الظاهرة أصبحت تجرح شعور الكثير من الشعب ، وخاصة عوائل الشهداء والجرحى الذين ارتقوا دفاعا عن العباد والبلاد ، وحفاظا على الممتلكات العامة والخاصة ،،

ونظرا لمحبتنا لشخصكم الكريم ولنا عندكم حظوة كلنا أمل بكم أيها القائد في إيقاف هذه الظاهرة التي لاتتناسب مع التضحيات الجسام لجيشنا العظيم وصموده الأسطوري ،،
دمتم ذخرا لنا وللوطن والمواطن سيادة الرئيس ..

لجنة المصالحة الوطنية في المخيم والمنطقة الجنوبية ..
الشيخ محمد العمري

منشور للشيخ محمد العمري عن نهب الجيش لـ"مخيّم اليرموك"

ونجد تفسير هذا التهافت في الرشوة التي حصلت عليها قيادة "منظّمة التحرير/حركة فتح" عبر إعادة مكاتب وممتلكات "فتح" التي كانت قد صُودرت بعد انشقاقٍ رعاه النظام السوريّ في "حركة فتح" عام 1983، والسماح لـ"فتح" بالعمل على الأراضي السوريّة بشكلٍ رسميّ. ولكنّنا نجد أسبابًا أخرى لدى مؤيّديهما لا تنفي ما سبق، ومنها: سوء أداء المعارضة، إن كان السياسيّة أو العسكريّة؛ تركيز اهتمام قيادة "المنظّمة" و"فتح" على تكريس الافتراق الذي حصل بين سلطة الأسد وبين "حركة حماس" نتيجة موقف الأخيرة من الثورة السوريّة؛ ومحاولة حصر الآثار السلبيّة لنتائج الصراعات في المنطقة على القضيّة الفلسطينيّة؛ وتخفيف الوطأة على الفلسطينيّين في سورية.

ولقد ظهر انحدار خطاب المنظّمة و"فتح" عبر تصريحات قادتها التي تشيد بسلطة الأسد وأجهزتها على لسان مندوبيها القادمين من رام الله في الضفّة الغربيّة[52]، وقادتها المقيمين في دمشق[53]، أو من خلال تجاوبها مع آليّات الاستيعاب التي أنشأها "تنظيم القيادة العامّة".

5- صناعة شبكات استيعابٍ مدنيّة

من أبرز الأعمال على هذا الصعيد إنشاء هيئةٍ لاستيعاب الفاعليّات في "مخيّم اليرموك" باسم "الهيئة الوطنيّة الفلسطينيّة"، إثر دخول مجموعاتٍ معارضةٍ مسلّحةٍ؛ حيث سارع طلال ناجي، عبر ناشطين كانوا موجودين داخل "المخيّم"، إلى إنشاء هيئةٍ جمع فيها فاعليّاتٍ محليّةً سياسيّةً ومدنيّةً مع مندوبين للفصائل الفلسطينيّة في "مخيّم

52 - كان أحمد المجدلاني رئيس أحد وفودها التي ناصرت "النظام السوري" وبرّرت حصاره لـ"مخيّم اليرموك"، وهو ما أوجد ردّة فعل فلسطينيّة غاضبة، منها ما تلقاه من انتقادات من طلاب جامعة "بير زيت" ونجد مثالًا منها على الرابط (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019):
https://www.youtube.com/watch?v=2Mzsndp0cuk

53 - يمكن العودة إلى تكرار معتمد "حركة فتح" في سورية، الدكتور سمير رفاعي، على تلفزيون فلسطين لخطاب سلطة الأسد عن المؤامرة وعمّا حدث في "مخيّم اليرموك" (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019). https://www.youtube.com/watch?v=tEIuA-G6oyQ

اليرموك". وكان الهدف من إنشاء تلك الهيئة إعادة ترتيب الفاعليّات الفلسطينيّة ووصلها بالنظام السوريّ عبر قناتها التقليديّة التي يقف "تنظيم القيادة العامّة" على رأسها، وتتوزّع بأطرافها فصائلُ ومؤسّساتٌ وشخصيّاتٌ عامّة.

وإضافة إلى مجموعات العمل التابعة لـ"تنظيم القيادة العامّة"، وتلك التي تعود لحلفائه في "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"، هناك مجموعاتٌ باسم مؤسّسات مجتمعٍ مدنيّ تقوم بدورٍ محوريّ في إعادة شرعيّة النظام، والصراع مع المعارضة، ومن ذلك إجراؤها تسوياتٍ مع ناشطين معارضين، وتسليم من يرفض منهم؛ ومن أبرز هذه المجموعات "جمعيّة نور للإغاثة والتنمية" و"مؤسّسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابيّة"، اللتان سلّم مديراهما محمد جلبوط ووسام السباعنة كلًّا من خالد بكراوي ونيراز سعيد، حسب شهود.

ولقد قامت "جمعيّة نور للإغاثة والتنمية"، بالشراكة مع "مؤسّسة جفرا"، عبر شبكةٍ تتضمّن العاملين فيهما والمتعاونين معهما، باستدراج الناشطين إلى إجراء تسوياتٍ مع النظام، ثمّ احتجزتا بعضهم في مكتبهما الكائن في "حيّ المزرعة" في دمشق، وفرزتهم حسب ملفِ كلٍّ منهم، وحقّقتا معهم (بما يتضمّن الضرب)، واحتفظتا بوثائقهم و"هارداتهم"، وكان من بين هؤلاء الناشطين المصوّر نيراز سعيد، الذي تعرّض للضرب في هذا المكتب، ثمّ سلّم إلى أجهزة الأمن التي أعلمت أهله لاحقًا أنّه توفّي في أيلول/ سبتمبر 2016. وهو ما يعتبر خرقًا للمبدأ الثاني من مجموعة مبادئ الأمم المتّحدة المتعلّقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرّضون لأيّ شكلٍ من أشكال الاحتجاز أو السجن الذي اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة (43/173)، المؤرّخ في (1988/12/9)، والذي ينصُّ على أنّه "لا يجوز إلقاء القبض أو الاحتجاز أو السجن إلّا مع التقيّد الصارم بأحكام القانون على يد موظّفين مختصّين أو أشخاصٍ مرخّصٍ لهم بذلك"[54].



محمد جلبوط برفقة طلال ناجي

54 - مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في هيئة الأمم المتحدة (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.ohchr.org/ar/ProfessionalInterest/Pages/DetentionOrImprisonment.aspx

وفي أيار/ مايو 2017، كرَّمت "جمعيّة نور للإغاثة والتنمية" طلال ناجي. وفي كلمة الجمعيّة أوضح مديرها محمد جلبوط: أنّ "الهدف من الفعاليّة التأكيد على الاستمرار بالدفاع عن الأرض والمقدّسات في فلسطين وسورية"، مشيرًا إلى أنّ "تكريم الدكتور طلال ناجي، وهو أحد داعمي الجمعيّة، لا لأنّه يمثّل فصيلًا فلسطينيًّا فقط، بل كونه يمثّل إرثًا للقضيّة الفلسطينيّة"[55].



صورة تظهر محمد جلبوط وهو يكرّم طلال ناجي



صورة لحفل التكريم الذي أقامته "جمعيّة نور للإغاثة والتنمية" لطلال ناجي بحضور خالد عبد المجيد

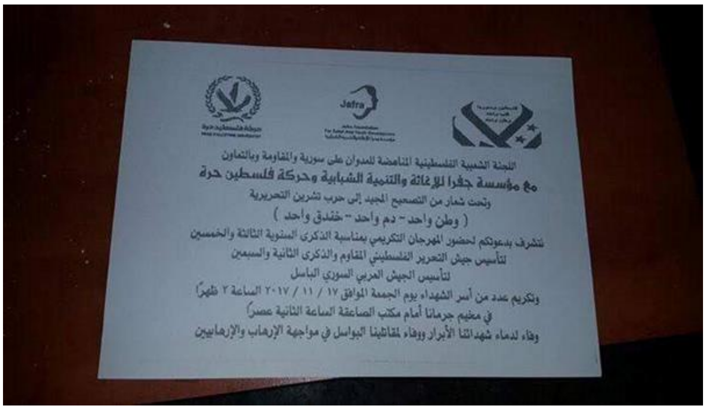
55 - نفحات القلم، من الأرض للسما ... كورال جولان في الذكرى 41 ليوم الأرض الخالد، أيار/ مايو 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
http://www.pen-sy.com/d/modules.php?name=News&file=print&sid=24623

وفي أيار/ مايو 2017 قدّمت "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين- القيادة العامّة"، أثناء مهرجانٍ خطابيٍ أقيم في "دار الأوبرا" في دمشق بمناسبة الذكرى "52" لتأسيسها، درعًا إلى "جمعيّة نور للإغاثة والتنمية" تسلّمه محمد جلبوط[56].



صورة تجمع أسماء الأسد مع الكادر الإداريّ لـ "جمعيّة نور للإغاثة والتنميّة"

في هذا الوقت كانت "مؤسّسة جفرا" تتعاون مع الميليشيا الفلسطينيّة، كما جرى في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017؛ حيث أقامت "اللجنة الشعبيّة الفلسطينيّة المناهضة للعدوان على سورية"، بالتعاون مع ميليشيا "حركة فلسطين حرّة" و"مؤسّسة جفرا" مهرجانًا تكريميًّا لنحو 100 عائلةٍ من عائلات ضحايا الجيش العربيّ السوريّ وضحايا "جيش التحرير الفلسطينيّ"، بمناسبة ذكرى الحركة التصحيحيّة وحرب تشرين 1973، والذكرى الثالثة والخمسين لتأسيس "جيش التحرير الفلسطينيّ"، والذكرى الثانية والسبعين لتأسيس الجيش العربيّ السوريّ.

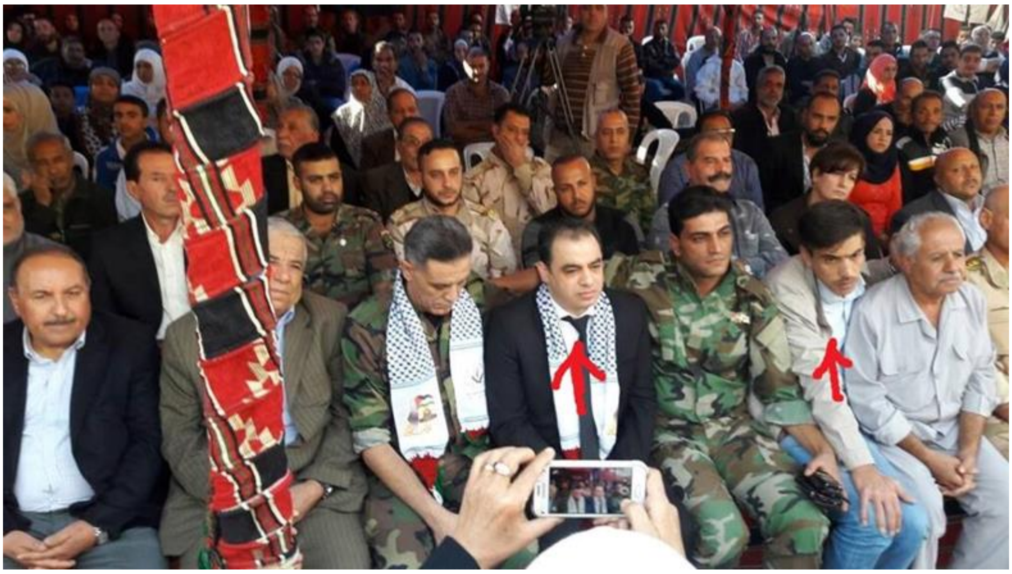


Jafra

اللجنة الشعبية الفلسطينية المناهضة للعدوان على سورية والمقاومة وبالتعاون
مع مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية وحركة فلسطين حرة
وتحت شعار من التصحيح المجيد إلى حرب تشرين التحريرية
(وطن واحد - دم واحد - خندق واحد)
تتشرف بدعوتكم لحضور المهرجان التكريمي بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والخمسين
لتأسيس جيش التحرير الفلسطيني المقاوم والذكرى الثانية والسبعين
لتأسيس الجيش العربي السوري الباسل
وتكريم عدد من أسر الشهداء يوم الجمعة الموافق ١٧ / ١١ / ٢٠١٧ الساعة ٢ ظهراً
في مخيم جرمانا أمام مكتب الصاعقة الساعة الثانية عصراً
وفاء لدماء شهدائنا الأبرار ووفاء لمقاتلينا البواسل في مواجهة الإرهاب والإرهابيين

الدعوة التي وجهتها "اللجنة الشعبيّة الفلسطينيّة المناهضة للعدوان على سورية" بالتعاون مع "مؤسّسة جفرا" و ميليشيا "حركة فلسطين حرّة"

56 - نفحات القلم، دار الأسد للثقافة والفنون يحتضن مهرجان الذكرى "52" لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أيار/ مايو 2017 (آخر زيارة للموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
http://www.pen-sy.com/d/modules.php?name=News&file=article&sid=25161



ياسر قشلق وسائد عبد العال قائدا ميليشيا "حركة فلسطين حرّة" مع حازم منصور نائب مدير "مؤسّسة جفرا" في مهرجان تكريم الجيش



سائد عبدالعال يقدّم شهادة تكريم لـ"مؤسّسة جفرا"

ولم تقتصر علاقة "مؤسّسة جفرا" بالميليشيا الفلسطينيّة على فصيلٍ واحد، بل حاولت التشبيك مع تحالف الفصائل الفلسطينيّة التي ارتكبت انتهاكاتٍ متعدّدةً في الحرب السوريّة، وذلك عبر سبلٍ عدّة ظهر منها إلى الإعلام لقاؤها مع خالد عبد المجيد أمين سرّ "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"؛ حيث جاء في خبرٍ على موقع "التحالف" أنّ "عبد المجيد" التقى وفدًا من "مؤسّسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابيّة" وجرى البحث في أوضا ع "مخيّم اليرموك" والمخيّمات الفلسطينيّة، ودور المؤسّسات والمنظّمات الأهليّة في معالجة قضايا الشعب الفلسطينيّ، وإعادة الإعمار في "مخيّم اليرموك" والمخيّمات الأخرى، وأنّ الوفد عرض "استعداد المؤسّسة للقيام بدورها في المخيّم إلى جانب الفصائل

والهيئات التي يقع على عاتقها مسؤوليّة معالجة أوضاع أهلنا في المخيّم". وفي ختام اللقاء قدّم الوفد درع المؤسّسة وخريطة فلسطين للرفيق خالد عبد المجيد [57].



فريال علي ممثّلة وفد "مؤسّسة جفرا" تقدّم درعًا لخالد عبد المجيد



وسام السباعنة مدير "مؤسّسة جفرا" ونائبه حازم منصور وعضوة مجلس إدارتها فريال علي مع عمر مراد مسؤول "الجبهة الشعبيّة" في سورية والمشرف على "جفرا"

كما سهّل طلال ناجي، بالشراكة مع مدير "هيئة اللاجئين الفلسطينيّين العرب" علي مصطفى في بعض الأحيان، عمل مؤسّساتٍ مدنيّةٍ محلّيّة، ومنها ما يتبع "حركة فتح"، ومؤسّساتٍ فلسطينيّةٍ عاملةٍ خارج سورية، ودائمًا بالتشابك مع ما تبقّى من مؤسّسات النظام السوريّ كجزءٍ منها متخصّصٍ بالوضع الفلسطينيّ. ولعلّ شهادة ممدوح بدوي مدير "الهيئة العالميّة للإغاثة" (وهو اسمٌ مبالغٌ فيه جدًّا بالنسبة إلى مؤسّسةٍ مكوّنةٍ من شخصٍ واحدٍ) التي وجدناها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعيّ "فيسبوك"، والتي سجّل في مقدّمتها أنّها نُشرت للمرّة الأولى في تاريخ

57 - نضال الشعب، عبد المجيد يلتقي وفدًا من مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية، 24 حزيران/ يونيو 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://l.facebook.com/l.php?u=http%3A%2F%2Fnedalalshab.com%2F%3Fp%3D16679&h=AT3OW_6conWJJHKQ2l7DLOjReH3oMPPR54H3Iog4x5NlZ3TiRMUw3XmQhvEp2l6SBZySwRAXE5M6sC3qYC8-QMqAjxz5J9xf529ecJThkRDAmX7xu6a_sAoPJXMSt0aHdb-P

5آذار/ مارس 2015، تؤكّد ما ذهبنا إليه، وتنفع في مقاربة أدوار الأطراف، مع ضرورة الحذر من مبالغات الرجل الواضحة؛ حيث نجد في النصّ كيف أنّ طلال ناجي وأحمد جبريل هما جزءٌ من الديناميّة المتبقّية للنظام المنهار، والتي تتحرّك لإعادة شرعيّته وبناء آليّات استيعابه. فنجد في الشهادة طلال ناجي يلتقي بالمؤسّسات الإغاثيّة مشجّعًا لها على العمل في سورية، ويؤمّن المرافقين والسيّارات لقوافل الإغاثة، وينسّق شؤونها والجهات المحلّيّة التي ستتعاون معها (ونعلم من خلال الصور على صفحة ممدوح بدوي أنّ ذلك حصل بحضور علي مصطفى مدير مؤسّسة اللاجئين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل)، حيث ورد في نصّ الشهادة أنّ "قوافل الوفاء الأوروبيّة الإغاثيّة استمرّت بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات الأمنية والدكتور طلال ناجي. وقام الدكتور طلال ناجي بتوفير المرافقين والسيّارات لنقل أعضاء وفد قافلة الوفاء الأوروبيّة وقد وجدنا من مكتبه كافة أنواع الدعم والمساندة لتسهيل إتمام مهمّتنا على أكمل وجه".

وبحسب الشهادة، فإنّ طلال ناجي لم ينحصر دوره في تنسيق وتسهيل عمل القافلة الإغاثيّة وتأمين مستلزماتها فحسب، بل قَدّم الحماية لها أيضًا، وضَمن أمن مسؤوليها، ومَنع تجاوزات رجلٍ وضع منسّقًا لعملها في سورية ولبنان لكونه رجل الأجهزة الأمنيّة. حيث يقول "بدوي": "تعاطف معي الأخ أبو عبدو (من مكتب طلال ناجي) واتصل بالدكتور طلال ناجي أمامي و أخبره بما حصل معي، فقال لي إنّ الدكتور طلال ناجي تعهّد بضمان سلامتك وعدم السماح لأحمد فرحات بالتدخّل في توزيع المساعدات وطلب منّي الدكتور طلال ناجي العودة إلى دمشق للعمل داخل سوريا وقال لي الأخ أبو عبدو بعد تعهّد الدكتور طلال ناجي لك فإنّ أيّ اعتداء عليك من قبل الأخ أحمد فرحات (أبو صبحي) سيعتبر اعتداء على الدكتور طلال ناجي نفسه وقال لي الأخ أبو عبدو إنّ أحمد فرحات لن يستطيع تجاوز الدكتور طلال ناجي فشعرت بالأمان والارتياح". ونفهم من السياق أنّه عندما تعقّد الوضع نتيجة تدخّل أحمد جبريل، دفع طلال ناجي الشخص الذي يؤيّده إلى القصر الجمهوريّ (أي إلى مركز سلطة الأسد)، ليحصل على حمايته، وإن كان الكاتب يخفي اسم من أوصله إلى القصر.

وفي القصر الجمهوريّ يلتقي "بدوي" مع من يسمّيهم مسؤولين فيه، ومنهم مسؤولون في مؤسّسة "الأمانة السوريّة للتنمية"، التي تديرها أسماء الأخرس، زوجة بشار الأسد، مع العلم أنّ طلال ناجي زوج عمّتها. وهذا نصّ الشهادة في ما يتعلّق بهذا التفصيل: "ذات يومٍ كانت القافلة تقوم بتوزيع المساعدات في مخيّم اليرموك فحصلت مشادّة بين الأخ أمين أبو راشد والسيد جمعة العبد الله. فقام أمين أبو راشد بالاتصال بأبي عبدو ليخبره عن الشجار الذي حدث بينه وبين جمعة العبد الله وبدوره قام جمعة العبد الله بالاتصال بالأخ أحمد جبريل وتضخّم الموضوع وتمّ إخراجنا من مخيّم اليرموك إثر هذا الخلاف (...) سخّر الله عزّ وجلّ لي شخصًا أخبرته عن مشكلتي وعدني بأنّه سيقوم

بإيصالي إلى جهةٍ هي الجهة الوحيد القادرة على مساعدتي وحلّ المشكلة. قام –جزاه الله خيرًا– بحجز موعدٍ لي فذهبت إلى الموعد في مكتب مسؤول القصر الرئاسيّ وعلمًا بأنّني لم أكن أعلم مسبقًا بمن سألتقي ومن هي الجهة التي ستساعدني في حلّ المشكلة. ذهبت بنيّة تقديم شكوى وتظلّم لحلّ المشكلة فقابلني مجموعة من المسؤولين هناك وشرحت لهم ما حدث معي وأنّي أملك الدليل على أنّ أغلب المساعدات مقدّمة منّي أنا شخصيًّا وهل من العدل معاملتي بهذه الطريقة؟! فتعاطف المسؤولون معي بشكلٍ كبيرٍ وكانوا قمّةً في الأخلاق والتواضع والطيبة... أخبرتهم أنّني بمواجهة أشخاصٍ يملكون القوّة والسلطة والنفوذ لتنفيذ جميع تهديداتهم أخبروني بأن لا أقلق من مواجهتهم وبأنّهم قاموا بوعدي وأنّني الآن عند أعلى سلطةٍ في الدولة.". وفي النصّ يبدو واضحًا تداخل السلطات داخل ما تبقّى من النظام السوريّ، ومنها سلطة جبريل/ ناجي.

6- إعادة استيعاب فاعليّات وشخصيّات معارضة

إعادة التواصل مع فاعليّات وشخصيّات انضمّت إلى المعارضة والعمل على إعادة استيعابهم لمصلحة النظام بالاستفادة من الحصار الطويل وآثاره المهلكة، وسوء إدارة المعارضة لشؤونها وعلاقتها بالناس. ويندرج في هذا الإطار عمل عدّة مجموعات عملٍ بمسمّى مؤسّسات مجتمعٍ مدنيٍ أبرزها "جمعيّة نور للإغاثة" ومديرها محمد جلبوط، المقرّب من طلال ناجي، والمتّهم بتسليم ناشطين عدّة (منهم يزن عريشة، وسمير عبد الفتاح، ونيراز سعيد الذي أُشيع أنّه قُتل تحت التعذيب)، والذي عمل على إجراء مصالحاتٍ بين الكثير من الناشطين والأجهزة الأمنيّة بالتعاون مع مدير "مؤسّسة جفرا" وسام السباعنة.

ولعلّ أبرز مثالٍ على هذا هو إسماعيل شموط (أبو هاني شموط) الذي انتقل بمجموعته العسكريّة (العهدة العمريّة) إلى خدمة النظام عبر ميليشيا "الجيش الوطنيّ". قبلها كان قد ساهم "الشموط" في إنشاء "تجمّع أبناء اليرموك" سابق الذكر، الذي انفرط عقده عندما تبيّن أنّ سلطة الأسد استخدمته وليست بوادر تحييد "مخيّم اليرموك"، ليعود "الشموط"، بعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلاميّة "داعش" مناطقَ سيطرة المعارضة في "المخيّم" وخروج معظم القوى العسكريّة والمدنيّة منها إلى المنطقة الجنوبيّة في دمشق، إلى إنشاء تجمّعٍ جديدٍ باسم "تجمّع أبناء فلسطين" بالشراكة مع عبد الله الخطيب مدير "مركز وتد"، في بلدة "يلدا" المجاورة للمخيّم، بطلب من طلال ناجي. وفي هذا الصدد نجد شهادةً لأبي سلمى خليل، ثبّتناها كوثيقة رقم (4)، يقول فيها إنّ التجمّع أُنشئ بطلبٍ من محمد جلبوط وهو أحد أدوات طلال ناجي والأجهزة الأمنيّة ما نعدّه إثباتًا لشهادة شهودنا. وضمّ التجمّع جهاتٍ عسكريّةً ومدنيّةً، أبرزها "العهدة العمريّة"، و"مؤسّسة بصمة"، و"مركز وتد للتدريب"، و"أكناف بيت المقدس" (التي شاركت، ثمّ انسحبت لاحقًا تحت ضغط المطالبة الشعبيّة التي رفعت شعار "التجمّع لا يمثّلنا"، بحسب شهودنا).

وكان الهدف من التجمّع الجديد إدارة "ملفّ الاستسلام" تحت عنوان "خفض التصعيد"، سواء أكان هذا في انتقال "الشموط" وجماعته إلى خندق سلطة الأسد، أو في تسوية وضع أو خروج المدنيّين، والعسكريّين، والناشطين الراغبين بالسفر. لكنّ التجمّع إلى أن تحقّق هدفه هذا قام بإجراءاتٍ سلطويّةٍ بعد فرضه ببيان تأسيسه أنّه هو "الممثّل الرسميّ والوحيد للفلسطينيّين في جنوب دمشق". ومن هذه السلوكيّات السلطويّة إغلاق منفذ "مخيّم اليرموك" باتجاه "يلدا"، ومنع أيّ نشاطٍ (إغاثيّ، أو تعليميّ، أو اجتماعيّ...) يخصّ الفلسطينيّين في المنطقة التي تحت سيطرتهم إلّا من خلالهم. حيث أصدروا بيانًا رسميًّا أعلنوا فيه عن قرارهم هذا، وضيّقوا على من يعمل بخلاف قرارهم، وصولًا إلى "التحرّك لإغلاق المدرسة الدمشقيّة لرفضها الانخراط في "مكتب تعليميّ" أنشؤوه في تجمّعهم، واختطافهم ثلاثة من كادرها والتحقيق معهم. (الصور أدناه لوثائقَ تثبت السلوك السلطويّ).


بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

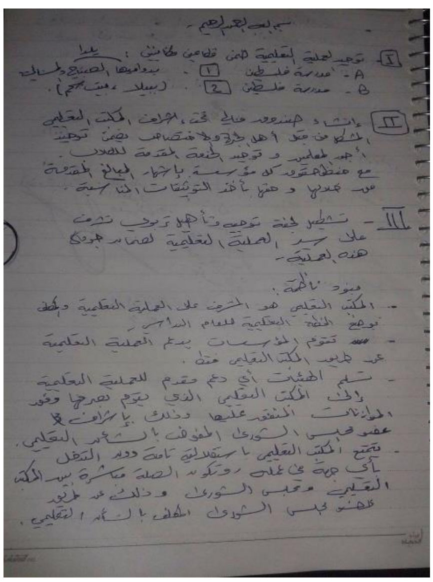
نظرا للظروف الصعبة التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني ، والمخاطر المحدقة التي تتهدد وجودهم ، كان لابد من التكتل والاجتماع لتكوين

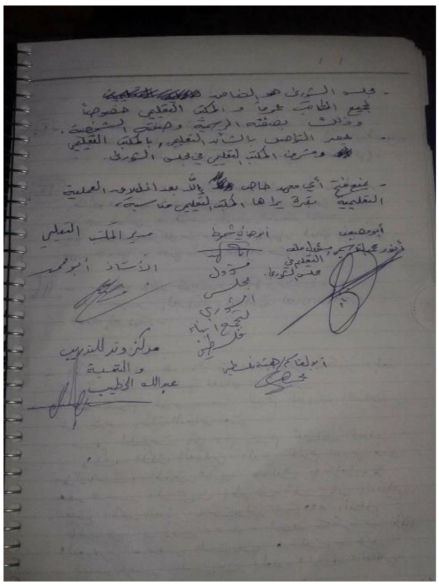
تجمع أبناء فلسطين

الذي انبثق عن اجتماع شتى الفعاليات المدنية والعسكرية الفلسطينية في جنوب دمشق .

ويعتبر التجمع من لحظة إعلانه الممثل الرسمي والوحيد للفلسطينيين في جنوب دمشق .

والله ولي التوفيق






بسم الله الرحمن الرحيم

إنفاذاً للخطة التعليمية المقرّة من قبل المكتب التعليمي ، والمصادق عليها من قبل كافة المؤسسات الفلسطينية العاملة في جنوب دمشق ، قام تجمع أبناء فلسطين بوصفه الإطار الضامن لسيرورة العملية التعليمية ، و بعد استنفاذ كافة الوسائل لإيجاد حل لرفض المدرسة الدمشقية الإنخراط في المكتب التعليمي إسوة بغيرها من المنشآت التعليمية الفلسطينية ، قام التجمع بالتحرك لإغلاق هذه المدرسة و استدعاء المعنيين بها ، لإجراء التحقيقات اللازمة و إبلاغهم بالقرار النهائي بالانخراط بالعملية التعليمية التي أقرها المكتب التعليمي بمصادقة التجمع . ضامناً بذلك أعلى مستوى للشفافية و النزاهة وخدمةً مُثلى للطلبة .

و نؤكد هنا أن الأمر تمّ ضمن الأطر الرسمية العاملة في التجمع ، و وفق معايير الاحترام و دون تدخل من أي طرف

والله ولي التوفيق

قرارات سلطويّة اتّخذها "تجمّع أبناء فلسطين"

رابعًا- المشاركة في معارك النظام بشكلٍ مباشرٍ حيث تستدعي الحاجة وإعلان الانتصار

يجري ذلك بالحدّ الأدنى من العلنيّة، وغالبًا بتكتّمٍ إلى ما بعد انهيار الضغط الشعبيّ الفلسطينيّ في سورية نتيجة تدمير سلطة الأسد وحلفائها معظم مخيّماتهم، وحصارهم، وتجويعهم، وتهجيرهم، ودفع قرابة نصفهم إلى خارج سورية، ونتيجة تراجع الضغط من قيادة "منظّمة التحرير الفلسطينيّة" التي بدأت بالبحث عن مكتسباتٍ سياسيّةٍ بالعلاقة مع سلطة الأسد المُضعّفة ومكتسباتٍ تنظيميّةٍ في أوساط الفلسطينيّين في سورية الذين كُسرت إرادتهم إلى حين وأصبحت تحكمهم الحاجة.

وعن هذه المشاركة صرّح خالد أحمد جبريل في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2014، أنّ "الحرب لا تزال في البداية، والعدوّ سيستخدم كلّ الساحات، لكنّنا سننتصر". وحديثه عن "تطوّر أساليب عمل مقاتلي الجبهة، وزيادة براعتهم في حرب العصابات في اليرموك والقنيطرة ودرعا وأماكنَ أخرى من سوريا"[58].

ولقد كشف طلال ناجي في حوارٍ مع إذاعة "سبوتنيك" ضمن برنامج "بانوراما"، في 24 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018، أنّ "عدد الذين قضوا من مقاتلي الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة منذ بداية الأحداث في سورية عام 2011 بلغ 420 عنصرًا و800 جريح"[59]. وبتصريحه أنّ هؤلاء قتلوا في المخيّمات الفلسطينيّة، إضافة إلى قوله إنّهم في الجبهة، وبعض حلفائهم الفلسطينيّين "قد حرّروا ثلث المخيّم"، نكون أمام اعترافٍ واضحٍ بمسؤوليّتهم عن حصار "مخيّم اليرموك" والمشاركة في تدميره، والمشاركة في التنكيل بالمخيّمات الأخرى. إلّا أنّه، بحسب رصدنا، فإنّ عدد من قُتل من "تنظيم القيادة العامة" في معارك المخيّمات الفلسطينيّة في سورية لا يتجاوز العشرات وهذا يعطي دليلًا دامغًا على حجم مشاركة "تنظيم القيادة العامّة" في الحرب السوريّة وعلى سياسة الكذب التي انتهجتها قيادته بادّعاء أنّه لم يشارك خارج المخيّمات، وبالتأكيد تبيّن أنّ "ناجي" هو مصدر الصرامة في تطبيق هذا الادّعاء بينما الطبيعة النارية، الممزوجة بحبّ التفاخر، التي يتميّز بها أحمد جبريل وابنه خالد جبريل تجعلهما يصرّحان عن مشاركة ميليشياتهم خارج نطاق المخيّمات.

58- الشوفي، فراس، فلسطينيو قوسايا: من مهـامنا... حماية زحلة!، الأخبار، تشرين الأوّل/ أكتوبر 2014 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://al-akhbar.com/Politics/39810

59- إذاعة "سبوتنيك"، برنامج "بانوراما"، تسجيل إذاعي بعنوان "طلال ناجي يتحدث لـ سبوتنيك حول التطورات على الساحة الفلسطينية"، 24 تشرين الأول/ أكتوبر 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://arabic.sputniknews.com/radio_panorama/201810241036287042-%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%86%D8%A7%D8%AC%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%84%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%86%D9%83-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9/

كما يفضح سقوط مقاتلين لـ"تنظيم القيادة العامّة" في مناطقَ مختلفةٍ من الأراضي السوريّة، واضطراره لنعيهم وذكر مكان قتلهم، مشاركته في بعض المعارك؛ ومثل ذلك يحصل في المشاركات العسكريّة التي أدّت إلى تداعياتٍ سياسيّةٍ، مثل مشاركته في المعارك على الحدود اللبنانيّة– السوريّة. ومنه ما حصل حينما شارك "التنظيم" في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2014 في العمل العسكريّ المباشر على الحدود اللبنانيّة– السوريّة إلى جانب الجيش اللبنانيّ ومقاتلي "حزب الله"، حيث حدثت تفاعلاتٌ سياسيّةٌ لبنانيّةٌ توجّه نتيجتها الإعلام إلى قادةٍ في "التنظيم" فوجد ردّين مختلفين: الأوّل عبّر عنه تصريح القياديّ حمزة البشتاوي، لـ"الجزيرة نت" بأنّ "أيّ هجومٍ أو استهدافٍ لمواقع الجبهة العسكريّة من طرف المسلّحين السوريّين سيواجه بالردّ المباشر، دون التفاتٍ لأيّ اعتبار". مبرّرًا ذلك بالقول "من حقّنا الدفاع عن أنفسنا ضدّ أيّ اعتداء". وحول خروج الجبهة عن الإجماع الفلسطينيّ بفعلها المسلّح قال "نحن مع السلم الأهليّ واستقرار لبنان، ولا نتدخّل بالشأن الداخليّ، وتحرّكنا العسكريّ نابعٌ من مبدأ الدفاع عن النفس فقط". وقوله: "لم يطلب منّا أحدٌ المشاركة بأيّ جهدٍ عسكريٍّ في أيّ مكان، نحن لنا مواقعنا منذ 30 عامًا ونعمل على حمايتها من الاعتداءات"[60]؛ بينما نجد جوابًا آخر للتنظيم يتفاخر فيه بمشاركته العسكريّة في تحقيقٍ صحفيٍّ نشرته جريدة "الأخبار" للصحفيّ فراس الشوفي الذي جال على مواقع للتنظيم في "قوسايا" و"السلطان يعقوب" و"حلوى" على الحدود اللبنانيّة السوريّة، وهو أنّ "التنظيم" أخذ على عاتقه "عبء حماية قرى شرق زحلة وطريق بيروت ـ دمشق من اختراقات المهووسين بالذبح وتهجير المسيحيّين، جنبًا إلى جنب مع الجيشين اللبنانيّ والسوريّ وحزب الله"[61].

وفي أواخر 2014، شارك "التنظيم" في الأعمال العسكريّة في مدينة "الزبداني" في ريف دمشق الغربيّ، فقد وردت حينها معلوماتٌ متطابقةٌ تفيد بأنّ مقاتلي "القيادة العامّة" الموجودين في لبنان ضالعون بالقتال في سورية إلى جانب القوّات النظاميّة وميليشيا "حزب الله"، ولاسيّما أولئك الذين يتمركزون في معسكر "قوسايا" عند الحدود اللبنانيّة السوريّة؛ حيث تولّى مقاتلو معسكر "قوسايا"، في أوقاتٍ عديدة، مهمّة الإسناد الناريّ بالمدفعيّة الثقيلة والراجمات للقوّات السوريّة خلال قتالها لفصائل المعارضة المسلّحة في "سهل الزبداني"، كما أنّها تولّت عمليّات إمدادٍ لوجستيٍّ لبعض الوحدات العسكريّة السوريّة بالطعام والماء والمحروقات التي تصل من الأراضي اللبنانيّة.

---

60 - أبو العيس، جهاد، مشاركة عسكرية لـ"القيادة العامة" على حدود لبنان، الجزيرة، 25 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2014 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/10/25/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86

61 - فلسطينيو قوسايا: من مهــامنا... حماية زحلة!، مصدر سبق ذكره



أحد عناصر "القيادة العامّة" وهو يستخدم السلاح الثقيل في "جرود قوسايا" المطلّة على "سهل الزبداني"



بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة

P.F.L.P. - G.C.

دائرة الإعلام والتوجيه المركزي

الرقم: ....
التاريخ: ٢٠١٥/٣/١٢

بيان صحفي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة

العصابات الإرهابية تهاجم محطات الإرسال لإذاعة القدس وفدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة بالتعاون مع الجيش العربي السوري والدفاع الوطني تحبط الهجوم وتوقع عشرات القتلى والجرحى في صفوف الإرهابيين.

-في سياق الاستهداف لوسائل الإعلام قامت القوى التكفيرية والظلامية بمهاجمة محطات إرسال إذاعة القدس التابعة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، الواقعة جنوب غرب محافظة السويداء وتمكنت قوات الحماية التابعة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة بالتعاون مع الجيش العربي السوري والدفاع الوطني من إحباط الهجوم الإرهابي الواسع وأوقعت في صفوف الإرهابيين العشرات بين قتيل وجريح وقد عجزت العصابات عن سحب جثث قتلاها من ساحة الاشتباك.

- إن استهداف إذاعة القدس والذي يأتي ضمن دائرة استهداف الإعلام المقاوم يأتي في إطار التعليمات الصهيونية المبنية على ما يحدد لتلك العصابات من إحداثيات وأهداف حيوية ، لكن ذلك لن يغير من مسار ونتائج المعركة التي تحقق فيها الانتصارات الكبرى من اجل امتنا ودفاعاً عن قضاياها وفي طليعتها قضية فلسطين.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- القيادة العامة -
٢٠١٥/٣/١٢

هواتف دائرة الإعلام - مباشر: 00963 11 4470104 - فاكس1: 00963 11 4470932 فاكس2: 00963 11 457860 - موبايل: 00963 93278374

بيان من "تنظيم القيادة العامّة" يوثّق مشاركته في معارك في جنوب غرب محافظة السويداء تحت عنوان الدفاع عن إذاعته

كما شارك "تنظيم القيادة العامّة" أيضًا في المعارك المندلعة شرقيّ مدينة "السلمية" في محافظة حماة في تموز/ يوليو 2017، وسقط له قتلى هناك. وفي نيسان/ أبريل 2017، قتل العقيد عبد الرحيم أحمد عتيق، القياديّ البارز في "القيادة العامّة"، في قصفٍ للطيران الإسرائيليّ على موقعٍ للدفاع الوطنيّ في محافظة القنيطرة، ما يعزّز ما نقل عن مشاركة "التنظيم" في القتال هناك. وينسب إلى "عتيق" المسؤوليّة عمّا يعرف بـ"عمليّة الطيران الشراعيّ" التي تبنّتها الجبهة عام 1987 ضدّ إسرائيل.



عبد الرحيم أحمد عتيق قتل في محافظة القنيطرة

كما ساند "التنظيم" قوّات النظام والميليشيات الرديفة في الحملة العسكريّة على الغوطة الشرقيّة في شباط/ فبراير 2018، وتكبّد خسائر بالأرواح هناك. ففي 28 شباط/ فبراير 2018، قضى الفلسطينيّ "مراد نمر شريفة" أحد عناصر "تنظيم القيادة العامّة"، أثناء مشاركته القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في المعارك الدائرة في الغوطة الشرقيّة في ريف دمشق.



مراد نمر شريفة قتل في معارك الغوطة الشرقيّة في ريف دمشق.

وفي نيسان/ أبريل 2018، قتل الفلسطينيّ "محمد نضال فوره" أحد عناصر "تنظيم القيادة العامّة"، أثناء قتاله إلى جانب قوّات النظام السوريّ في المعارك الدائرة في مدينة "دوما" في الغوطة الشرقيّة في ريف دمشق.



محمد نضال فوره قتل في معارك مدينة "دوما"



أحمد جبريل يشرف بنفسه على وضع الخطّط العسكريّة

وقد شارك "تنظيم القيادة العامّة" في العمليّة العسكريّة على جنوب دمشق والتي بدأت في 19 نيسان/ أبريل 2018 ودمّرت معظم "مخيّم اليرموك" ومدينة "الحجر الأسود"، إلى جانب قوّات النظام والميليشيات الرديفة، على أكثر من محورٍ في "مخيّم اليرموك" و"حيّ التضامن" ومدينة "الحجر الأسود". وفي أيّار/ مايو 2018، ذكرت صفحة "رجال مخيّم دنون – القيادة العامّة" أنّ "القياديّ أبو جلال نادر استشهد جرّاء سقوط قذيفة أطلقها تنظيم داعش من مخيّم اليرموك على دوار البطيخة". وأشارت الصفحة إلى إصابة قياداتٍ بارزةٍ في قوّات "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامّة" جرّاء سقوط قذائف أطلقها تنظيم "الدولة الإسلاميّة" في "مخيّم اليرموك"، وهم: (بدر أحمد جبريل عضو اللجنة المركزيّة، نضال العجوري عضو اللّجنة المركزيّة، أبو رامي عودة مسؤول التوجيه السياسيّ في لبنان، مصطفى أبو حسان، عبد قزي متابع ملفّ الجرحى في الدائرة العسكريّة والأمنيّة، فوزي شحادة أبو النار مسؤول سرية دنون، أبو علي محمود مسؤول سرية حماة إسناد، عمار الأحمد ، محمد ميعاد أبو خليل، أحمد أبو حسان، أبو غضب، محمد المحمد، نادر الأحمد، أبو صالح شبيبه).

ثمّ بعد أن وصل طلال ناجي لقناعة أنّه تمّ كسر إرادة الشعب الفلسطينيّ في سورية بالحياد، وتعاطفه مع الشعب السوريّ، أعلن انتصار النظام السوريّ، وأعلن بشكلٍ واضحٍ عن اندماجه في النظام السوريّ بالقول: "وقفنا نحن [القيادة العامّة] وجيش التحرير الفلسطينيّ ولواء القدس في حلب الذي يقاتل حتى في الغوطة الشرقيّة وقاتل في دير الزور وفي البوكمال. هذه بلدنا، وطننا". وأعلن أنّ "الحرب خدعة" و"الإعلام دوره خطيرٌ في المعركة" وأصرّ على أنّه "يجب ألّا نركن أو نتهاون في متابعة المعركة، الانتصار عظيم في الغوطة لكن يجب ألّا نبقي أيّ جيب"[62]

خامسًا- تهديد الدول مباشرةً أو عبر تأييد حلفائه وهم يهدّدون

بتكرارٍ يصرُّ "تنظيم القيادة العامّة" على أنّه جزءٌ من محورٍ روسيٍ إيرانيٍ مع النظام السوريّ و"حزب الله"، في مواجهة محورٍ عربيٍّ يُطلق عليه "محور الاعتدال"، كما يصرُّ، في كلّ حين، على القول إنّه في خندقٍ واحدٍ مع إيران و"حزب الله"، بينما يقوم الأخيران بتهديد هذه الدول العربيّة. وحين اشتدّت التهديدات من إيران و"حزب الله" شاركهم فيها أحمد جبريل في مقابلةٍ أجراها في طهران مع قناة "الميادين" في شباط/ فبراير 2017، فهاجم من أشار إليها بـ"دول عربيّة عدّة"، محمّلًا إيّاها مسؤوليّة ما آلت إليه القضيّة الفلسطينيّة، وقال "سندخل الأردن بهدف تحرير فلسطين سواء وافق أو رفض"[63].

وفي السياق نفسه ذكر بيان صادرٌ عن "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة" في أيلول/ سبتمبر 2013، خلال استقبال علاء الدين بروجوري رئيس لجنة الأمن القوميّ في مجلس الشورى الإيرانيّ لأحمد جبريل، أنّ "جبريل" أكّد خلال الاجتماع على أنّ "العدوان على سورية هو اعتداءٌ مباشرٌ على محور المقاومة، غايته النيل من إرادتِهِ السياسيّة خدمةً للمشروع الصهيونيّ الأميركيّ في المنطقة". ولم يكتفِ "جبريل" بإعلانه مساندته تهديدات حلفائه بل تجاوزها إلى التهديد بنفسه، قائلًا: إنّ "استهداف سورية من شأنه أن يفتح المعركة الشاملة مع أميركا والعدو الصهيونيّ وأدواتهم في المنطقة العربيّة"، مضيفًا أنّه سيقاوم العدوان الأميركيّ على سورية "بروحٍ استشهاديّة" وسيضرب "مصالح كلّ أطراف العدوان في مواقعها الموجعة والحساسة"[64].

62- مقابلة طلال ناجي على "الفضائيّة السوريّة"، مصدر سبق ذكره

63 - مقابلة أحمد جبريل مع قناة "الميادين" من طهران، في شباط/ فبراير 2017 (آخر مشاهدة في 8 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/dRBlNdBPLOs?t=763

64 - القدس العربي، جبريل: سنضرب مصالح كل أطراف العدوان على سورية، أيلول/ سبتمبر 2013 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.alquds.co.uk%2F%25D8%25AC%25D8%25A8%25D8%25B1%25D9%258A%25D9%2584-%25D8%25B3%25D9%2586%25D8%25B6%25D8%25B1%25D8%25A8-%25D9%2585%25D8%25B5%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AD-%25D9%2583%25D9%2584-%25D8%25A3%25D8%25B7%25D8%25B1%25D8%25A7%25D9%2581-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B9%25D8%25AF%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2586-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589%2F%3Ffbclid%3DIwAR2Oo00FULFxw4JPt5muN_TWP0et_ZHjNXbI2fR_atcbrNdGP8J1dQX3C4s&h=AT0-JarUR8vYNd5u4WW9q1r0Lb8jR6UQ8LIWk_grFNCrLGeTivOtJFfykJiG39ppLCWDSTqTaE4dTCkJrjhOo1YlY4gTicPdqvgMdi0N7LTWKdym6nwxIy_wsIE3ZSsQd2CU

الفصل الثاني: "لواء القدس" وآباؤه الكثر

بطاقة تعريف
لواء القدس/ فدائيّة الجيش العربيّ السوريّ

علم "لواء القدس":



التعريف: ميليشيا عسكريّة ضمّت فلسطينيّين سوريّين، وسوريّين جلّهم من أبناء الريف الشماليّ في محافظة حلب (حيان ورتيان) وأبناء العشائر. وقد تأسّست بدفع من المخابرات الجوّيّة وإيران، معتمدةً على تجنيد وتحشيد أبناء مخيّمي "النيرب" و"حندرات" في حلب ومخيّم "الرمل" في اللاذقية، ثمّ توريطهم بالتدريج في الحرب السوريّة.

النشأة:

- جماعات تشبيحيّة (نواة ميليشيا) منذ عام 2011، مهمّتها قمع الاحتجاجات في مدينة حلب، وتوريط الفلسطينيّين في مخيّمي حلب، وضرب علاقتهم مع الجوار.
- ميليشيا منظّمة تشكّلت في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2013، تحت اسم "لواء القدس"، وقد شاركت هذه الميليشيا في الحرب على امتداد الساحة السوريّة.

الهيكليّة:

- تتكوّن من فلسطينيّين سوريّين من أبناء المخيّمات (بشكلٍ أساسيّ مخيّمات: "النيرب" و"حندرات" و"الرمل")، ومن سوريّين، ولاسيّما من مدينة حلب وريفها الغربيّ والشماليّ، وأرمن سوريّين.

القيادة:

قائد لواء القدس: محمد السعيد



فلسطينيّ من قاطني مدينة حلب، ويعمل مهندسًا مدنيًّا، عرف بارتباطاته القويّة مع ضبّاطٍ نافذين في أجهزة الأمن السوريّة قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية، والذين سهّلوا له أعماله في الحصول على المشاريع التي تعلن عنها مؤسّسات الدولة، وعرف بفساده وتقديمه الرشاوى لهم للحصول على تلك المشاريع.

نائب قائد لواء القدس: عدنان السيد



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، عمل "تاجر جملة" قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية. وبحسب أحد الشهود، فإنّ "السيد" قد أفلس ماليًّا قبل أن ينتقل ليعمل بتوجيهاتٍ أمنيّةٍ كقائد مجموعة شبيحة في "مخيّم النيرب"، ثمّ يتدرج، بعد إنشاء "لواء القدس"، ليصبح في منصبه هذا.

قائد العمليّات العسكريّة الأوّل: محمد محمود رافع (العرّاب)



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، كان يعمل بلطجيًّا في ملهى ليليّ في حلب، وهو يمتلك بنية جسديّة قويّة مكّنته من الحصول على حظوةٍ ومكانةٍ لدى زعران "المخيّم"، وهو ما استفادت منه الأجهزة الأمنيّة، واستثمرت فيه لضبط هؤلاء الزعران ثمّ تجنيدهم لمصلحتها. قُتل "رافع" في 27 تشرين الثاني 2016 في معارك دارت في "حيّ مساكن هنانو" في مدينة حلب.

قائد العمليّات الثاني: سامر رافع



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، وهو شقيق محمد الذي استلم مهمّاته بعد مقتله، عمل "حلّاقًا" قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية قبل أن ينتقل ليعمل في مجموعات الشبيحة التي شكّل جلّها ميليشيا "لواء القدس". اعتقلته لاحقًا الأجهزة الأمنيّة في سلطة الأسد في حزيران/ يونيو 2018.

قائد العمليّات الحاليّ: إياد عبد الرحيم



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، استلم مهمّاته كقائد عمليّات في لواء القدس، بعد اعتقال سامر رافع، كان يعمل عاملًا مياومًا قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية.

قائد عسكريّ: المقدّم جميل أبو هواش



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، كان ينتمي إلى "الجبهة الديمقراطيّة"، وشارك معها في الأعمال العسكريّة في الجنوب اللبنانيّ برتبة نقيب، قبل أن يُفصَل منها على خلفيّة علاقته بـ"لواء القدس". عمل سائقًا لسيّارة نقل ركّابٍ على خطّ "مخيّم النيرب– حلب" قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية وانتقاله إلى العمل كقياديّ في "لواء القدس".

إعلاميّ في "لواء القدس": محمد أبو الليل



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب

مسؤول الجناح السياسيّ: عادل عبد الحق (أبو يامن)



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم النيرب، كان يعمل مدرّسًا في سلك التربية، وهو مسؤولٌ عن فرقةٍ حزبيّةٍ تابعةٍ لشعبة حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ (شعبة تيسير الحلبي لمنتسبي الحزب من الفلسطينيّين).

مفتي "لواء القدس": حسين جنيد



سوريّ الجنسيّة، وإمام جامع "علي بن أبي طالب"، وكان قد ظهر في أوساط الإسلاميّين إبّان الحرب على العراق كداعيةٍ لتحشيد الشباب للجهاد هناك، وبحسب معلوماتٍ متقاطعةٍ فإنّه كان يعمل مع جماعة أبي القعقاع السوريّ ويرتبط بأجهزة الأمن السوريّة، والدليل على ارتباطه هذا شغله لمنصب مفتي "لواء القدس".

مسؤول الضابطة الأمنيّة في "لواء القدس" ومعاونه: هشام داوود درباس ومحمد داوود



مسؤول سرية اللاذقية: شادي الآغا



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم الرمل" في اللاذقية

مسؤول سرية حماة: عبد القادر جمعة



فلسطينيّ من قاطني "مخيّم العائدون" في حماة

مكوّنات اللواء المسلّحة، منها:

- كتيبة القمصان السود
- كتيبة الشبح الأسود
- كتيبة أسود الشهباء
- كتيبة أسود القدس
- كتيبة أسود حمص
- كتيبة الردع

التسليح: أسلحةٌ خفيفةٌ ومتوسّطةٌ وثقيلة

المقرّ: له مقرّان في "مخيّم النيرب" و"حيّ الحمدانيّة" في حلب.

حلفاء: – الميليشيا الشيعيّة بتنوّعاتها
– الجيش السوريّ
– الفصائل الفلسطينيّة الموالية للنظام السوريّ (فصائل دمشق)

التمويل: – إيران

العدد: 3500 مقاتل، بحسب قائد "لواء القدس"، في تصريحٍ له لموقع "دام برس" في شباط/ فبراير 2017. ويعدّ "لواء القدس" من أكثر القوّات الرديفة عددًا.

المشاركة في الحرب السوريّة:

- قمع المظاهرات في مدينة حلب في عامي 2011/ 2012
- حصار "مخيّم اليرموك" منذ تموز/ يوليو 2013
- معارك حلب ابتداءً من أواخر عام 2013
- معارك "جوبر" في مدينة دمشق في عام 2015
- معارك ريف حمص وبادية تدمر في عام 2017
- معارك دير الزور في أيلول/ سبتمبر 2017
- معارك الغوطة الشرقيّة في عام 2017
- معارك "حرستا" في ريف دمشق في بداية عام 2018
- معارك جنوب دمشق في آذار/ مارس 2018

انتهاكات:

- اعتقال
- تجنيد أطفال
- سرقة المدنيّين، ومصادرة أملاكهم
- اختطاف مدنيّين وطلب فدية
- قمع المظاهرات السلميّة
- قصف مناطق مدنيّة
- ترويع السكّان
- حصار المدنيّين
- مشاركة بالتهجير القسريّ

عدد القتلى في الحرب السوريّة: بلغ عدد قتلى ميليشيا "لواء القدس" في الحرب السوريّة، منذ تأسيسها 1012 مقاتلًا، وسقط منها 3400 جريح، بحسب تصريح قائد "لواء القدس"، محمد السعيد، لموقع "دام برس" في شباط/ فبراير 2017.

الظروف المحيطة

في أثناء الصراع الجاري تغيّر المزاج العامّ في مخيّمي حلب الفلسطينيَّين (النيرب وحندرات) مرّات عدّة، وإن كان بقي الثابت لدى الأغلبيّة هو الإصرار على الحياد كما كان منذ البداية. والرغبة في الحياد كانت تعني أشياءَ مختلفةً في حقيقة الأمر، ولعلّه كثيرًا ما كان نتيجةً لتفاعل هذا الاختلاف، مع شعورٍ عميقٍ بالقلق نتيجة الشعور بالغربة عن الحدث، وهو ناتجٌ عن ضعفٍ شديدٍ بالاندماج في الشمال السوريّ على وجه الخصوص في محافظة حلب، وعن انشغال سكّان "المخيّم" باهتماماتٍ سياسيّةٍ فلسطينيّة طوال عقود.

إلّا أنّنا لا نتحدّث عن تبايناتٍ مطلقةٍ، ففي كلّ مكانٍ هناك طلّابٌ جامعيّون بآمالهم المبهمة بحياةٍ أخرى أفضل، وهواجس حول مستقبلهم في بلدٍ تراجعت فرص العمل فيه لدرجة أنّ الوظيفة الثابتة وإن بأجرٍ ضئيل باتت حلمًا بعيد المنال. ومن هؤلاء طلّابٌ من المخيّمين درسوا في جامعة حلب، فتفاعلوا مع الثورة في الجامعة والأحياء التي تظاهروا فيها وعرفوا أنّها تحمل آمالهم وهواجسهم. ونقل هؤلاء الطلّاب مشاهداتهم وأفكارهم إلى أهلهم في المخيّمين فأطلق عليهم موالاة سلطة الأسد فيهما اسم "الطابور الخامس".

ولأنّ السياسة لها وعيها الذي يبحر فوق التباينات، ظهرت في مخيّمي حلب في مواجهة "الشبيحة" ومن يدافع عن السلاح والتسليح قياداتٌ محليّةٌ تطالب بالحياد؛ فمنهم من كان مؤيّدًا للثورةِ رافضًا السلاح، ومنهم من كان مؤيّدًا للنظام ولكنّه يرفض الانجرار إلى الصراع العسكريّ ويطالب بالدفاع عن النظام من خلال الرأي والعمل الاجتماعيّ، ومنهم من كان يعارض الطرفين.

1- "مخيّم عين التل" (حندرات)

أ- تعريف بـ"مخيم عين التل" (حندرات)

يقع مخيّم "عين التل" الذي يعرف باسم "حندرات" نسبةً إلى قريةٍ مجاورةٍ له فوق تلّةٍ تبعد 13 كيلومترًا إلى الشمال الشرقيّ من مدينة حلب، وتبلغ مساحته الإجماليّة، مع المشروع الجديد، 360717 مترًا مربّعًا. ومعظم سكّانه من اللاجئين الذين فرّوا من شماليّ فلسطين. ويعمل معظم اللاجئين فيه كعمّال مياومةٍ أو كمعلّمين في المدارس المحلّيّة. وكان يوجد في "المخيّم" أكثر من 7000 نسمةٍ (موزّعين على 1500 عائلة)، ومنهم عددٌ قليلٌ من السوريّين المقيمين في "المخيم" القديم من طرف الجبل و1500 نسمةٍ هم سكان المشروع الجديد القادمون من "مخّيم النيرب". وفي "المخيّم" ثلاث مدارس تعمل واحدةٌ منها بنظام الفترتين، ومركز توزيعٍ غذائيّ واحد، ومركزٌ صحيٌّ واحد. وبحسب "الأونروا"، فإنّ أبرز المشكلات التي كان يعاني منها اللاجئون الفلسطينيّون في "المخيّم" قبل الحرب تكمن في حاجة المساكن لإعادة تأهيل، ونقص المياه، وافتقار المدرسة التي تعمل بنظام الفترة الواحدة إلى

التسهيلات، وعدم تخصيص مكاتب للعاملين الاجتماعيّين. ولـ"المخيّم" أهميّةٌ عسكريّةٌ لجغرافيّته المرتفعة التي جعلت منه نقطةً حساسةً، ولقربه من طريق "الكاستيلو" ودوار "الجندول" الذي يشكّل عقدة الوصول إلى أحياء حلب الشرقيّة. وفي "المخيّم" استحكاماتٌ عسكريّةٌ مهمّة جدًّا، فمن يسيطر عليه يسيطر ناريًّا على مشفى "الكندي" ودوار "الجندول" ومعامل "الشقيف" ومدرسة "المشاة". ويؤيّد أغلبيّة سكّانه "حركة فتح الانتفاضة" بسبب وجود قياداتٍ تاريخيّةٍ للحركة فيها، ومنهم "صلاح قنيري" أمين سرّ "فتح الانتفاضة" في سورية سابقًا، والذي توفّي بمرض السرطان بعد تركه الحركة بسنواتٍ على رأس حركةٍ اعتراضيّةٍ شملت جلّ "إقليم سوريا"، مع العلم أنّه كان من مناصري الثورة السوريّة المدنيّة الديمقراطيّة. بينما باقي الفصائل الفلسطينيّة الموجودة كانت ذات حضورٍ رمزيّ.

ولقد دمّر سلاح الطيران الروسيّ والسوريّ بنية "المخيّم" التحتيّة وأبنيته بشكلٍ شبه كامل، بهدف إخراج قوّات المعارضة المسلّحة منه. ويبلغ عدد سكّانه الآن، بحسب تقديرات ناشطين من أبنائه، نحو 100 عائلةٍ، منهم عائلاتٌ سوريّةٌ من خارجه كانت تسكن على أطرافه. ويعاني سكّانه الآن من أزماتٍ خدميّةٍ ومعيشيّةٍ خانقةٍ (أزمة مياه وكهرباء وخبز ووقود...)، فالمياه تأتي إليهم بالصهاريج، والكهرباء من خلال المولّدات التي يستغلّ أصحابها حاجة السكّان لها ويقومون بابتزازهم. ويأخذ "المخيّم" الآن طابعًا عسكريًّا، حيث تنتشر فيه الحواجز، وتقام فيه دورات التدريب العسكريّة. وتعمل "الأونروا" الآن على تأمين المياه لـ"المخيّم".

وبحسب "الأونروا"، فإنّ عدد الفلسطينيّين الآن في محافظة حلب نحو 7065 عائلة، بينما كانت التقديرات قبل عام 2011 تشير إلى وجود 8000 عائلةٍ فلسطينيّةٍ في محافظة حلب، وعلى هذا تكون حلب قد نزفت من أبنائها الفلسطينيّين نحو 935 عائلةً معظمها خرج باتّجاه لبنان وتركيا والدول الأوروبيّة، ولاسيّما ألمانيا وتحديدًا مدينة برلين.



"مخيّم عين التل" (حندرات) قبل تدميره

ب- "مخيّم عين التل" (حندرات) حتّى ظهور "لواء القدس"

استنادًا إلى ملاحظاتنا ومتابعتنا ورصدنا لملفّ فلسطينيّي سورية، وبعد الاطّلاع على الشهادات التي في حوزتنا والتحقّق منها، مع عدم إهمال ملاحظتنا للتسلسل الزمنيّ لسياق الأحداث وكيفيّة التعاطي معها في كلّ تجمّعٍ فلسطينيٍّ على حدة، وبعد مقارنتنا بين ما حصل للفلسطينيّين السوريّين في محافظة دمشق ومحافظة حلب اللتين يوجد فيهما أكبر التجمّعات الفلسطينيّة، وجدنا ما يُنبئ باتّباع سياسةٍ ممنهجةٍ انتهجها "تحالف الفصائل الفلسطينيّة" بقيادة "تنظيم القيادة العامّة" تجاه كلّ فلسطينيّي سورية. حيث بدأ تشكيل "اللجان الشعبيّة" و"الشبيحة" وتسليحها في مخيّم "حندرات" منذ انطلاق الاحتجاجات في مدينة حلب. وشُكّلت تلك اللجان ظاهريًّا تحت عنوان حماية "المخيّم"، إلّا أنّها استُخدِمت فعليًّا في قمع الاحتجاجات في مدينة حلب، ما أوحى بأنّ "المخيّم" يعادي جواره. وجاء تشكيل هذه المجموعات المسلّحة في سياق سياسة تفعيل الصدام مع الفاعليّات المحتجّة على سلطة الأسد في المجتمع، وتوريط الفلسطينيّين بالحرب السوريّة، والتي انتهجها "تحالف الفصائل الفلسطينيّة" في المركز كسياسةٍ تنفيذيّةٍ لإستراتيجيّة سلطة الأسد العامّة على كامل الجغرافيا السوريّة التي عملت على تأجيج حرب الجميع على الجميع وتفكيك المجتمع وإدارة الفوضى والتوحّش فيه. وبحسب أحد شهودنا فإنّ "أبرز المجموعات التي شكّلت في مخيّم حندرات هي مجموعة فهد التايه التي كانت تشارك في قمع المظاهرات والاحتجاجات في مدينة حلب، وأصبحت تلك المجموعة معروفةً لدى أوساط المعارضة لدرجة أنّ فصائل المعارضة المسلّحة كانت تطالب سكّان المخيّم بتسليم قائد تلك المجموعة، وعندما دخلت قوّات المعارضة إلى المخيّم هرب التايه منه".

وفي كانون الأوّل/ ديسمبر 2012 حاولت فصائل المعارضة المسلّحة اقتحام "مخيّم حندرات" للمرّة الأولى، بغية السيطرة عليه لما له من أهميّةٍ عسكريّة؛ ففيه استحكاماتٌ عسكريّةٌ مهمّة جدًّا بسبب موقعه الجغرافيّ ووجوده في منطقةٍ مرتفعة، والسيطرة على "مخيّم حندرات" تعني السيطرة الناريّة على عقدة الطرق المهمّة في حلب وأهمّها طريق "الكاستيلو"، وعلى بعض القطع العسكريّة المهمّة مثل "مدرسة المشاة" و"السجن المركزيّ" ومشفى "الكندي". إلّا أنّ سكّان "المخيّم" و"لواء التوحيد" المعارض في مدينة حلب، الفصيل الأكبر فيها آنذاك، توصّلوا إلى اتّفاقٍ بعد التفاوض الذي جرى مع حاجزٍ لقوّات المعارضة عند مشفى "الكندي" المقابل للمخيّم، ونصّ الاتّفاق على منح "لواء التوحيد" حقّ تسيير الدوريّات، ووضع حاجزٍ على مدخل "المخيّم" من دون التمركز فيه خوفًا من قصفه من قوّات النظام. وكانت النقطة الأهمّ في هذا الاتّفاق هي مناقشة مصير السلاح الذي في "المخيّم" وتمّ التوصّل بشأنها إلى الإبقاء على سلاح الفصائل في "المخيّم" مع تسليم البنادق التي وزّعت على "اللجان الشعبيّة" والتي سلّم منها سبع بنادق فقط، بحسب أحد شهودنا.

وكان منسّقو الاتّفاق الذي سعى لتحييد "المخيّم" هم: مروان أبو هاشم مسؤول حركة حماس في "مخيّم حندرات" وإبراهيم أبو هاشم، وعطا الله رافع وهو تاجرٌ وخالد قويسمي. فغضّت قيادة" تنظيم القيادة العامّة"، وسلطة الأسد، النظر عنهم حينها كونهما كانا في أضعف أحوالهما، أمام تقدّم المعارضة، وأكثر ما يمكن أن يأملاه هو عدم دخول المعارضة المسلّحة إلى المخيّم فتستخدم موقعه الإستراتيجيّ في مواجهة جيش وميليشيا الأسد. إلّا أنّ سلطة الأسد وحلفاءها عمدوا إلى الانتقام ممّن عقد الاتفاقيّة على حياده الذي اعتبروه ميلًا واضحًا باتجاه المعارضة، عندما عادوا للتقدّم على حساب المعارضة المسلّحة، ما حدا ببعض العائلات التابعة إلى "حركة حماس" تحديدًا للخروج من "المخيّم" إلى منطقة "هنانو" خوفًا من بطش سلطة الأسد بعد أن سيطرت الأخيرة واستعادت أنفاسها إثر زوال كابوس تقدّم المعارضة المفزع لها.

وممّا أثّر في اتّجاهات الرأي في "مخيّم حندرات" وساهم في تحشيد أبنائه ضدّ فصائل المعارضة المسلّحة، وقوع حدثين رئيسين: أوّلهما، قصف المشروع السكنيّ الموجود في محيط "حندرات" من مناطق سيطرة المعارضة، والذي كانت قد أقامته "الأونروا" لتضع فيه العائلات القادمة من "مخيّم النيرب" بعد إفراغ أجزاءٍ منه، بغية توسيعه وإنشاء حدائقَ ومراكزَ خدميّةٍ فيه، وسقط ضحيّة هذا القصف عددٌ من القتلى والجرحى، وهو ما استثمرته سلطة الأسد في التحشيد ضدّ قوّات المعارضة المسلّحة. والحدث الثاني كان إخراج سكّان المخيّم منه بطريقةٍ وصفها شهودنا بأنّها "مذلّة"[65]، وذلك بسبب ما تعرّضوا له من إهاناتٍ ومعاملةٍ سيّئةٍ من فصائل المعارضة المسلّحة عندما دخلت المخيّم في نيسان/ أبريل 2013، وعن هذا الحدث يخبرنا شاهدنا بأنّه "عندما خرج الناس من المخيّم فُصل الشباب عن النساء في بعض الحارات وأُخِذوا إلى سجونٍ تابعةٍ للمعارضة للتحقيق معهم، ومنهم من خرج سريعًا وبعضهم الآخر بقي فترةً أطول في السجن".



صور من الفيديو في الهامش 64 توثّق طرد سكّان "مخيّم حندرات" من قبل المعارضة

65 - شبكة شام، جولة مراسل شبكة شام داخل مخيم حندرات، نيسان/ أبريل 2013 (آخر زيارة للموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=Fru7eiecmzA

وتجمّع المطرودون من "مخيّم حندرات" في ساحة جامعة حلب، ومنها توجّه بعضهم إلى "مخيّم النيرب"، إمّا عند أقاربَ لهم أو للاستئجار، أو للاستئجار في مدينة حلب. وتوجّه من لا يمتلك أيًّا من هذه الخيارات إلى مركزي إيواء، أحدهما في الوحدة التاسعة في المدينة الجامعيّة حيث أقامت فيه 300 عائلةٍ، والثاني مدرسة الصناعة في منطقة الجميليّة التي أقام فيها 60 عائلة. وقامت "الأونروا" بشكلٍ رئيسٍ بتأمين حاجاتهم، مع مساعداتٍ للنازحين من قبل مؤسّساتٍ أهليّةٍ (الجمعيّة الخيريّة الفلسطينيّة، الهيئة الخيريّة الفلسطينيّة) والهلال الأحمر السوريّ. فأمّنت "الأونروا" مساعداتٍ ماليّةً دوريّةً، سلالًا غذائيّةً، وموادّ تنظيف، وحرامات وفرشات. وبسبب انقطاع الطريق بين حلب ودمشق لم تستطع "الأونروا" جلب هذه الأغراض من دمشق فقامت بمناقصاتٍ محليّةٍ في حلب لشرائها، فسارع رئيس شعبة "الشهيد تيسير الحلبي" المختصّة بالفلسطينيّين السوريّين في حلب علي حرب بوضع يده على هذه المناقصات بدعمٍ من الأجهزة الأمنيّة، وفرض أن ترسو بشكلٍ دائمٍ على وسيطٍ له يدعى "أبو العبد التايه". إضافة إلى أنّ علي حرب عيّن شخصين للإشراف على مراكز الإيواء، لكنّهما كانا في الحقيقة بلطجية يعملون لمصلحته؛ حيث كانا يُهدّدان من يشتكي، أو يرفع صوته محتجًّا، بالطرد من تلك المراكز أو بنقله إلى مكانٍ أكثر سوءًا من الذي يقطنه". وهو ما كان يصل شكواه إلى "الأونروا" –حسب شهودنا– إلّا أنّها فضّلت السكوت على أن يقوم علي حرب بتعطيل مشاريعها، وإيذاء موظّفيها.



علي حرب وأنور رجا

وبقيت قوّات المعارضة المسلّحة تسيطر على المخيّم إلى أن دخله "لواء القدس" في أيلول/ سبتمبر 2016، بعد قصفٍ للطيران الروسيّ استمرَّ مدّة 48 ساعة، تضمّن القصف بالصواريخ الارتجاجيّة وخلّف دمارًا واسعًا في المخيّم قدّره شهودٌ بـ 80% من المباني، وصفه تقريرٌ لقناة الميادين بأنّه "قصفٌ غير مسبوقٍ في الحرب السوريّة"[66] أدّى إلى انسحاب قوّات المعارضة ودخول "لواء القدس".

66 - "أي مؤشرات تحملها عملية انتزاع مخيم حندرات من المجموعات المسلحة؟"، قناة الميادين (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
https://www.facebook.com/watch/?v=1624482417577301



جانب من الدمار الحاصل في "مخيّم حندرات"

2- "مخيّم النيرب"

أ- تعريف بـ"مخيّم النيرب"



يقع "مخيّم النيرب" للاجئين الفلسطينيّين جنوب شرق مدينة حلب في سورية، ويعتبر أكبر المخيّمات الفلسطينيّة فيها بعد "مخيّم اليرموك" في دمشق. وأقيم هذا المخيّم بعد تهجير الفلسطينيّين من أراضيهم عام 1948. ويوجد في المخيّم، بحسب تقديرات شهودنا، نحو 21,000 لاجئٍ فلسطينيٍّ، وثماني مدارسَ تعمل بنظام الفترتين، ومركز توزيعٍ غذائيٍّ واحد، ومركزٌ صحيٌّ واحدٌ.

ويعدّ المخيّم ذا أهميّةٍ عسكريّةٍ بالنسبة إلى النظام، لأنّه متاخمٌ للمطار من جهة الجنوب. وتوجد في المخيّم كلّ الفصائل الفلسطينيّة تقريبًا، لكنّ الأكثر حضورًا بينها هما حركتا "فتح" و"الجبهة الشعبيّة"، ولاسيّما بعد خروج "حركة حماس" مع مناصريها من المخيّم، وتراجع نشاط "حركة الجهاد الإسلاميّ".

وقد تعرّض "مخيّم النيرب" لدمارٍ بسيطٍ خلال الحرب في سورية، إذا ما قورن بالدمار الهائل الذي طال "مخيّم حندرات"؛ فاقتصرت الأضرار على إصابة بعض البيوت نتيجة سقوط صواريخَ وقذائفَ أثناء اندلاع اشتباكاتٍ في جواره، وأكبر حدثٍ وقع فيه كان عندما استهدفت قوّات المعارضة حوّامةً عسكريّةً محمّلةً بالذخائر كانت متّجهةً لقصف المدنيّين في مناطق سيطرة المعارضة، فسقطت على مبنًى طابقيٍّ في المخيّم، ما أدّى إلى تدميره كاملًا.

وأثناء سنوات الحرب في سورية نزحت إلى المخيّم عائلاتٌ من محيطه في حلب وسكنت مدرستين تابعتين لـ"الأونروا"، وشُكّلت لجنةٌ من أبناء المخيّم بالتنسيق مع "الهلال الأحمر" لتلبية حاجاتهم. وبعد خروج سكّان "مخيّم حندرات" من مخيّمهم إثر سيطرة قوّات المعارضة عليه، دخلت إلى "مخيّم النيرب" بعض العائلات واستأجرت فيه بيوتًا للسكن، ولاحقًا دخل المخيّم بعض العائلات بعد أن أُقفلت مراكز الإيواء في مدينة حلب (الوحدة التاسعة من السكن الجامعيّ وكانت تقطنها ٣٠٠ عائلة، ومدرسة الصناعة في منطقه "الجميليّة" وكانت تحوي ما يقارب ٦٠ عائلة)، بحسب أحد شهودنا من المنطقة. وقد ترك المخيّم العديد من أهله خلال سنوات الحرب، ومعظمهم هاجروا إلى لبنان وتركيا والدول الأوربيّة، ولاسيّما ألمانيا وتحديدًا مدينة برلين. ويعاني سكّان المخيّم من مشكلاتٍ رئيسة، هي: الإدمان على المخدّرات، والبطالة، إضافة إلى الأزمات الخدميّة والمعيشيّة الخانقة، وهجرة الشباب من المخيّم.



بؤس "مخيّم النيرب"

ب-الصراع بين اتّجاهات الرأي

بدأ الصراع بين اتّجاهات الرأي في "مخيّم النيرب" مع اندلاع الاحتجاجات في سورية في آذار/ مارس 2011، وكما حدث في "مخيّم اليرموك" في دمشق فقد ظهرت إضافة إلى "الشبيحة" المسلّحين في "مخيّم النيرب" قياداتٌ محلّيّةٌ مؤيّدةٌ للنظام تدعو إلى حمل السلاح، وأخرى تطالب بالحياد بإلحاح. وينقسم النوع الثاني إلى مؤيّدين للثورة، ومؤيّدين

للنظام، ولكنّهم يرفضون الانجرار إلى الصراع العسكريّ ويطالبون بالدفاع عن النظام من خلال الرأي والعمل الاجتماعيّ فحسب.

وتجلّى الاتّجاه المتعاطف مع الثورة في ثلاث فئاتٍ، لكلٍّ منها دوافعها الخاصّة، وإن كانت تجتمع في قناعتها بزيف النظام السوريّ وآمالها بتغييرٍ سياسيٍّ يفتح أفقًا جديدة أمامها، وهي: فئة الطلّاب، فئةٌ من الإسلاميّين من الطائفة السنّيّة الذين كان اندماجهم النسبيّ حاصلًا عبر العقيدة الدينيّة التي تفتح مسام الجدران في بيئاتٍ محافظةٍ تطمئنّ للإسلاميّين (وهو اندماج ما دون وطنيٍّ، يبقى كلّ من فيه على هويّته الوطنيّة المضمرة بينما يكفي المشترك العقائديّ للتعاضد والتضامن وربّما التجارة والمصاهرة...)، والفئة الثالثة كانت مؤلّفةً من مثقّفين يساريّين ديمقراطيّين قليلي العدد ولكنّ لهم مكانةً رمزيّةً ضمن مجتمعهم نتيجة التاريخ الشخصيّ لكلٍّ منهم.

وبحسب إحدى الشهادات التي في حوزتنا، فإنّ "عددًا من طلّاب المخيّم كان قد شارك في المظاهرات السلميّة، ولاسيّما الحراك الذي جرى في جامعة حلب. وقد ظهر صدى هذا الحراك في المخيّم من خلال مظاهرتين للطلّاب قُمِعَتا من قوى الأمن والشبيحة. كما شارك أشخاصٌ من المخيّم مع المعارضة المسلّحة مثل يوسف وعمر شلبي وعمران غضبان وعبادة الداهودي وبعضهم وصل إلى مراكزَ قياديّةٍ في الأوساط المعارضة مثل يونس دسوقي ويوسف داهودي. وشارك آخرون في العمل الإغاثيّ في مناطق المعارضة، ومنهم بلال شلبي وزكريا قاسم".

وفي مواجهة الطلّاب واليساريّين الديمقراطيّين والإسلاميّين المندمجين بالمحيط كان هناك ضدّهم التقليديّ الذي تصدّى لمطالبهم بشراسةٍ، وتمثّله: شريحة المجرمين؛ وعناصر الفصائل المندمجة بالنظام السوريّ من بوّابة وظيفتهم كأداةٍ سياسيّةٍ في القضيّة الفلسطينيّة؛ وأعضاء حزب البعث في "شعبة تيسير الحلبي"؛ وشخصيّات عامّة في "المخيّم" عرفت بعدائها الشديد للحراك الثوريّ في سورية منذ كان مدنيًّا وسلميًّا. ومن أبرز ممثّلي الفئة الأخيرة كان هناك أشقاءٌ ثلاثة محسوبون على قيادة "تنظيم القيادة العامّة"، وهم رياض ومحمود ومصطفى الخطيب، كون محمود الخطيب هو مسؤول "القيادة العامّة" في "مخيّم النيرب". ووجدنا أنّ رياض الخطيب هو أكثر الأخوة تأثيرًا وقد عرف قبل الثورة بدعوته لتجديد الدين وتخليصه من التخلّف. وعُرِف هذا المثقّف الخمسينيّ أيضًا بعلاقته بـ"عبد الصاحب الموسويّ" الذي كان رئيس الحرس الثوريّ في لبنان قبل أن ينتقل إلى مدينة حلب لينشئ مجمّعًا ضخمًا في منطقة "كفر حمرة" في حلب على غرار المستشاريّة الإيرانيّة في دمشق. وبناء على هذه العلاقات، وأخرى بالأجهزة الأمنيّة السوريّة، صار رياض الخطيب "في مركز القرار في المخيّم؛ فهو يزكي من يشاء من الأشخاص، ويمنع آخرين من المشاركة في صنع القرارات"، بحسب توصيف شاهد.



رياض الخطيب

وكان رياض الخطيب قد تعاون مع "حركة الجهاد الإسلاميّ" في زمن أمين عامّها الأوّل فتحي الشقاقي، وكان مقرّبًا حينذاك من نائبه، "أبو أحمد عصام"، وكلاهما ابتعدا عن الحركة بعد اغتيال "الشقاقي" وأخذا موقفًا عدائيًّا من خلفائه استكملا به موقفهما العدائيّ من "حركة حماس"، حتّى إنّ "الخطيب اتّهم حماس أكثر من مرّةٍ بأنّها أصدرت فتوى بقتله وتصفيته"، بحسب أحد شهودنا. كما أنّ "الخطيب" تقرّب، مثل صاحبه، من الإيرانيّين و"حزب الله"، كمنعكسٍ لإسلاميّةٍ معاديةٍ للإخوان المسلمين وتفرّعاتهم تجد "إصلاحيّتها" في الانفتاح على الحركة الاعتراضيّة على ما تعتبره التطرّف "السنّيّ" و"الوهابيّ". حيث يقول أحد شهودنا إنّ "الخطيب ارتبط بعلاقةٍ خاصّةٍ مع الإيرانيّين، ولاحقًا بعد اندلاع الحرب في سورية صار يذهب علنًا إلى إيران ويتّبع دوراتٍ فيها، وهذا الشيء لا يحصل إلّا إذا كان الشخص له ارتباطٌ تنظيميٌّ بالإيرانيّين". وإذا كان هذا التوجّه، ذو النزعة الإصلاحيّة المشوّشة، قد أخذ مسارًا دعويًّا ناعمًا قبل الثورة إلّا أنّه بعدها اتّخذ مسارًا "أقلويًّا" فزعًا من حركةٍ شعبيّةٍ يحسبها على أعدائه فأخذ يحرّض عليها وعلى من قد يبدي تعاطفًا معها، وحاول استمالة السكّان عبر المساعدات الطبيّة والإغاثيّة.

وقد قام رياض الخطيب بتشكيل مجموعةٍ مسلّحةٍ، قوامها بعض المتعلّمين في "المخيّم"، منهم المدرّسان محمود أيوب وأحمد الريفي، لتجميل صورة "اللجان الشعبيّة" والتي كان يطلق عليها اسم "لجان حماية المخيّم" ويعترض على غيرها من التسميات، مسوّقًا لها على أنّها ضامنةٌ لأمن "المخيّم" وحاميةٌ له. وقد اعتمد في عمله هذا، وأعماله الأخرى، على صلته، عبر شقيقه محمود الخطيب مسؤول "تنظيم القيادة العامّة" في "المخيّم"، بطلال ناجي، وتكامله مع محمد مصطفى أمين شعبة تيسير الحلبي لحزب البعث سابقًا الذي أصبح لاحقًا نائب رئيس "اللجان الأهليّة" في "المخيّم".

وكان رياض الخطيب في مقدّمة مناصري سلطة الأسد الذين أرهبوا مخالفيهم في الرأي، ومن هؤلاء من تعرّض إلى التنكيل والقمع والاعتقال والقتل من سلطة الأسد؛ حيث اعتقلت القوى الأمنيّة عادل عوّاد الذي قُتِل لاحقًا تحت التعذيب وهو ابن صالح عوّاد مسؤول "حركة حماس" في "المخيّم" والذي خرج منه على إثر ذلك إلى تركيا، كما اعتقلت أحد قياديّي "حركة حماس" في "المخيّم" عبد الجبار شلبي. إضافة إلى اعتقال المسؤول عن "اللّجان الخدميّة"، خالد محمود عزام (أبو وليد)، وابنه وليد اللذين خرجا على إثر ذلك من "مخيّم النيرب". كما صُفِّيَ العديد من سكّان "المخيّم" في سجون سلطة الأسد، ولم يحمل أحدٌ منهم السلاح، مثل: أسامة أبو هاشم، ومصطفى ميعاري، وأحمد خيرات، وعادل عواد، وإبراهيم الحج، ورجب وأخيه محمود الأسود، وإياد حنينو، وغيرهم.

ومن الملاحظ ظهور أصواتٍ داخل الفصائل الفلسطينيّة الموالية للنظام السوريّ في "المخيّم" لم تتقيّد بتوجّهات وخطاب قادتها في دمشق وطالبت بالحياد، فاعتُقِلَ بعضهم؛ حيث اعتقلت الأجهزة الأمنيّة نزار القاضي مسؤول "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" في "المخيّم"، وزاهر هواش مسؤول "حركة الجهاد الإسلاميّ" في حلب، ثم أفرج عنهما لاحقًا بعد توسطات. وقد تساوق تقييم الأجهزة الأمنيّة لهؤلاء الأشخاص الذين اعتقلتهم مع تقييم مراكز قيادة الفصائل التي يتبعون لها باعتبارهم "شخصيّات تسبّب لهم المشكلات"، كما قال أحد الشهود.

وقد سعى "تحالف الفصائل الفلسطينيّة" بقيادة تنظيم "القيادة العامّة" في المركز إلى الصدام، ثمّ التوريط المتدرّج للفلسطينيّين كسياسةٍ تنفيذيّةٍ لإستراتيجيّة سلطة الأسد العامّة في تفتيت الشعب السوريّ وتذريره، وذلك عبر مشاركتها أجهزة الأمن السوريّة في تشكيل "اللّجان الشعبيّة" ومجموعات "الشبيحة" في كلّ المخيّمات، بما فيها مخيّما حلب من منتصف عام 2011، وعمل على تغطيتها سياسيًّا عبر تصديرها إلى العلن كـ "حامٍ للمخيّمات"، ومن ثمّ توريط أبناء المخيّم في الحرب السوريّة بالتدريج؛ فكانت تلك المجموعات المسلّحة تشارك في قمع الاحتجاجات في مدينة حلب وبعض القرى المحيطة بالمخيّم.

وبحسب رواية أحد شهودنا، فإنّ المخابرات الجوّيّة هي أوّل من تواصلت مع عدنان السيد وشخصٍ يدعى زهير شريح، عبر ضابطٍ برتبة مقدّم تابعٍ للمخابرات الجوّيّة يدعى فادي عباس يعمل في "مطار النيرب العسكريّ"، لتشكيل مجموعاتٍ مسلّحةٍ في المخيّم وأعطوهما تمويلًا لتجنيد شباب المخيّم وتسلحيه لقمع المظاهرات في حلب، ولاسيّما في جامعة حلب ومنطقتي "سليمان الحلبي" و"هنانو". وقد كان هناك حالة استياءٍ عامّة في "مخيّم النيرب" من سلوك هذه المجموعات التي رفعت منسوب توتّر علاقتهم بمحيطهم، وورّطتهم في صراعٍ حاولوا جاهدين أن يكونوا خارجه. وعن هذا الرفض الشعبيّ يحدّثنا أحد شهودنا عن أنّ "الناس في المخّيم كانت تقول: ليش نطلع نضرب الناس؟ وبكرة شو موقفنا لمّا الناس يصيروا يقولوا مثلًا إن الفلسطينيّين عم يشاركوا بقمعنا وضربنا". ومن مظاهر هذا الرفض

اختيار بعض عائلات "المخيّم"، ولاسيّما عائلات "حركة حماس"، النزوح من "المخيّم" باتّجاه منطقة "هنانو"، حفاظًا على أمنهم نتيجة التهديدات التي كانت تُوجَّه لهم لموقفهم المؤيّد للثورة ولرفضهم سلوكيّات "الشبيحة".

ولم تكن مجموعة عدنان السيد المجموعة "التشبيحيّة" الوحيدة في "المخيّم" آنذاك، بل كانت هناك مجموعاتٌ عدّة، ومنها مجموعة حسين المصري وهو "أوّل من أسّس مجموعات الشبيحة"، بحسب أحد شهودنا، وكان يشرف على "اللجان الشعبيّة" بتنسيقٍ أمنيٍّ، ويتعاون معه في هذا شخصٌ يدعى محمود حجير والذي "أصبح لاحقًا يعمل مع لواء القدس في ما يسمّى الجيش الإلكترونيّ ولا يزال إلى الآن"، بحسب ما أكّده الشاهد نفسه. ومنها أيضًا مجموعة أسامة عبد الرحمن الذي كُلّف بدايةً بأعمالٍ خدميّةٍ اجتماعيّة، ثم كلّفه الأمن بتسليح الشباب في "المخيّم"، إضافة إلى المجموعة التي شكّلها رياض الخطيب سابقة الذكر. لكن أغلب هذه المجموعات انتهى دورها لاحقًا وانضوى جلّها في ميليشيا "لواء القدس" بعد أن أصبح القوّة الضاربة في "المخيّم"، بحسب ما رواه لنا شاهدٌ من "مخيّم النيرب".



حسين المصري منشئ أوّل مجموعةٍ مسلّحةٍ في "مخيّم النيرب"

وقد نفّذت تلك المجموعات، بمشاركة الأجهزة الأمنيّة، حملات دهم في "مخيّم النيرب" اعتقلت فيها عددًا من أبناء المخيّم بطريقةٍ تعسفيّةٍ، ومنهم يوسف وحيد قدورة الذي وضّح تفاصيل اعتقاله في شهادته التي نشرها على صفحته في موقع التواصل الاجتماعيّ "فيسبوك"، يقول فيها "قدورة": "في 2012/1/28 فوجئت بمجموعةٍ من الشبيحة الزعران وبعض عناصر مفارز الأمن يهاجمونني مع إطلاق نارٍ داخل البيت بوجود أطفالي وكانت رائحة العرق تفوح منهم وفي حالة ترنّحٍ من شدّة السكر، فرفضت الخروج معهم وكانت معركةً غير متكافئةٍ فأنا تمسّكت برقبة أحدهم وانهالوا عليّ ضربًا وهاجموا ابني وزوجتي. وزكيه وعلي يتأبّطون ملابس أمهم بحالة من الذعر لكن أنهيت المعركة بعد أن طلب منهم شحط أحمد فاستكنت وسحبت بكنزة ممزقه وحافي القدمين ورميت في تكسي صفراء إلى مفرزة الأمن العسكريّ ومنها مثل البرق إلى المطار".

وكانت هذه اللّجان تدّعي أنّها موجودةٌ لحماية "المخيّم" فحسب، وأنّها لا تقاتل خارج حدوده، وأنّ سلاحها هو لهذا الغرض؛ حتّى إنّ "حسين المصري الذي كان يشرف على اللجان الشعبيّة كان لا يتجرّأ أن يقول إنّه يقاتل خارج حدود المخيّم، وكان يردّد دائمًا أنّ اللّجان وظيفتها حماية المخيّم"، بحسب أحد شهودنا.

وبينما وجد محيط "مخيّم النيرب" في وجود مجموعات "الشبيحة" في "المخيّم"، وعمل الفصائل الفلسطينيّة المعادي للحراك المدنيّ، مؤشّراتٍ عدائيّةً ضدّه زادت بتصاعدٍ حدّة القمع داخل "المخيّم" للأصوات المعارضة واضّطر الكثير من المعارضين إلى الخروج منه هم وعائلاتهم، تأثّر الرأي العامّ في "المخيّم" بوقائعَ وأحداث (إمّا مفتعلة من سلطة الأسد، أو حدثت فعلًا واستثمرت فيها)، حدث أوّلها في 24 حزيران/ يونيو 2012 عندما "اشتبكت مجموعةٌ تابعةٌ للأمن الجوّيّ، على رأسها عدنان السيد وفادي فريج، فيما بينها بالتزامن مع خروج الطلّاب من أحد مراكز امتحانات الشهادة الإعداديّة في مخيّم النيرب، في مشهدٍ وصفه أغلب أهالي المخيّم بأنّه مفتعلٌ ومرتّبٌ ومفاجئ، ما أدّى إلى سقوط ثلاث ضحايا من المخيّم وضحيّتين من قرية النيرب، ثمّ قتل محمد رافع أحد مزارعي قرية النيرب أثناء وجوده في حقله"، بحسب ما جاء على لسان أحد شهودنا. وهو ما اختلفت سبل التعامل معه في "المخيّم" حسب التوجّهات السياسيّة، والوعي؛ فبينما اتّجهت شخصيّاتٌ عامّةٌ وفصائليّةٌ إلى التلاقي وإنشاء لجنةٍ محلّيّةٍ لتدارك الأحداث والتواصل مع شخصيّاتٍ مؤثّرةٍ في قرية "النيرب" لوقف التصادم وإجراء مصالحاتٍ، ظهر السلاح في "المخيّم" وصار التجّار يبيعونه بأسعارٍ زهيدةٍ بتوجيهاتٍ أمنيّة.

وفي الفترة نفسها، قامت مجموعاتٌ مسلّحةٌ مجهولةٌ باختطاف ستة عشر مجنّدًا من مرتّبات جيش التحرير الفلسطينيّ وهم في طريق عودتهم من موقعهم العسكريّ في مصياف إلى "مخيّم النيرب" في حلب قبل أن تتمّ تصفيتهم بعد شهرٍ من اختطافهم. واتّهم النظام السوريّ وقتها، مجموعات المعارضة السوريّة المسلّحة بتصفيتهم، وقام الأمن السوريّ وعناصر الفصائل الفلسطينيّة الموالية له بالترويج لذلك وتجييش أبناء "مخيّم النيرب" لقتال المعارضة السوريّة، إلّا أنّ المعارضة المسلّحة نفت مسؤوليّتها عن المجزرة. وبعد اقتحام مجموعات المعارضة المسلّحة أوائل عام 2015 لفرع الأمن الجنائيّ في مدينة إدلب وسيطرتها عليه، عثرت على صورٍ قالت إنّها لمجموعةٍ من المعتقلين تمّت تصفيتهم تحت التعذيب على يد عناصر الأمن السوريّ، ومن بين صور المعتقلين وجدت صورًا لجثماني المجنّدين الفلسطينيّين "محمد محمود أبو الليل" و "أنس كريم " وتبدو عليهما آثار التعذيب. الأمر الذي اعتبرته المعارضة دليلًا على مسؤوليّة الأمن السوريّ في إدلب عن المجزرة التي راح ضحيّتها عناصر من جيش التحرير الفلسطينيّ. وتقول روايةٌ أخرى إنّ هؤلاء العناصر قُتلوا في مدينة "حلفايا" في محافظة حماة بأمرٍ من عمر رحمون مؤسّس حركة "أحرار الصوفيّة"، والذي تبيّن لاحقًا أنّه يعمل لمصلحة سلطة الأسد حين مثّلها في الاتفاق الذي وقّع في 13 كانون الأوّل/ ديسمبر 2016 لخروج قوّات المعارضة من حلب.

ت–الحصار والصراع على الحياد

في أواخر تموز/ يوليو 2012 تقدّمت قوّات المعارضة في المناطق المحيطة بـ"مخيّم النيرب" ضمن عمليّةٍ استهدفت الوصول إلى "مطار النيرب العسكريّ"، فبدأت معاناة سكّان "المخيّم" من أهوال الحرب. وهو ما تضاعف منذ الشهر الأوّل من عام 2013 إلى آذار/ مارس 2013، حيث أطبقت المعارضة حصارها على المطار مع كلٍّ من منطقتي مخيّم وقرية "النيرب" المحاذيتين له لاستحالة حصاره من دون الاستيلاء عليهما أو حصارهما. ومن ذلك استهداف قوّات المعارضة مروحيّةً حربيّة من تلك التي كانت ترمي "البراميل المتفجّرة" على مناطقهم، فسقطت على بناء في "المخيّم"، ما أدّى إلى انهياره على رؤوس قاطنيه. كما سقطت على "مخيّم النيرب" قذائفُ وصواريخُ ناتجةٌ من الأعمال الحربيّة بين قوّات المعارضة المسلّحة وقوّات النظام. وهو ما انعكس مزاجًا عدائيًّا تجاه قوّات المعارضة المسلّحة.

ولقد عانى المدنيّون في "المخيّم" من تعامل حواجز المعارضة "المزاجيّ"، بحسب توصيف شاهد قال: "أحيانًا يمرّ الركّاب بسهولة، وأحيانًا أخرى يحجز السرفيس الذي يقلّ سكّان المخيّم، وتارةً تمنع الموادّ الغذائيّة عن المخيّم وتارةً أخرى يسمح بها"، بحسب ما ورد على لسان أحد شهودنا. كما عانى سكّان "المخيّم" أثناء الحصار "من شحّ الأدوية والموادّ الغذائيّة وغلائها الفاحش إن وجدت، واعتمدوا في تأمين غذائهم على المنتجات الزراعيّة التي تنتجها قرية النيرب المحاذية للمخيّم والمحاصرة مثله"، بحسب الشاهد نفسه. وكما كلّ المناطق التي شهدت أعمالًا حربيّةً عانت الطبقات الشعبيّة مزيدًا من الإفقار، فعمّت الحاجة والفاقة، وكان هذا ظاهرًا على أجسادهم بفقدانهم للوزن حسب شاهد.

واتّصف هذا الحصار بأنّه يخضع لتفاوتٍ في المعاملة من الجهات المحاصِرة؛ فبينما كان "لواء التوحيد" الفصيل المعارض الأكبر في حلب آنذاك، يبعث برسائل طمأنةٍ إلى المدنيّين في "المخيّم" بأنّ "اللواء" لا يستهدفهم، كانت تصل إلى "المخيّم" رسائلُ تهديدٍ باسم فصائل معارضة أخرى، بعضها مصدرها أجهزة أمن سلطة الأسد، وبعضها من مصادر معارضة فعلًا. فهناك سلوكيّاتٌ قامت بها بعض المجموعات المحسوبة على المعارضة استهدفت أمن المدنيّين في "المخيّم"، ومنها مجموعةٌ كانت تابعةً لـ"لواء التوحيد" يقودها شخصٌ يُعرف باسم "حسن مخيبر"؛ حيث كان لهذه المجموعة حاجزان، واحدٌ في غرب "المخيّم"، والآخر جنوبه، وكانت تعتقل عبر حواجزها سكّان "المخيّم"، كما بعثت رسائلَ تهديدٍ لهم.

واستجابةً إلى الحاجات المستجدّة تطوّر عمل اللّجنة التي تشكّلت محليًّا في 24 تموز/ يوليو 2012، للتفاعل مع مشكلة الاشتباك بين مخيّم وقرية "النيرب"، فأصبحت تدير الكثير من جوانب حياة سكّان "المخيّم"، وأنشأت خمس لجانٍ فرعيّة بحسب الاحتياجات، وهي: لجنة الأفران التي كانت تؤمّن الطحين من كلّ المصادر حتى من جبهة النصرة التي كانت تسيطر على المطاحن في بلدة "الدهبية" القريبة من "المخيّم"؛ واللجنة الطبيّة التي تؤمّن الدواء، وتعنى بموضوع الصحة، وفيها أطباء من "المخيّم"؛ واللجنة الأمنيّة التي تتواصل مع الأجهزة الأمنيّة التابعة لسلطة الأسد؛ واللجنة الإغاثيّة الموكل إليها توزيع المساعدات والموادّ الإغاثيّة في "المخيّم"؛ ولجنة التواصل مع الجوار التي كانت مهمّتها تحقيق السلم الأهليّ بين "المخيّم" وجواره، وتحسين العلاقات، والدعوة الدائمة إلى الحياد وعدم توريط الفلسطينيّين في الحرب.

وعن هذه اللّجان وهيكليّتها حدّثنا أحد شهودنا بما يلي: "تنقّلت اجتماعات هذه اللّجان بين مقرّاتٍ عدّة حتّى استقرّت في "مركز القدس الثقافيّ"، الذي هو مكتب "حركة الجهاد الإسلاميّ"، واتّخذته مقرًّا لها؛ ففيه تعقد الاجتماعات التي تنبثق منها سياسات تلك اللّجان وخططها العمليّة. وهي: اللجنة الأمنيّة وعدد أعضائها خمسة أشخاص، واللجنة الإغاثيّة وعدد أعضائها عشرة أشخاص، واللجنة الطبيّة وعدد أعضائها سبعة أشخاص، ولجنة التواصل مع الجوار وعدد أعضائها بين عشرة أشخاصٍ واثني عشر شخصًا؛ بينما وصل عدد أعضاء لجنة الأفران نحو مئة شخصٍ بسبب انتشار معتمدي وموزّعي مادّة الخبز في كلّ حارات المخيّم".

ولقد دفع تقدّم المعارضة المسلّحة وتحكّمها بالطرق إلى "المخيّم"، وانشغال القوى الأمنيّة (وعملائها في "المخيّم") آنذاك بحماية أنفسهم نتيجة تقدّم فصائل المعارضة المسلّحة، "تحالف الفصائل الفلسطينيّة" إلى مسايرة الضغط الأهليّ المطالب بالحياد عبر السكوت عن خطاب اللجان الأهليّة بهذا الخصوص، ومساعيها لتحسين العلاقات مع جوار "المخيّم". ويخبرنا أحد الشهود عن حالة الأجهزة الأمنيّة والضبّاط العسكريّين أثناء حصار "مطار النيرب العسكريّ"، بالقول: إنّ" الأجهزة الأمنيّة وقيادات المطار و"الشبيحة" كانوا طوال فترة الحصار لا يستطيعون الخروج من مواقعهم، حتّى إنّ المساعدات والذخيرة كانت تصلهم بواسطة الطائرات التي تحطّ في المطار في ساعاتٍ متأخّرةٍ من الليل خوفًا من استهدافها. وفي هذا الوقت كانت الأجهزة الأمنيّة مرعوبةً من الداخل ومشغولةً بحماية نفسها، واكتفت برصد اللجان بواسطة عيونها في المخيّم".

إلّا أنّ القيادات الفلسطينيّة الموالية لم تكفَّ عن مساعيها لجعل "اللجان الأهليّة" مكمّلًا موضوعيًّا لـ"اللجان المسلّحة" ودورها في حماية المطار، فركّزت في خطابها على أنّ هذا السلاح لحماية "المخيّم" وجرّمت منتقديه لإرهاب الحياديّين في "اللجان الأهليّة" ومنعهم من إعلان رفض السلاح في "المخيّم" على الرغم من أنّه كان يستخدم بشكلٍ

أساسيٍّ لحماية "مطار النيرب العسكريّ". ومن هذا الإرهاب اعتقال من يعترض على سلوكيّات المسلّحين الموالين، حيث اعتقلت الأجهزة الأمنيّة يوسف قدورة وخالد محمود عزّام (أبو الوليد) حينما اعترضا على اعتقال مجموعة عدنان السيد ثلاثة مدنيّين سوريّين دخلوا "المخيّم" بحضوره.

ولقد بقيت سياسة الاستيعاب المشروطة تلك مفعّلةً في التعامل مع "اللجان الأهليّة" التي مثّلت أوّل محاولةٍ محليّةٍ في "مخيّم النيرب" للخروج عن الهيمنة الأمنيّة لسلطة الأسد، وإنتاج إرادةٍ محلّيّةٍ قابلةٍ للتطوّر والاستقلال بالتزامن مع تقدّم المعارضة. إلّا أنّ الأجهزة الأمنيّة لم تكفّ عن مراقبتها وتسجيل آراء أعضائها ورؤسائها عبر عناصر من الفصائل الموالية وكتّاب تقارير، أو من خلال دفع أشخاصٍ أمنيّين إلى حضور اجتماعات اللجان، إلى أن أصبحت الأجهزة الأمنيّة مرتاحة وفي حالة تسمح لها فتح ملفّ المحاسبة.

في الوقت نفسه تابعت مجموعات "الشبيحة" و"اللجان الشعبيّة" نهجها في ضرب السلم الأهليّ تنفيذًا لرغبة مشغّليها في سلطة الأسد بغية توريط الفلسطينيّين وعزلهم عن محيطهم، وهي تنفّذ بذلك سياسة "التحالف الفصائليّ" بقيادة "تنظيم القيادة العامّة"، والذي ساهم في نشأتها ودعمها وغطّاها سياسيًّا، في توريط الفلسطينيّين بالدم السوريّ ضمن إستراتيجيّة سلطة الأسد العامّة في ضرب الجميع بالجميع وتذرير جهد فاعليّات المجتمع السوريّ وإدارة الفوضى والتوحش فيه. ونتيجة هذا حصل خلطٌ في أذهان أبناء القرى المحيطة بـ"المخيّم" بين سلوك "شبيحة المخيّم" من جهةٍ وسلوك أبنائه من جهةٍ أخرى؛ حيث عمّمت نظرة في أوساط حلب عن سكّان "المخيّم" أنّهم جميعهم "شبيحة" ومتعاملون مع الأجهزة الأمنيّة، وهو ما أكّده المعتقل السابق يوسف قدورة بمنشور على صفحته على "الفيسبوك" عمّا حصل معه فترة اعتقاله، حيث قال: "جيء بثلاثة شباب عساسنة من باب النيرب ويعملون بالذهبية وأثناء مرورهم على حاجز المخيّم تمّ إيقافهم وتفتيش موبايلاتهم فوجدوا عند أحدهم صورة لأغاني الثورة فوصلوا الثلاثة منهنهين من القتل والدماء تسيل من رؤوسهم وعندما سئلوا عن الفاعل قالوا الفلسطينيّة، ففهمناهم بأنّ هؤلاء شبيحة وهاي احنا فلسطينيين وشوفوا شو عملوا فينا ووضحنا لهم الأمر ففصلوا بين الشبيحة والفلسطينية".

ث-فكّ الحصار وعودة الاستبداد والانتقام

في آذار/ مارس 2013، دخل رتل دبّاباتٍ من قرية "تلّ شغيب" لفكِّ الحصار عن المطار و"المخيّم"، وبالفعل تمّ فكُّ الحصار عنهما، إلّا أنّه عندما دخل الجيش قام بنهب هذه القرية ليترك بعدها لبعض أبناء "مخيّم النيرب" الخارجين من الحصار الجزئيّ المجال لسرقة ما تركه خلفه من موادّ تموينيّة. إلّا أنّ اللصوص في "المخيّم" تعدّوا الحاجة الناتجة من الحرب التي دفعت بعض المدنيّين لسرقة موادّ تموينيّة من بيوتٍ نزح أهلها إلى نهب كلّ ما

يتركه الجيش خلفه، وأنشؤوا لبيعها سوق مسروقاتٍ في "المخيّم"، ما عمّق الشرخ بين "المخيّم" ومحيطه، رغم أنّه سلوكٌ كان مرفوضًا من معظم سكّان "المخيّم"، وأصدر الشيخ أحمد الخطيب، وهو الأبرز في "المخيّم" ولا قرابة له مع رياض الخطيب، حرمة شراء المسروقات.

وبحسب شاهد، فإنّه نتيجة هذه الحوادث "تكرّست بين أبناء حلب قناعة بأنّ فلسطينيّي المخيّم تعاونوا مع الجيش في نهب القرى التي دخلها. مع العلم أنّ ضبّاط الجيش هم الذين أخذوا الأشياء القيّمة مثل المال والمجوهرات والمواشي وتركوا لضعاف النفوس في المخيّم –وهم قلّةٌ من بينهم– خزّانات المياه والأنابيب والعفش زهيد الثمن".

ومع فكّ الحصار عن "المخيّم" والمطار جاءت مرحلة المحاسبة؛ حيث دفعت الأجهزة الأمنيّة الراغبة في توريط الفلسطينيّين في الحرب السوريّة وإخراجهم عن الحياد، باتّجاه تفكيك "اللجان الأهليّة والخدميّة" المذكورة آنفًا، ثمّ أوقعت بدعاة الحياد من مسؤوليها واحدًا تلو الآخر لمعاقبتهم على تعاملهم مع المعارضة ورؤيتهم فيها سلطةً موازيةً لسلطة الأسد؛ ومنه اعتقال خالد محمود عزام، وابنه وليد اللذين خرجا على إثر ذلك من "مخيّم النيرب". وهو ما أكّده لنا أحد شهودنا، حيث قال: إنّ "محاسبة اللجان الأهليّة من قبل الأجهزة الأمنيّة جاءت بعد فكّ الحصار عن المخيّم لأنّ تلك الأجهزة كانت مشغولةً بحماية نفسها أثناء الحصار، وطالت المحاسبة بشكلٍ خاصٍّ أعضاء لجنتي الأفران والتواصل مع الجوار كون أعضائها تواصلوا مع جهاتٍ موجودةٍ في مناطق المعارضة لتأمين الطحين بالنسبة إلى الأولى، ولحلّ المشكلات بالنسبة إلى الثانية". وهو ما نستنتج منه أنّ سلطة الأسد لم تكتفِ بالقضاء على سلطة المعارضة التي تكوّنت، بل هي حاسبت من سعى لإنشاء بنى أهليّةٍ قابلةٍ للتعاون مع هذه السلطة لما في ذلك من خطر نشوء نويّات "نظامٍ سياسيٍّ" جديد.

كما اعتقلت الأجهزة الأمنيّة، في أوقاتٍ متفرّقة، كلَّ من كانت تشعر بأنّه ميّالٌ إلى الحياد وعدم توريط الفلسطينيّين في الحرب السوريّة ووصل بها الأمر إلى اعتقال بعض قيادات وأعضاء الفصائل الفلسطينيّة المحسوبة عليها؛ حيث اعتقلت حازم تعمري أحد قيادات منطقة حلب في "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" (وأمينها العامّ أحمد سعدات أسير لدى الاحتلال الإسرائيليّ)، وتعرّض للتعذيب بشكل عنيف جدًّا، وتوفي متأثّرًا بأمراضه في السويد على إثر اعتقاله في سجون سلطة الأسد. كما تعرّض يوسف قدورة، وهو من "الشخصيّات التاريخيّة في الجبهة الشعبيّة" بحسب توصيف شهودنا، لتعذيبٍ شديدٍ تسبّب ببتر إصبعين من أصابعه بعد خروجه من المعتقل، واعتقل أيضًا مسؤول "الجبهة الشعبيّة" في المخّيم نزار القاضي، والذي أفرج عنه لاحقًا.

نشأة "لواء القدس"

أ- أن تكون بيدقًا لأنّك فاسد

مع نشوء "لواء القدس"، ومشاركته في الحرب السوريّة في الكثير من الجبهات، ومشاركته في النهب، تصاعد الشحن بين سكّان مخيّمي حلب ومحيطهما ما يوضّح سبب الاحتفال والحفاوة التي خصّه بهما طلال ناجي وقيادات الفصائل الفلسطينيّة المؤتمرة بأمره. وسياق نشوء "اللواء" يوضّح كيف قام بتنفيذ ما لا تستطيع الفصائل الفلسطينيّة التابعة لسلطة الأسد القيام به، إن كان لتراجع شعبيّتها الشديد، أو بسبب الضغوط التي تعرّضت لها من الشعب وقيادة "منظّمة التحرير"، وإن لم يخلُ الأمر من تنافسٍ محلّيٍ قد يجري أحيانًا. الملاحظة المركزيّة بهذا الخصوص نجدها في شهادةٍ من "مخيّم العائدين" في حماة تفيد بأنّ "اللواء داخل حماة كيانٌ منفصلٌ تمامًا عن إطار الجبهة، فما ينطبق على الجبهة لا ينطبق على اللواء. هناك تناغمٌ، وأنشطةٌ مشتركةٌ، وما هو متطابقٌ، وإن كان هناك تنافسٌ في بعض الملفّات الخدميّة، ولكنّ معظم عناصر لواء القدس هم عناصرُ سابقون في القيادة العامّة أو متطوّعون في المخابرات الجويّة" وتوضّح التكامل بين وظيفة الطرفين عبر رواية تنبيه مسؤول "القيادة العامّة" لعناصره، إن اضّطر لإرسالهم إلى المشاركة خارج "المخيّم"، بالانتباه وعدم تعريض أنفسهم للخطر لأنّ "تنظيم القيادة العامّة" لا يستطيع تحمّل مسؤوليّة قتالهم خارج "المخيّم"، بينما أكّد الشاهد أنّ مقاتلي سريّة "لواء القدس" في حماة يذهبون للقتال في كلّ أرجاء سورية من دون محاذير.

وكان قد أنشأ "محمد السعيد" ونائبه "عدنان السيد" مجموعة "شبيحة" من عناصرَ هامشيّةٍ (من عاطلين عن العمل وأصحاب سوابق جرميّة...) في "مخيّم النيرب" عند انطلاق الاحتجاجات في مدينة حلب في أواخر عام 2011، ثمّ سلّطوا على الحراك السلميّ فيها، ولاسيّما حراك الطلبة في جامعة حلب[67]، قبل أن تمتدّ انتهاكاتهم على كامل الجغرافيا السوريّة. ويؤكّد هذا أحد الشهود الذين قابلناهم، بالقول: إنّه "منذ اندلاع الثورة السوريّة في حلب بدأ الناس بالخروج بمظاهراتٍ سلميّةٍ من الجوامع في أحياء السكري وسيف الدولة وصلاح الدين وغيرها من المناطق. وخاف النظام التحاق حلب بركب ثورة السوريّين التي كانت قد بدأت بمظاهرات ترفع شعارات إسقاط النظام في درعا

67 - مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا، "85% من "لواء القدس" الموالي للنظام السوري ليسوا فلسطينيين"، 12 آب/ أغسطس 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://www.actionpal.org.uk/ar/post/7906/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/85-%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86

وحمص وحماة وريف دمشق ودير الزور وغيرها. فأوعزت الأجهزة الأمنيّة لكلّ عملائها في حلب، وكان عدنان السيد من بينهم، لتشكيل مجموعاتٍ تشبيحيّة لقمع الحراك. وبناء على التعليمات جمع السيد حوله بعض المنتفعين، وجمع العاطلين عن العمل وبدأ بمن حوله في صالته ومقهاه وكان أجرة الشخص باليوم ٥٠٠ ليرة سورية. الأمر الذي جلب له ٢٠ شبيحًا في الأيام الأولى، وكانوا يذهبون لحلب ويأتون ليتحدّثوا عن مغامراتهم في قمع المظاهرات. وهكذا جمع عدنان السيد الشبيحة والعاطلين عن العمل في المخيّم وزجّهم في قمع الحراك المدنيّ السلميّ آنذاك. كان هؤلاء الذين جنّدهم عدنان إلى فترةٍ قريبةٍ قبل الأزمة جزءًا أساسيًّا من مشكلات المخيّم لكثرة زعرناتهم وتعدياتهم على الأهالي. إضافة إلى تعاطيهم الحشيش والمخدّرات وإتجارهم بها. وبقدرة قادرٍ تحوّلوا للآمر الناهي في المخيم بعد تهجير معظم مثقفي المخيّم وتكميم أفواه من بقي".

وقد استفاد "السعيد" من عدّة أحداثٍ، إمّا مفتعلة من سلطة الأسد، أو حدثت لأسبابٍ محلّيّةٍ واستثمرت فيها (وقد جئنا على ذكرها آنفًا بالتفصيل)، في تحشيد أبناء المخيّمات ("النيرب"، و"حندرات"، و"الرمل") ضدّ فصائل المعارضة المسلّحة، فدعا الشبّان إلى الانضمام إلى مجموعته، وكان "عدنان السيد" يوزّع أسلحةً مرخّصةً من إدارة المخابرات الجوّيّة. يُضاف إلى تلك الحوادث أوضاع اللاجئين الفلسطينيّين في المخيّمات الفلسطينيّة، ولا سيّما "مخيّم النيرب" إبّان حصاره؛ حيث وجد الشباب العاطل عن العمل ضالّته في الرواتب التي يقدّمها "لواء القدس"، ما دفعهم إلى التطوّع فيه. وبحسب التقرير التوثيقيّ لـ"مجموعة العمل من أجل فلسطينيّي سوريا" الذي نشر في شباط/ فبراير 2018، فإنّه "منذ اندلاع الحرب في سورية عام 2011، سادت الفوضى وتفشّت البطالة وازدادت رقعة الفقر في أوساط الشباب، الذين اضطرّوا لقبول أيّ فرصة عمل تؤمّن لقمة المعيشة لهم ولأسرهم، فالتحق العديد من الشبّان للتطوّع في اللجان الشعبيّة ولواء القدس الموالي للنظام السوريّ".

وقد أعلن رسميًّا عن تشكيل ميليشيا "لواء القدس" في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2013، وتحالفت تلك الميليشيا مع "شبيحة" آخرين من أبناء مدينة حلب، وعلى رأسهم "شبيحة آل بري" الذين عرفوا ببطشهم ودمويّتهم تجاه المحتجّين على سلطة الأسد في مدينة حلب[68] وبعض أبناء العشائر.

وقد عُرِف "لواء القدس"، ومؤسّسوه محمد سعيد، وعدنان السيد ومحمد رافع (العرّاب)، بارتباطهم بالأمن الجوّيّ في حلب. يضيف الشاهد ذاته: "استطاع عدنان السيد في فترةٍ بسيطةٍ تجميع أكثر من ٥٠ شخصًا من المنتفعين للزجّ

68 - كلمة، عدنان السيد، نائب قائد لواء القدس، في تأبين الشهداء آل بري، 2 حزيران/ يونيو 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019). https://youtu.be/OrhaMeYADUU?t=4

بهم في قمع الحلبيّين، وسُلّحوا بدعمٍ من الأمن الجويّ. وأصبح السيد المعتمد الأوّل لدى الأمن في المخيّم يأتمر بأمر الجويّة مباشرة".

ويعدُّ محمد رافع (الذي قتل قنصًا في ريف حلب عام 2016) وعدنان السيد، ذراعي قائد ميليشيا "لواء القدس" في ممارسة عمليّة "التشبيح" وقتل المدنيّين ونهب ممتلكاتهم الخاصّة. وروى لنا شاهدٌ من "مخيّم النيرب" عن وجود الكثير من العناصر الشيعيّة من العراقيّين والإيرانيّين واللبنانيّين في مقرّات "اللواء" في "مخيّم النيرب"، من دون أن يعرف بدقّةٍ إن كان هذا مجرّد تعاونٍ بينهم أم أنّهم صاروا تابعين لـ"اللواء" تنظيميًّا، وما استطعنا الركون إليه من معلوماتٍ موثّقةٍ، عبر شهودٍ، ووسائل إعلام، هو وجود مكتب تطوّعٍ أنشأه "لواء أبي الفضل العباس" في "المخيّم" بالتعاون مع "لواء القدس".

ب- الاسم والشعار والعلم والهيكليّة



علم "لواء القدس"

الاسم الكامل لـ"اللواء" هو "لواء القدس – فدائيّة الجيش العربيّ السوريّ"، وشعاره هو "وطن لا تحميه لا تستحقّ العيش فيه"، وعلمه رسم لعلم الجمهوريّة العربيّة السوريّة بشكلٍ دائريٍّ في مساحةٍ بيضاء. وكلّها تعني إعادة تعيين "الوطن" بالنسبة إلى الفلسطينيّين المنضوين في "اللواء"، وتخالف الفكر السياسيّ لحركة التحرّر الوطنيّ الفلسطينيّة بفصائلها كلّها القائم على مقولة "الوطن الفلسطينيّ"، كونها تسعى للتناسب مع محدّدات بشار الأسد المتناثرة في خطاباته، ومنها قوله إنّ "الوطن ليس لمن يسكن فيه، وليس لمن يحمل جواز سفره أو جنسيّته، الوطن هو لمن يدافع عنه ويحميه. والشعب الذي لا يدافع عن وطنه لا وطن له، ولا يستحقّ أن يكون له وطن" وإعلانه "المجتمع المتجانس" في مواجهة الهويّات الفرعيّة[69].

ولا يخفّف من هذا التعديل الجوهريّ في تحديد الوطن استخدام "اللواء" اسم فلسطين في خطابه أحيانًا، ولا تسمّيه باسم القدس عاصمتها، فكلّ الميليشيات الأجنبيّة المقاتلة في سورية إلى جانب النظام تستخدمهما في خطابها، وأحيانًا تسمياتها، من دون أن تكون فلسطينيّة؛ وخير مثالٍ "فيلق القدس" الإيرانيّ.

69 - "خطاب الرئيس بشار الاسد 26-7-2015 "، شبكات أخبار سوريا المتحدة (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019).
https://www.youtube.com/watch?v=z5Gznln1LHY

وعن هيكليّة "لواء القدس" قال محمد السعيد، قائد الميليشيا لموقع "دام برس"، مدّعيًا: إنّ "اللواء يضمّ الكثير من الأجنحة وعلى كلّ الأصعدة، وهي: جناحٌ سياسيّ، ومهمّته إصدار بياناتٍ سياسيّة، وجناح الجيش الإلكترونيّ: ومهمّته اختراق مواقع المسلّحين، وتهكير صفحاتهم ومواقعهم الإلكترونيّة. وجناحٌ إعلاميٌّ: حيث تمّ إطلاق قناة قاسيون الفضائيّة إضافة إلى وجود الكثير من المواقع الإلكترونيّة وصفحات التواصل الاجتماعيّ. وجناحٌ ثقافيٌّ: حيث تمّ توثيق أرشيفٍ كاملٍ عن تاريخ مدينة حلب، إضافة إلى إقامة منتدياتٍ ثقافيّةٍ عديدةٍ منها منتدى لواء القدس الثقافيّ ومقرّه مخيّم النيرب في ريف حلب، ومسارح، وفرق نحاسيّة. وجناحٌ اجتماعيّ وخدميّ: ويعنى بخدمة وتأهيل البنى التحتيّة في مخيّم النيرب (الشوارع – الصرف الصحيّ) وتقديم كلّ ما يلزم للأهالي. إضافة إلى مؤسّسة الشهيد: وتضمّ مكتب شهداء وجرحى لواء القدس ووجود كوادرَ طبيّةٍ دائمةٍ في مشافي الجامعة والرازي ومشفى ميدانيّ في المدينة الصناعيّة، ووجود أحدث سيّارات الإسعاف والتي تبلغ (25) سيّارة. وجناحٌ عسكريٌّ: وهو خاصٌّ بالعمليّات العسكريّة ومؤازرة الجيش العربيّ السوريّ والحلفاء في كلّ معاركه وقوّاتنا متواجدةٌ في كلّ الجبهات وتسطّر أروع ملاحم الانتصارات ونحن نفتخر بامتزاج دماء شهدائنا مع شهداء الجيش العربيّ السوريّ لتروي هذه الأرض الطاهرة ونحن دومًا في جاهزيّة"[70].

ويتألّف "لواء القدس" من عدّة كتائب، أشهرها "كتيبة الشبح الأسود" و"كتيبة القمصان السود"، و"كتيبة أسود القدس" التي تقاتل في "مخيّم النيرب" ومحيطه والريفين الجنوبيّ والشرقيّ لحلب، و"كتيبة الردع" الناشطة في الريف الشماليّ بالقرب من بلدتي "نبل" و"الزهراء"، و"كتيبة أسود الشهباء" التي قاتلت داخل مدينة حلب. ويعدّ "لواء القدس" أكبر قوّةٍ مواليةٍ غير نظاميَّةٍ مساعدةٍ تعمل في محافظة حلب، حيث يقدّر عدد مقاتليه بأكثر من 3500 عنصر،85 في المئة من عناصره ليسوا فلسطينيّين[71]. وبحسب قائد "لواء القدس"، في تصريحٍ له لموقع "دام برس"، فإنّ عدد أفراد

---

70 - دام برس، قائد لواء القدس لدام برس: هدفنا تطهير كافة الأراضي السورية من رجس الإرهابيين وبوصلتنا هي القدس، شباط/ فبراير 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019).
http://www.dampress.net/mobile/?page=show_det&category_id=6&id=77095

71 - مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، 85% من "لواء القدس" الموالي للنظام السوري ليسوا فلسطينيين، آب/ أغسطس 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019).
http://www.actionpal.org.uk/ar/post/7906/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/85-%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86

لواء القدس يبلغ حاليًّا (التصريح في شباط/ فبراير 2017) أكثر من 3500 مقاتل، وبلغ عدد قتلى الميليشيا منذ تأسيسها 1012 مقاتلًا وسقط منها 3400 جريح.

ت- دعم "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"

تعامل "التحالف" مع "لواء القدس" منذ بداية إنشائه على أنّه الحلّ الإبداعيّ المتناسب مع سياسته، فقد حمل عنه مهمّاتٍ يفضّل ألّا يقوم بها بنفسه علنًا. وعلنيّة عمل "اللواء" جزءٌ من وظيفته، وإلّا ما معنى أن يقوم الآباء الكثر له بجمع عددٍ من الجنائيّين مع آلافٍ من السوريّين وعددٍ غير محدَّدٍ من عناصر الميليشيا الشيعيّة، بمسمّى وقيادةٍ فلسطينيّين إن لم يكن ليُستخدَم العنوان الفلسطينيّ في الدعاية السياسيّة لسلطة الأسد.

فقدّم تحالف الفصائل الفلسطينيّة "لواء القدس" تحت غطائه السياسيّ، ورعاه، ومن ذلك ضمّ اسمه في دعواته للفاعليّات الثقافيّة والسياسيّة.





إشراك "لواء القدس" في نشاطات "التحالف" برعاية "تنظيم القيادة العامّة"

كما تجلّت الرعاية الفصائليّة لـ"لواء القدس"، والتي أدارها طلال ناجي، في تكريمه من قبل "التحالف الفصائليّ" مجتمعًا ومن قِبل كلّ فصيلٍ على حدة؛ حيث كرّمت "حركة فتح الانتفاضة" قادة "لواء القدس"، ووهبت رتبة نقيبٍ للإعلاميّ فيه محمد أبو الليل، إضافة إلى أنّ مسؤولها في "مخيّم حندرات" نادر يونس هو مسؤول "اللواء" الحاليّ فيه أيضًا. كما نجد عناصرَ أخرى فصائليّة في "اللواء" في المخيّمين. ونجد أيضًا أنّ قادة جبهة التحرير الفلسطينيّة (يوسف المقدح) التابعة لسورية قد وهبوا قادةً من ميليشيا "لواء القدس" تسمياتٍ عسكريّةً لا يمتلكون مؤهّلاتها؛ فقلّد عدنان السيد رتبة عقيد، وعبد الله سحتوت رتبة نقيب، ومجد عبد ربه رتبة ملازم. كما انتسب أحد القادة العسكريّين في "اللواء" جميل أبو هواش إلى جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ (خالد عبد المجيد)، وهو حائزٌ على رتبة "مقدّم" اثناء عمله العسكريّ في لبنان مع "الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين".



محمد السعيد في أحضان طلال ناجي في مهرجان لـ"تنظيم القيادة العامّة"



وفد من "لواء القدس" في زيارة لطلال ناجي بحضور قياديّين من "تنظيم القيادة العامّة"



عدنان السيد وقادة من "لواء القدس" في مكتب علي عزيز في دمشق



زيارة وفد "فتح الانتفاضة" لـ"لواء القدس" في "مخيّم حندرات"



من اليسار محمود رافع مسؤول "فتح" في حلب وهو والد سامر رافع على اليمين ويتوسّطهما محمد شعبان مسؤول "جبهة التحرير" في حلب ومحمد السعيد



جانب من لقاءات الفصائل الفلسطينيّة مع محمد السعيد في مكتبه في حلب

وبدت مشاركة قيادة "تنظيم القيادة العامّة" "لواء القدس" في أعماله الحربيّة، ودعم علاقته بمؤسّسات النظام السوريّ، في اهتمام طلال ناجي بإشراك أكبر عددٍ من بطانته في لقاءاته مع "اللواء" للتنسيق بخصوص العمليّات الحربيّة، ومن ذلك اللقاء مع محافظ حلب حسين ديب، حيث تمّ متابعة سير العمليّات الحربيّة التي يقوم بها "اللواء" بمشاركة كلٍّ من طلال ناجي ومحمد السعيد وأنور رجا وعدنان السيد ومحمد جلبوط.

وكذلك اهتمّ طلال ناجي بإظهار رعايته لـ"اللواء" عبر تكريمه، وزيارته مخيّمي حلب برفقة قادة "اللواء" وبحضور بطانته، ودومًا بوجود مدير "مؤسسة نور" محمد جلبوط.





متابعة سير العمليّات من قبل محمود السعيد وطلال ناجي ومحمد جلبوط وأنور رجا وعدنان السيد ومحافظ حلب حسين دياب



طلال ناجي يكرّم لواء القدس.



طلال ناجي ومحمد السعيد ومحمد جلبوط وقادة من "اللواء" و"القيادة العامّة" في "مخيّم حندرات"

شبكات فسادٍ، وانتهاكاتٌ متعدّدة

تشكّلت الميليشيات المقاتلة إلى جانب سلطة الأسد بدفعٍ ودعمٍ إيرانيّ، إلّا أنّه مع تطوّر الحرب واتّساع رقعتها لم تعد موارد سلطة الأسد، وحجم دعم إيران، كافيَين لتلبية حاجات، وطموح، هذه الميليشيات. وإذا أضفنا إلى حاجات الفقير منهم مطامع الفاسدين والمجرمين الذين يشكّلون الشريحة القائدة في هذه الميليشيا، ونظرنا في الانهيار الواسع للدولة، التي كانت تشكّل حالة ردعٍ وإن كانت فاسدةً بدورها، وانكشاف المجتمع ضعيفًا منكسرًا أمام هذه الميليشيات في مناطق سيطرتها، أدركنا كيف نظّموا سرقتهم ونهبهم وأنشؤوا بالقلب من هذه الميليشيا مافياتٍ[72] تؤمّن مصادر تمويلها من الأعمال المشبوهة وغير القانونيّة في سياق اقتصاد الحرب.

وجرى على "لواء القدس" ما جرى على هذه الميليشيات، فهو أيضًا مشكّلٌ ببنيته الرئيسة، وتحديدًا قيادته، من البلطجيّة والزعران وممتهني الدعارة وتجّار ومروّجي المخدّرات، فكان من السهل عليه تنظيم نهبه، وارتكاب انتهاكاتٍ كثيرةٍ بحقّ المدنيّين؛ ومن بينها اختطاف الشباب وطلب فديةٍ ماديّةٍ كبيرة من ذويهم مقابل إطلاق سراحهم، وسرقة أثاث منازل المدنيّين في الأحياء الحلبيّة الواقعة تحت سيطرة سلطة الأسد التي هجرها سكّانها بعدما تحوّلت إلى خطّ جبهةٍ مثل حيّي "جمعيّة الزهراء" و"الراشدين الشمالي" أو في القرى المجاورة لـ"مخيّم النيرب" مثل حادثة نهب قرية "تل شغيب" سالفة الذكر. إضافة إلى تجنيد الأطفال بين صفوفه[73]؛ ففي نيسان/ أبريل 2015، أعلنت ميليشيا "لواء القدس " عن افتتاح دورةٍ تدريبيّةٍ عسكريّةٍ في "مخيّم النيرب" لمدّة 30 يومًا، تبدأ من عمر 15 وما فوق، وأوصت كلّ من قام بدورة "معلم صاعقة" أن يراجع مقرّ الميليشيا في "مخيّم النيرب". وهذا دليلٌ على إقحام الأطفال بالعسكرة واستثمارهم ليكونوا وقودًا للحرب، وهو ما يعدّ خرقًا للقانون الدوليّ الإنسانيّ. حيث نصّ البروتوكول الاختياريّ في أيار/ مايو 2000، على رفع سنّ التجنيد الإجباريّ إلى الثامنة عشرة ودعا الدول إلى رفع الحدّ الأدنى للتجنيد الطوعيّ إلى ما يزيد على 15 سنةً. وشدّد على أنّ الجماعات المسلّحة لا ينبغي لها أن تستخدم الأطفال دون سنّ الثامنة عشرة في أيّ حالٍ من الأحوال ودعا الدول إلى معاقبة هذه الممارسات جنائيًّا.

---

72 - غريب ميرزا، همام الخطيب، "الصراع في مدينة سلمية – نموذج لتشكّل المافيات في سوريا"، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، تشرين الأوّل/ أكتوبر 2015 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://drsc-sy.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%91%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85/

73 - مجلة رؤية سوريّة، "الإعلان رسميا عن تجنيد الأطفال للقتال بجانب الأسد في حلب"، نيسان/ أبريل 2015 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
https://bof-sy.com/?p=24519



أسر فصائل المعارضة المسلّحة في حلب لطفل ينتمي إلى لواء القدس



أطفال يرتدون البزّات العسكريّة في زيارة لهم إلى محمد السعيد.

ولم تقف انتهاكات هذه الميليشيا عند حدود تجنيد الأطفال، بل تجاوزتها إلى اعتقالهم وإخفاء مصيرهم؛ ففي آذار/ مارس 2015، اعتقلت ميليشيا "لواء القدس" الطفلين "أحمد زكريا أبو رحمة"، و"أنس أحمد عزام"(16 عامًا) من أبناء "مخيّم النيرب" في حلب، حيث اقتيدا إلى جهةٍ مجهولةٍ قبل أن يطلَق سراحهما بعد فترةٍ قصيرة.

هذا كلّه إضافة إلى أنّ عناصر هذا "اللواء" قاموا بنصب الحواجز في "مخيّم النيرب"، واعتقال الشباب الفلسطينيّين، إضافة إلى افتتاحهم مراكز احتجازٍ في "المخيّم" لحجز بعض الشبّان فيها. ففي آذار/ مارس 2015 اعتقلت مجموعةٌ من "لواء القدس" اللاجئ الفلسطينيّ "أيمن الداهودي" من سكّان "مخيّم النيرب"، وذلك بسبب رفضه إخلاء محلّه التجاريّ الذي يقع في بناء "يوسف الداهودي" القياديّ في قوّات المعارضة المسلّحة. وجاء هذا في سياق حملةٍ شنّها عناصر "اللواء" للاستيلاء على بيوت من شاركوا في القتال إلى جانب القوّات المسلّحة المحسوبة على المعارضة السوريّة، وبيوت المغتربين المتعاطفين معهم أيضًا. ما دفع أبناء "مخيّم النيرب" المغتربين في أوروبا إلى مطالبة عدنان السيد، أحد قادة ميليشيا "لواء القدس"، بتقديم توضيحٍ عمّا نشره على صفحته الشخصيّة حول موضوع الاستيلاء على بيوت المغتربين داخل "المخيّم". وجاء ذلك بعد قرار الاستيلاء على منازل المغتربين وتهديد "السيد" بأنّه لن يسمح بعودة المغتربين من سكّان "مخيّم النيرب" إلى مخيّمهم في المستقبل، وذلك بسبب رسائل الترحّم والتعازي من قبل أبناء "المخيّم" المغتربين على قضاء ابن مخيّمهم "عبادة داهودي" وغيره ممّن كانوا يقاتلون في صفوف المعارضة المسلّحة، وبسبب التصريح بموقفهم المعارض للنظام، واتّهم "السيد" على صفحته الإلكترونيّة كلّ من ترحّم عليه بالخيانة[74]. وبحسب أحد شهودنا، فإنّ "لواء القدس كان قد سيطر على بعض بيوت المعارضين في "المخيّم"، ومنها بيت يوسف الداهودي وبيت عبد الجبار شلبي".

74 - مجموعة العمل، أبناء مخيم النيرب في أوروبا يطالبون مجموعة "لواء القدس" بتوضيح قرار الاستيلاء على منازلهم في المخيم، آذار/ مارس 2015 (آخر زيارة إلى الموقع في 8 آذار/ مارس 2019).
http://actionpal.org.uk/ar/post/1123/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-

كما اعتدت هذه الميليشيا على المؤسّسات المدنيّة والتعليميّة، فقد شاركت منذ بداية الاحتجاجات في سورية بقمع مظاهرات طلبة جامعة حلب داخل الحرم الجامعيّ (ولم تكن بعد قد أعلنت عن نفسها تنظيميًّا تحت مسمّى "لواء القدس")، وفي حزيران/ يونيو 2017، أقدم عناصرُ يتبعون لـ"لواء القدس"، على اقتحام السكن الجامعيّ وإطلاق النار. وبحسب ما تناقله ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعيّ، فإنّ عناصر الميليشيا المذكورة أقدموا على اعتقال الحرس الجامعيّ، وزجّوا بهم داخل فرع "حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ" في الجامعة، وقد برّروا هجومهم على الحرم الجامعيّ بـ "الضرورات الأمنيّة"[75].

وبعد أن ذاع صيت الميليشيا السيّئ ضمن المجتمع الحلبيّ، حاولت ستر عورتها عبر تطعيم نفسها بكوادرَ جامعيّةٍ ومتعلّمة؛ فمنذ عام 2017 سعت ميليشيا "لواء القدس" لاستقطاب المثقّفين والجامعيّين من مدرّسين وأطبّاء ومهندسين وغيرهم للتطوّع في صفوفها عبر مغرياتٍ، من أهمّها الإعفاء من الخدمة الإلزاميّة في الجيش النظاميّ، ومن ثمّة تجنّب الالتحاق بالجبهات العسكريّة، إضافة إلى رواتبَ ماليّةٍ مغرية. وتتنوّع المهمّات الموكلة إلى مثقّفي الميليشيا بين إعداد تقاريرَ دوريّةٍ عن النشاطات والإنجازات الأسبوعيّة، ومهمّاتٍ مكتبيّةٍ تشابه إلى حدٍّ بعيدٍ ما تعرف بـ "الخدمات الإداريّة والثابتة" في جيش النظام، ويحصل مثقّفو الميليشيا على بطاقةٍ أمنيّةٍ معنونة بـ "شعبة مخابرات لواء القدس"، على غرار البطاقات العسكريّة، ويتمّ تسليمهم قطعة سلاح[76]. وتسعى قيادة الميليشيا في عمليّة خرط الجامعيّين والمثقّفين في صفوفها إلى تحسين السمعة السيّئة التي رافقتها منذ تأسيسها؛ متمثّلةً بتجارة المخدّرات وإدارة شبكات الدعارة، وتحاول تكثيف ظهور هذه الطبقة أمام وسائل الإعلام وفي الاحتفالات والمناسبات الوطنيّة.

إلّا أنّ مثل هذا المسعى لم يستطع تجميل عمل ميليشيا مشكّلةٍ من عناصرَ إجراميّةٍ في مركزها نويّات مافيا تعمل على تنظيم سرقاتها وزيادتها باطّراد، ووصل الأمر بإحدى هذه النويّات التي يديرها "سامر رافع"، قائد عمليّات "لواء القدس" الأسبق، حدّ تسلّمه إدارة شركةٍ تجاريّةٍ بالشراكة مع محمد سليمان إلّا أنّه يبدو قد تجاوز حصّته المقدّرة، ولم

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A8%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%84%D9%87%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85

75 - الاتحاد برس، الشبيحة يقتحمون السكن الجامعي بحلب بعد اعتقال حراسه، حزيران/ يونيو 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://aletihadpress.com/2017/06/19/%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%a8%d9%8a%d8%ad%d8%a9-%d9%8a%d9%82%d8%aa%d8%ad%d9%85%d9%88%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%83%d9%86-/%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%a7%d9%85%d8%b9%d9%8a-%d8%a8%d8%ad%d9%84%d8%a8-%d8%a8%d8%b9

76 - مراسل سوري، إعفاء من الخدمة الإلزامية ورواتب عالية.. "لواء القدس" يستقطب المثقفين إلى صفوفه، 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://syrian-reporter.net/%D8%A5%D8%B9%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%A8-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A

يعطِ مسؤولي الأجهزة الأمنيّة حصّتهم المرضية، فاعتُقِل في حزيران/ يونيو 2018، بدعوى اشتباكٍ مسلّحٍ مع عناصر أحد حواجز النظام في مدينة اللاذقية، إلّا أنّ كلّ ما سُرِّبَ عن التحقيقات يدلّ على أنّ اعتقاله جاء في سياق عمليّة محاسبته على ما جمعه من أموالٍ هرّبها إلى الإمارات العربيّة المتّحدة.

ويُعرف عن "سامر رافع" أنّه من ذوي السمعة السيّئة، وقد اعتُقِل بداية الأحداث بتهمة السطو المسلّح وسرقة منازل في مدينة حلب، وقد ظهر على وسائل الإعلام السوريّة يومها يدلي باعترافه بالتهم الموجّهة إليه إلّا أنّه أُفرج عنه بعد سنة[77]. وروى لنا أحد شهودنا في "مخيّم النيرب" عن حجم الأموال التي يملكها "رافع" عن طريق فساده وسرقاته، فقال: "ورث سامر رافع عن أخيه أموالًا طائلةً كان قد جمعها الأخير من خلال فساده، إلّا أنّ سامر رافع تجاوز أخاه بالفساد؛ فاشتغل بتجارة الحشيش والمخدّرات، وتهريب الأشخاص، والتعفيش، وبيع الأسلحة لتنظيماتٍ إرهابيّةٍ كتنظيم داعش، وغيرها من الأعمال المشبوهة. وقد حوّل سامر معظم أمواله إلى الإمارات حيث تقطن أخته، واشترى مزارعَ وبيوتًا فارهة، وسيّاراتٍ فخمةً، إضافة إلى استلامه مديرًا عامًّا لشركة عطاء الملك التجاريّة، ومشاركة محمد سليمان فيها.

وعلى إثر اعتقال سامر رافع توجّه وفدٌ كبيرٌ من "لواء القدس" إلى محافظ حلب للمطالبة بالإفراج الفوريّ عمّن أطلق عليه صفة "المناضل الكبير" بحسب ما ورد على صفحة "لواء القدس" على موقع التواصل الاجتماعيّ فيسبوك.

ولقد سُرِّبت معلوماتٌ على وسائل إعلامٍ مختلفةٍ أنّ التحقيقات كشفت عن شبكةٍ معقّدةٍ تضمّ عناصرَ من الميليشيات وضبّاط النظام، كانت قد جمعت أموالًا طائلةً نتيجة القيام بصفقاتٍ كبيرةٍ من بيع السلاح وأثاث المنازل والمحرّكات الكهربائيّة الضخمة، إضافة إلى تهريب الأموال إلى الإمارات العربيّة المتّحدة[78]. وحول قضيّة "رافع" أخبرنا أحد شهودنا أنّ الحديث يجري في "مخيّم النيرب" أنّ التهمة التي وُجّهت إلى سامر رافع هي بيع أسلحةٍ لـ"تنظيم داعش" في دير الزور، وخلال إفادته ذكر أنّ عدنان السيد شريكٌ له في تلك الصفقة وقد تلقّى منه مبلغ 300 مليون ل.س. وعلى إثرها اعتقل "السيد" كما اعتقل محمود رافع، وهو مسؤول فتح في حلب ووالد سامر رافع، لتغطيته على ولده. ولاحقًا اعتقل سامر جنيد مفتي "لواء القدس" بتهم فساد، وهو مقرّبٌ من سامر رافع وتربطه علاقة شراكةٍ معه، ما يرجّح ارتباط اعتقاله بالتحقيق مع "رافع".

---

77 - مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، النظام يعتقل مسؤول في "لواء القدس" الموالي، حزيران/ يونيو 2018 (آخر زيارة إلى لموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://www.actionpal.org.uk/ar/post/10095

78 - عربي بوست، من التعفيش وتجارة السلاح مع داعش إلى تهريب الأموال للإمارات.. قصة مسؤول جندته المخابرات واعتقله النظام السوري
https://arabicpost.net/politics/2018/08/13/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%81%D9%8A%D8%B4-%D9%88%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%B9-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%87/

مجموعة شركات عطاء الملك التجارية التي تأسست عام 2005م...
وبأول ظهور وإعلان للمدير العام للشركة سامر رافع أبوجعفر
وشريكه السيد محمد سليمان ..
ضمن حفل أفطار لعوائل شهداء الجيش العربي السوري
وحلفائه في مدينة حلب ..
والذي تم توزيع ملابس العيد لأبناء الشهداء ..

كل الشكر لمن ساهم بانجاح هذا الحفل



حسين جنيد وسامر رافع قائد عمليّات اللواء سابقًا في إفطار للأيتام بمناسبة إشهار شركة تجاريّة

وسلّط اعتقال سامر رافع الضوء على مسؤوليّته عن تهريب الألبسة والبضائع التركيّة إلى مناطق سيطرة "اللواء" عبر تجّارٍ وقياديّين في "الجبهة الشاميّة" (إحدى فصائل "درع الفرات") في ريف حلب الشماليّ، والتي انتشرت في عشرات المحلّات التجاريّة التي تعود ملكيّتها إلى قياداتٍ في ميليشيا "لواء القدس".

بينما حاولت أوساطٌ مواليةٌ في حلب استثمار الاعتقال لمصلحة سلطة الأسد، حيث تداولت روايات عن أسباب اعتقال "رافع"، فأشار بعضها إلى كثرة التهم والشكاوى المقدّمة ضدّه على خلفيّة التجاوزات التي ارتكبها هو وعناصره المقرّبون ضدّ الأهالي، من خطفٍ وقتلٍ وطلب فديةٍ واغتصاب، إضافة إلى عمليّات السرقة على الحواجز التي يديرها في أطراف المدينة وبالقرب من المدينة الصناعيّة في الشيخ نجار. موالون كثر في حلب عبّروا عن فرحتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ "الفيسبوك" لاعتقال رافع، وطالبوا النظام باعتقال المزيد من قادة الميليشيات في المدينة[79]. إلّا أنّه ما يضعف رواية أن يكون اعتقال "رافع" قد جاء على خلفيّة ملاحقة الفاسدين، هو أنّ بنية سلطة

79 - المدن، حلب: اعتقال قائد عمليات "لواء القدس".. وتناقلات أمنية، تموز/ يوليو 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.almodon.com/arabworld/2018/7/2/%D8%AD%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%AA-

الأسد تقوم على متنفّذين فاسدين في قمّة الهرم، إضافة إلى أنّنا لم نشهد اعتقال رموز الفساد وهم كثر، والذي قد يكون "رافع" أحد أدواتهم. ما يرجّح أن يكون الاعتقال قد جاء على خلفيّة خلافاتٍ شخصيّةٍ داخل الميليشيا أو مع متنفّذين أمنيّين من مشغّليها، يكون سببها المحاصصة على عائدات الفساد أو بسبب ما أشيع عن بيعة أسلحةٍ لـ"تنظيم داعش"، ولاسيّما إذا ما علمنا أنّ محمد السعيد نفسه بنى شبكة علاقاته بالضبّاط الأمنيّين منذ ما قبل اندلاع الاحتجاجات في سورية، في سياق تحصيله لمشاريعَ من الإنشاءات العسكريّة في حلب، عبر رشوة هؤلاء الضبّاط لترسي مناقصات تلك المشاريع عليه.

وعلى كلّ الأحوال، وبغضّ النظر عمّا أُشيع من أسباب اعتقال سامر رافع على نطاقٍ واسعٍ، فإنّ الثابت هو إقرار الجميع بكون عناصر "لواء القدس" هم مجرمون جنائيّون ما زالوا على عادتهم الجرميّة ليس ضدّ المعارضة فحسب، وإنّما ضدّ المجتمع السوريّ برمّته. وبحسب ناشطين من مدينة حلب، فإنّ "الدعارة" والترويج للحشيش والمخدّرات والإتجار فيها، تعدّ من أبرز مصادر تمويل "لواء القدس"، وتعود إلى ما قبل اندلاع الثورة في سورية؛ فمحمد رافع (العرّاب) الذي قتل عام 2015 في معارك حلب، كان عرّاب هذه المهن، ومعه آخرون من "لواء القدس"، بحكم خبرته السابقة الحاصل عليها من عمله في "ملهى ليلي" قبل اندلاع الثورة في سورية. وعن هذا يخبرنا أحد شهودنا من أبناء "مخيّم النيرب" عن أنّ "بيع الحشيش والمخدّرات وبيوت الدعارة كانت موجودةً في السرّ داخل المخيّم ولا تشكّل ظاهرة، إلّا أنّها أثناء الأحداث التي عصفت في سورية وبعدها، أصبحت ظاهرةً منتشرةً؛ فمن يريد الحصول على الموادّ المخدّرة في حلب يتّجه إلى المخيّم لتحصيلها. ومن الأشخاص الذين يعملون في هذه المهن قصي صندقلي وأشخاصٌ من عائلة الزهوري، ومعظمهم تابعٌ للواء القدس أو تربطه علاقة فيه".

وقد تعدّدت الأعمال غير المشروعة التي يمتهنها قادة "لواء القدس" لتحصيل الأموال؛ فقد تحوّل المقصف الذي يملكه عدنان السيد إلى مضافةٍ يرتادها ويقصدها تجّار وصناعيّو ومثّقفو حلب وشخصيّاتٌ اعتباريّةٌ في المدينة ليتّخذوا من عدنان السيد ومحمد السعيد قادة "لواء القدس" مفتاحًا لمصالحهم العالقة في مؤسّسات الدولة (كمنح التراخيص للمشاريع، أو تيسير المعاملات العالقة)، وبعض الأهالي قصدوا هذه المضافة للسؤال عن أحد أبنائهم المعتقلين أو لمحاولة إخراجهم من المعتقلات، ويعود هذا إلى علاقة قادة "اللواء" بالجهات الأمنيّة والضبّاط النافذين. وبالطبع كان عدنان السيد ومحمد السعيد يتلقّيان مبالغَ طائلةً على هذه الأعمال. إضافة إلى عمليّات "التعفيش" التي كان يقوم بها "اللواء" سواء على صعيد تعفيش المنازل أو تعفيش المعامل؛ فخلال سنوات الحرب الماضية، شكّلت المعادن بأنواعها وأشكالها المختلفة، كحديد البناء المدمّر، والأسلاك الكهربائيّة، وأواني الطبخ المنزليّة والأبواب

%D9%84%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9

والشبابيك، وكلّ ما يمكن بيعه كخردةٍ معدنيّةٍ وصهره، هدفًا رئيسًا لميليشيا "لواء القدس" التي ارتكبت أعمال نهبٍ وسرقةٍ واسعةٍ في ما بات يُعرف بظاهرة "التعفيش". وهو ما بدأت تظهر علاماته وجدواه الآن؛ ومن ذلك مشاركة محمد السعيد مع أصحاب معامل صهر الحديد وجامعي خردة كبار وقادة ميليشيات، لـ"تطوير صناعة الحديد"، في اجتماعٍ عُقِد في مقرّ رئاسة الوزراء في دمشق في 12 شباط/ فبراير 2019[80].

وعن مصادر تمويل ميليشيا "لواء القدس" يحدّثنا أحد الشهود، قائلًا: إنّ "مصادر تمويل قيادات لواء القدس تعدّدت؛ حيث قاموا ببيع المناطق التي سيطروا عليها لتجّارٍ أو لصوصٍ، ونهبوا المصانع وجلبوا آلاتها إلى مستودعاتٍ للمسروقات تابعةٍ لهم. إضافة إلى تلقّيهم الأموال لقاء تمكين أشخاصٍ في مواقعهم، أو إخراج آخرين من السجن أو السؤال عن السجين، أو ترخيص مشاريع أو تسهيل قضايا تجاريّةٍ أو توقيع معاملة...".

وقد رأى "لواء القدس" في الشباب المتخلّف عن الالتحاق بالخدمة الإلزاميّة أو الاحتياطيّة في الجيش، مصدرًا مهمًّا للارتزاق؛ فقد كان عناصرُ نافذون في اللواء يبتزّون هؤلاء الشباب ماديًّا بمبالغَ شهريّةٍ يدفعونها بانتظام، لقاء التوسّط لهم لدى الحواجز، ولاسيّما تلك التابعة للأمن العسكريّ، من أجل سحب أسمائهم من قائمة المطلوبين لديها أو غضّ النظر عنهم أثناء تنقّلهم، ثمّ يتقاسم "اللواء" والأجهزة الأمنيّة عائدات هذه التجارة. علاوةً على العمل في تهريب الأشخاص الذين يفرّون باتّجاه تركيا، عبر تمريرهم على الحواجز مقابل دفعهم مبالغ تراوح بين 150 إلى 250 ألف ل.س. ويضيف الشاهد نفسه أنّ "ميليشيا لواء القدس كانت تهرّب الأشخاص إلى تركيا ويتلقّون، عبر وسطاء، مبلغ 150 ألف ل.س على الشخص الواحد كحدٍّ أدنى، مقابل ضمانهم لعدم تعرّض الحواجز لهم، والتي يصادفونها على طريقهم إلى منطقة الباب أو إدلب. وكان يدير هذا الأمر محمد رافع وأخوه سامر بالتعاون مع ضبّاطٍ في المطار".

ولعلّ استصدار عدنان السيد رخصة "معتمد لمادّة الغاز المنزليّ" في "مخيّم النيرب"، ليس آخر ما وصل إليه "اللواء" من ارتزاقٍ في ظلّ الأزمة الخانقة التي يعيشها السوريّون في مناطق سيطرة النظام بسبب شحّ مادّة الغاز أو انقطاعها أحيانًا، ولاسيّما في مخيّمات حلب. وليس هذا وحسب بل يتحكّم "لواء القدس" في "مخيّم حندرات" بأصحاب المولّدات الكهربائيّة في ظلّ انقطاع الشبكة عن "المخيّم"، فتباع الكهرباء لسكّانه بأسعارٍ عاليةٍ مقارنةً بمحيطها، "بسبب فرض لواء القدس خاوات على أصحاب المولّدات الذين يغطّونها من خلال رفع الأسعار" بحسب أحد شهودنا.

---

80 - الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، تقرير على الفضائية السورية ضمن فقرة "أخبار بلدنا" بعنوان "التوجيهات الرئيسية في المرحلة المقبلة للنهوض بصناعة الحديد، 12 شباط/ فبراير 2019 (آخر مشاهدة في 9 آذار/ مارس 2019).
https://www.google.com/url?q=http://www.ortas.gov.sy/SyrianTV/index.php%3Fd%3Dprograms%26a%3Dshow_part%26id%3D51535&sa=U&ved=0ahUKEwiWsteyq8LgAhUQ1uAKHVHJCXUQFggLMAI&client=internal-uds-cse&cx=012651770410347172601:juvnfadovsq&usg=AOvVaw1qgUp4YhmCqknQubSRqyDg



الجمهورية العربية السورية
وزارة الإدارة المحلية و البيئة
مدينة حلب

Syrian Arab Republic
Ministry Of Local Administration and Environment
Aleppo City

الرقم :
التاريخ :

قرار رقم / ٢١٢ /

إن رئيس مجلس مدينة حلب

بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /١٠٧/ لعام ٢٠١١ .
وعلى أحكام المرسوم التنظيمي ٢٦٨٠ لعام ١٩٧٧ والتعليمات الملحقة به .
وعلى موافقة الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية فرع حلب لتوزيع الغاز برقم/ ٥١٩ /ص غ تاريخ ٢٠١٧/٢/١٦ المحفوظ بالإضبارة
على طلب السيد : **عدنان السيد بن محمد والدته رضية** المسجل لدى دائرة الرخص الإدارية برقم / ٧٦ /ر تاريخ ٢٠١٧/٢/٢٠ المحفوظة بالإضبارة .
وعلى تقرير المساعد الفني المؤرخ في ٢٢/ ١/ ٢٠١٩ المحفوظ بالإضبارة .
وعلى تقرير المهندس المؤرخ في ٢٠١٩/١/٢٣ المحفوظ بالإضبارة .
وعلى اقتراح دائرة الرخص الإدارية .

ـ يقـــــــرر ـ

مادة ١ - يرخص ترخيصاً" مؤقتاً إلى السيد : **عدنان السيد بن محمد والدته رضية** من أهالي مدينة حلب ومن مواطني الجمهورية العربية السورية باستثمار المحل المعد لمهنة **بيع وتوزيع اسطوانات غاز البوتان** والكائن على العقار الموصوف بالمحضر رقم / ١٧١٨/ من المنطقة العقارية **النيرب** في محلة **النيرب** دكان في الطابق الأرضي المبينة أوصافه وموقعه على المخططات المرفقة بالإضبارة .
مادة ٢ - يتسع المحل لخمسون اسطوانة غاز بوتان بما فيها الفوارغ .
مادة ٣- يخضع هذا الترخيص لأحكام المرسوم التنظيمي رقم /٢٦٨٠/ لعام ١٩٧٧ وقرار وزارة الشؤون البلدية والقروية (سابقاً) رقم /٨٢٤/ لعام ١٩٦٦ وقرار وزارة الإدارة المحلية رقم ٢٢/ ن لعام ٢٠١٣ وقرار مجلس مدينة حلب رقم /٢١٣٠/ لعام ٢٠١٤ .
مادة ٤ - يتعهد المرخص له بقبول الترخيص المؤقت بموجب سند التعهد الموثق لدى الكاتب بالعدل برقم حلب/١٠٢/ وعام /٨٩٤/ وسجل /٣٩٩/ تاريخ ١٦ / ٢/ ٢٠١٧ وعدم المطالبة بأي تعويض أو عطل أو ضرر عند تكليفه بإخلاء المحل أو الانتقال إلى مكان آخر أو عند إلغاء الترخيص المؤقت .
مادة ٥- إن منح الترخيص المؤقت لا يضفي على البناء أي صفة قانونية ويبقى البناء في إطار المخالفة التي يحق لمجلس مدينة حلب إزالتها عند تنفيذ التخطيط المصدق أو في حال استملاك العقار المشاد عليه المحل المرخص لأي جهة عامة أو إذا اقتضت ظروف وضرورات المصلحة العامة .
مادة ٦- يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه . ٢٠١٩/١/٢٧

المساعد الفني	المهندس المدقق	رئيس شعبة الرخص الصناعية	رئيس دائرة الرخص الإدارية	رئيس مجلس مدينة حلب
محمد مختلاتي	فراس اسكيف	المهندس حسان شعيب	المهندس فارس سيريس	الدكتور المهندس معد المدلجي

بالتفويض مدير الشؤون الفنية
المهندس شادي عرف الدين

رخصة ممنوحة لعدنان السيد تخوّله بيع وتوزيع مادّة الغاز في "مخيّم النيرب"

خريطة المشاركة العسكريّة لميليشيا "لواء القدس" في الحرب السوريّة

أعلن "لواء القدس" عن كلّ العمليّات التي شارك فيها على امتداد الجغرافيا السوريّة من دون أيّ تحفّظ، بل على العكس كانت تعلن الصفحات الإعلاميّة التابعة له عن الأعمال العسكريّة التي يشارك فيها بكثيرٍ من الفخر. فقد شارك "اللواء"، منذ عام 2013 حتى 22 كانون الأوّل/ ديسمبر 2016، في معارك حلب إلى جانب قوّات الأسد والميليشيا الشيعيّة وبدعمٍ من طيران الاحتلال الروسيّ منذ أيلول/ سبتمبر 2015. وقد شارك "لواء القدس" بعد عام 2016، في المعارك المندلعة في أغلب المحافظات السوريّة، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

وفي ما يلي رصدٌ لجانبٍ من مشاركة "لواء القدس" العسكريّة في المحافظات السوريّة:

1- دير الزور

في أيلول/ سبتمبر 2017، شارك "لواء القدس" لأوّل مرّة في معارك دير الزور، بعيدًا عن مواقع تمركزه في محافظة حلب، إلى جانب عناصرَ من "حزب الله" اللبنانيّ وقوّاتٍ من "الحرس الجمهوريّ"، وجاء هذا بعد إعلان قوّات الأسد فكّ الحصار عن دير الزور بدعمٍ مباشرٍ من القوّات الروسيّة جوًّا[81].



عناصر من قوّات "لواء القدس" في قرية "فيضة أم موينع" جنوب الميادين في محافظة دير الزور



81 - عنب بلدي، "لواء القدس" يشارك لأول مرة في معارك دير الزور، أيلول/ سبتمبر 2017.
https://www.enabbaladi.net/archives/171619

العميد عصام زهر الدين مع عناصر من ميليشيا "لواء القدس"

وفي أيلول/ سبتمبر 2017، أعلن "لواء القدس" الفلسطينيّ مقتل عددٍ من عناصره إثر تعرّضهم لكمينٍ في منطقة "الشولة" في مدينة دير الزور شرقيّ سورية. ووفقًا لما نشره "اللواء" فإنّ معظم من قضوا هم من مقاتليه الفلسطينيّين من أبناء "مخيّم النيرب" للّاجئين الفلسطينيّين في مدينة حلب، والقتلى هم: محمود محمد أيوب، محمد عبد القادر رافع، محمود محمد حميدة، أحمد محمد المحمد، أحمد زكريا جغل. ولا تزال مجموعات "لواء القدس" تتمركز في محافظة دير الزور حتّى تاريخ إعداد هذه الدراسة.



عناصر من ميليشيا "لواء القدس" في دير الزور

وفي كانون الثاني/ يناير 2018، قُتِلَ المقاتل الفلسطينيّ "حسن المطلق" أحد عناصر "لواء القدس"، أثناء مشاركته القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في المعارك الدائرة في دير الزور شرقيّ سورية.



"حسن المطلق" أحد عناصر "لواء القدس"، قتل أثناء مشاركته القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في المعارك الدائرة في دير الزور شرقيّ سورية.



عناصر من سرية الشيخ "محمد سعيد الغربي" التابعة لـ"لواء القدس" في دير الزور في 11 كانون الثاني/ يناير 2019

2- محافظة حلب

في حديثٍ لمراسلة قناة العالم الإخبارية، في أيار/ مايو 2015، قال قائد "لواء القدس"، محمد السعيد: "منذ عامين أعلنّا بشكلٍ رسميٍّ عن تشكيل لواء القدس، لإبراز الدور الفلسطينيّ المقاوم، بسبب الذين أساؤوا إلى اسم الفلسطينيّ"، مشيرًا إلى أنّ "لهذا اللواء دورًا كبيرًا وأساسيًّا في حماية مخيّم النيرب، حيث تكفّل لواء القدس بحماية مطار النيرب المدنيّ والعسكريّ"، موضّحًا أنّ "اللواء بدأ يشارك في عدّة معاركَ إلى جانب الجيش السوريّ في تحرير عدّة مناطق". وبحسب تقرير قناة العالم فإنّ "لواء القدس" شارك بـ 140 معركةً في محافظة حلب[82].

وساهم "لواء القدس" مساهمةً أساسيّةً في حفر خندقٍ في محيط "مطار النيرب"، لتأمين حماية "الحرس الثوريّ الإيرانيّ" داخل المطار خشية اقتحام مجموعات المعارضة المسلّحة له. وبعدها انتشر "لواء القدس" على جبهات (مطار النيرب العسكريّ، ومطار حلب الدوليّ، والعزيزة، والشيخ لطفي، وحيلان، ومخيّم حندرات[83]، وجمعيّة الزهراء، والراشدين، وحيّ الشيخ سعيد[84]).



عناصر تابعون لـ"لواء القدس" في حيّ الشيخ سعيد في حلب

---

82 - تقرير قناة "العالم" عن ميليشيا لواء القدس، أيار/ مايو 2015 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/ubz15K-uFVk

83 - مشاهد من اقتحام جيش الأسد وميليشيا "لواء القدس" لمخيم حندرات في ريف محافظة حلب الشمالي، نيسان/ أبريل 2016 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/34dMGrCzopI?t=174

84 - مشاهد من مواجهات ميليشيا "لواء القدس" على جبهة "الشيخ سعيد" في حلب، آذار/ مارس 2014 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/aii20-nvY94?t=187

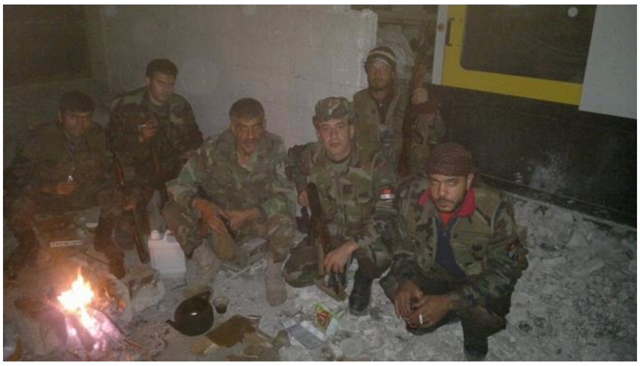
وفي أيار/ مايو 2016، اعترفت قيادة ميليشيا (لواء القدس) بمقتل 46 عنصرًا من عناصرها خلال هجوم المعارضة المسلّحة على مواقع النظام غربيّ مدينة حلب. وجاء ذلك في بيانٍ صدر عن "اللواء" مشيرًا إلى أنّ مقتلهم كان بعمليّة تفجير النفق في منطقة "الزهراء" غربيّ حلب. ونُشر في البيان أسماء العناصر الذين سقطوا في التفجير وهم: 1 – محمد رضا سمارة 2 – عزام أحمد حصري 3 – محمد محمد ربيع مهنا 4 – محمد عبد الحميد مصطفى 5 – إبراهيم أحمد علي 6 – أحمد عبد الله الأحمد 7 – أحمد محمد الأطرش 8 – أحمد حمدي الصالح 9 – أحمد موسى المحمد 10 – أحمد محمود بكدول 11 – أحمد محمد علي عساني 12 – أحمد أنور نجار 13 – بكري محمد عطورة 14 – جميل محمد عبد الرحمن 15 – حسن أمير الأطرش 16 – حسن محمد العمر 17 – خالد عبد الغني أبو عمرو 18 – زكريا محمود طفي 19 – سمير حسن عزو 20 – صالح عبد اللطيف عطار 21 – صالح لطفي كلي 22 – عبد الرحمن أحمد قطان 23 – عبد القادر يوسف سقعان 24 – عبد الله محمد محفوظ جمال 25 – عز الدين محمد سالم بابا 26 – علي جميل قصاب 27 – عمر محمد العمر 28 – متعب محمد دنش 29 – محمد حسين العمر 30 – محمد حسين جمعة الحسين 31 – محمد أحمد حسين 32 – محمد بكري حصريّة 33 – محمد عثمان ربيع عثمان 34 – محمد خالد عبد الرحمن 35 – محمد عيد محمد غشيم 36 – محمد زكريا فاخوري 37 – محمد منير محمد حسن الخالد 38 – محمد نضال محمد علي سراج 39 – محمد وليد ربيع انطكلي 40 – محمود عبد الرزاق سكماني 41 – مصطفى محمد عرعور 42 – ملهم خالد أبو عمرو 43 – ناجي محمد أعرج 44 – يحيى ماهر أبو عمرو 45 – يحيى بكري حصرية 46 – يوسف محمد مهنا.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، أعلنت الصفحة الرسميّة لميليشيا "لواء القدس"، عن مقتل القائد العسكريّ لميلشيا "لواء القدس" محمد رافع، الملقّب "العرّاب"، إثر اشتباكاتٍ بين الثوّار وتلك الميليشيات في منطقتي "الإنذارات وبعيدين" في حلب المدينة، حيث تساند الميليشيا قوّات النظام والميليشيات الشيعيّة والعراقيّة للسيطرة على الأحياء الشرقيّة من مدينة حلب المحاصرة.

وفي شباط/ فبراير 2017، قضى المقاتل الفلسطينيّ "علاء أسعد" أحد عناصر "لواء القدس" بعد هجومٍ شنّه "تنظيم داعش" على منطقة "خناصر" في ريف حلب شماليّ سورية. وبعد أيّامٍ اعترفت ميليشيا "لواء القدس" بمقتل 28 عنصرًا من عناصرها في محور منطقة "خناصر" في ريف محافظة حلب. والقتلى هم: علاء يعرب ملاك، وسيم محمد السهلي، فايز مصطفى الطويل، يوسف عماد الدين سعدية، خالد محمد رسلان دياب، حسام محمود أسعد، محمد عبد الله شيخاني، وليد ياسر الدخول، فايز أكرم شيا، نبيل صقر الحلج، علي ضياء زهرة، يزن محمد برجس، هيثم محمود الحمدان، عامر فايز أبو عجور، سنان أحمد الأكتع، عزت بهاء الدين الشعار، موسى سنان اليازجي،

شادي هاني الأحمد، يحيى مروان أنيس، معين خالد الدرويش، عبد الله أحمد موسى، ماجد محمد الشعار، أحمد مصطفى طرابلسي، محمود حسام العبد الله، عبد الرزاق نبهان شعبون، خالد مأمون الجنان، طه عبد الناصر غندور، محمود محمد جمال قيسر[85].

وفي آذار/ مارس 2017، قضى "محمد عماد موسى" من أبناء "مخيّم النيرب"، و"أحمد عبد الله عثمان" من أبناء "مخيّم حندرات"، وهما من عناصر "لواء القدس"، وذلك إثر مشاركتهما في القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في منطقة الراشدين غرب حلب.



عناصر من "لواء القدس" أثناء العمليّة العسكريّة في محافظة حلب

2- محافظة اللاذقية

وفي عام 2014، حصل تنسيقٌ بين قائد "لواء القدس" وقائد "المقاومة السوريّة" علي كيالي المتّهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانيّة، إلّا أنّنا لم نحصل على معلوماتٍ إضافيّةٍ عن طبيعة التنسيق وحجمه.



محمد السعيد أثناء زيارته لقائد ميليشيا سوريّة يدعى علي كيالي في اللاذقية في أيلول/ سبتمبر 2014

85 - زمان الوصل، بالأسماء.. مصرع 28 مرتزقة من مليشيا لواء القدس في معارك خناصر، شباط/ فبراير 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.zamanalwsl.net/news/article/76806

3- محافظة حماة

بدأت عناصر ميليشيات "لواء القدس" و"قوّات الجليل"، منذ كانون الثاني/ يناير 2017، بالانسحاب بالتدريج من محافظة دير الزور باتّجاه ريف حماة. وتمركزت الحشود آنذاك في "مطار حماة العسكريّ"، وخرجت منه على شكل أرتالٍ إلى "مدرسة المجنزرات" في ريف حماة الشرقيّ والتي باتت مقرًّا لغرفة العمليّات العسكريّة التي يديرها خبراءُ روس وإيرانيّون إضافة إلى قوّات الأسد[86].

كما قتل، في الفترة نفسها، 12 عنصرًا من ميليشيا "لواء القدس"، في اشتباكاتٍ مع تنظيم "الدولة الإسلاميّة" (داعش)، في ريف مدينة سلمية الشرقيّ، وفي ريف حماة الشماليّ[87]. والقتلى هم: عبد الله خليل الريفي، أمجد زهير عبد ربه، أحمد غياث داوود، أحمد ربيع طاووز، مازن منيب شاهين، محمد مصطفى البكري، جهاد محمد الجاسم، محمد عامر خربطلي، عبد الرحمن الكوز، وليد السيوفي، محمد حسين محمد، عماد عيسى العلي[88]. وبحسب "مجموعة العمل من أجل فلسطينيّي سوريا"، فإنّ من بين القتلى ثلاثة لاجئين فلسطينيّين، وهم: اللاجئ "عبد الله خليل الريفي" وهو طالبٌ جامعيٌّ في السنة الثالثة أدب إنكليزيّ، واللاجئ "أمجد زهير عبد ربه"، واللاجئ "أحمد غياث داوود"، وهم من أبناء "مخيّم النيرب".


لواء القدس/فدائية الجيش العربي السوري
11 hrs

في معارك هي الأشرس والأقوى بين فدائيي لواء القدس وإرهابيي داعش في ريف السلمية الشرقي باتجاه عقيربات تم التقدم وسحق خطوط دفاعاتهم والقضاء على العدد الكبير من الإرهابيين بينهم 2 من قياداتهم .
في حين ارتقى من عناصر اللواء 12 شهيداً هم :
1. عبد الله خليل الريفي
2. امجد زهير عبد ربه
3. احمد غياث داوود
4. احمد ربيع طاووز
5. مازن منيب شاهين
6. محمد مصطفى البكري
7. جهاد محمد الجاسم
8. محمد عامر خربطلي
9. عبد الرحمن الكوز
10. وليد السيوفي
11. محمد حسين محمد
12. عماد عيسى العلي
للشهداء الرحمة ... ولذويهم تاج الفخر والاعتزاز ... ومن رفاقهم وعد المضي قدماً حتى تطهير الوطن من دنس الإرهاب فوطن لا تحميه ... لا تستحق العيش فيه .

قتلى ميليشيا "لواء القدس" في ريف سلمية الشرقيّ في 4 آب/ أغسطس 2017

---

86 - شبكة شام الإخبارية، ميليشيات "لواء القدس وقوات الجليل" تغادر دير الزور وجهتها ريف حماة، كانون الثاني/ يناير 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://www.shaam.org/news/syria-news/%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%BA%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%A9.html

87 - تقرير مصوّر يظهر مشاركة لواء القدس في معارك ريف حماة الشرقي، حزيران/ يونيو 2016 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/FLD58OqrbiA?t=48

88 - زمان الوصل، معظمهم من "لواء القدس".. مقتل وفقدان 20 عنصرا للنظام في ريف حماة، آب/ أغسطس 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.zamanalwsl.net/news/article/80685

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، خسرت ميليشيا "لواء القدس" العشرات من عناصرها بين قتيلٍ وجريحٍ، خلال معارك دارت في ريف حماة الشرقيّ في محور "الرهجان"، ضمن سلسلة هجمات النظام لاقتحام المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة[89]. وكانت قد شاركت ميليشيا "لواء القدس" باقتحام قرية "تبارة الديبة" جنوب قرية "عقارب الصافية" في ريف محافظة حماة الشرقيّ في تموز/ يوليو 2017 [90].

4- محافظة إدلب

في حزيران/ يونيو 2015، قضى كمال يوسف أسعد أحد عناصر "لواء القدس"، وهو من أبناء "مخيّم الرمل" في اللاذقية، جراء المعارك المندلعة في بلدة "محمبل" في ريف محافظة إدلب.



"كمال يوسف أسعد" قتل جرّاء المعارك المندلعة في بلدة "محمبل" في ريف محافظة إدلب.

وفي كانون الثاني/ يناير 2018، قتل المجنّد محمد خالد حمادة أحد عناصر "لواء القدس"، أثناء مشاركته القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في المعارك الدائرة في ريف إدلب شماليّ سورية.



محمد خالد حمادة أحد عناصر "لواء القدس" قتل جراء المعارك الدائرة في ريف إدلب.

89 - مراسل سوري، عشرات القتلى من لواء القدس في ريف حماة الشرقي، تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://syrian-reporter.net/%d8%b9%d8%b4%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%aa%d9%84%d9%89-%d9%85%d9%86-%d9%84%d9%88%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%af%d8%b3-%d9%81%d9%8a-%d8%b1%d9%8a%d9%81-%d8%ad%d9%85%d8%a7%d8%a9-%d8%a7/

90 - فيديو يظهر مشاركة ميليشيا "لواء القدس" في اقتحام قرية "تبارة الديبة" في ريف محافظة حماة، تموز/ يوليو 2017 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://youtu.be/8BxQ4BjSB98?t=23

5- محافظة حمص

جنّد "لواء القدس" لاجئين فلسطينيّين في مدينة حمص، وزجّ بهم في معارك ريف حمص، ولاسيّما في معارك بادية تدمر عام 2017، لمساندة قوّات النظام هناك[91]. وفي أيار/ مايو 2017، أصيب الفلسطينيّ "حماده دكور" من أبناء "مخيّم النيرب"، وهو أحد عناصر "لواء القدس"، بجراح خلال مشاركته القتال إلى جانب قوّات النظام السوريّ في بادية تدمر.



لواء القدس في مدينة تدمر الأثريّة

6- محافظة دمشق

في عام 2015، شارك "لواء القدس" في العمليّات العسكريّة على جبهة "جوبر" في مدينة دمشق، وكانت المشاركة الأولى له في دمشق وريفها، قبل أن يشارك في الهجمة الأخيرة على الغوطة الشرقيّة في آذار/ مارس 2018[92].

وأولى "لواء القدس" اهتمامًا خاصًّا بمعركة جنوبيّ دمشق في نيسان/ أبريل 2018، ولاسيّما معارك "مخيّم اليرموك" لأهميّته كونه أكبر مخيّمات اللاجئين الفلسطينيّين، ولرمزيّته في الذاكرة الجمعيّة الفلسطينيّة؛ حيث نشرت وسائلُ إعلامٍ مقرّبةٌ من النظام السوريّ، قبل البدء بمعركة جنوبيّ دمشق، تصريحًا لنائب قائد "لواء القدس"، عدنان السيد، أعلن فيه عن تجهيزه لنحو 5 آلاف مقاتلٍ سيوجّهون إلى "مخيّم اليرموك" بعد الانتهاء من قتالهم في الغوطة الشرقيّة. وبعد انتهاء معركة جنوب دمشق شارك قائد "لواء القدس" في رفع العلم العربيّ السوريّ في ساحة "النجمة" في مدينة

91 - المركز الصحفي السوري، لواء القدس الفلسطيني التابع للنظام يجند اللاجئين في حمص، حزيران/ يونيو 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://syrianpc.com/%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-/%D9%8A%D8%AC

92 - عنب بلدي، لواء القدس يعلن التوجه إلى الغوطة الشرقية للمرة الثانية (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.enabbaladi.net/archives/210315

"الحجر الأسود"[93] . وبلغت خسائر "لواء القدس" البشريّة 17 قتيلًا (بحسب النعوات المنشورة على الصفحات الإعلاميّة الناطقة باسم "لواء القدس") في العمليّات العسكريّة في جنوبيّ دمشق من 19 نيسان/ أبريل وحتى 22 أيار/ مايو 2018، وهم:

عمار ياسر ملّاك، محمد إسماعيل برهوش، عمر طاهر أبو درويش، عمر محمود الخطيب، ياسين مصطفى الشيخ صالح، سليمان خالد سليمان، قصي فاضل الخضر، أحمد شحادة جعفر، كومان موسى موسى، فهد عبد المعين الميدعاني، أيمن بدر الدين الدباس، رائد فرحان عبد الرزاق، محمد ياسر حرحر، أنس عامر البقاعي، طارق محمد عليوي، أحمد جمعه محمد ديب معقالي، كفاح سعيد عبد العزيز.

7- محافظة ريف دمشق

في آذار/ مارس 2018، أرسلت ميليشيا "لواء القدس" عشرات العناصر من مقاتليها إلى الغوطة الشرقيّة في ريف دمشق لقتال فصائل المعارضة المسلّحة. وفي أواخر شهر آذار/ مارس 2018، نعى "اللواء" عبر حسابه الرسميّ على موقع التواصل الاجتماعيّ "فيس بوك"، قضاء كلٍّ من حسن محمد جعفر أوسطه، حسن فيصل البشارة، لؤي مقبل العمر، وذلك أثناء المواجهات التي اندلعت على أطراف مدينة "دوما" في الغوطة الشرقيّة.



رتل تابع إلى "لواء القدس" متّجه للمشاركة في معركة الغوطة

وفي نيسان/ أبريل 2018، نشر "لواء القدس" على صفحته على موقع التواصل الاجتماعيّ "فيس بوك" صورًا ومقاطع فيديو تظهر مشاركة عناصره في القتال والأعمال العسكريّة التي تستهدف مدينة "دوما" في ريف دمشق. وتظهر في الصور أرتالٌ عسكريّةٌ مزوّدةٌ بالأسلحة المتوسّطة والثقيلة وعليها شعار "لواء القدس" يقوم عناصرها بقصف منطقة "دوما" التي يوجد فيها "جيش الإسلام" المحسوب على المعارضة السوريّة المسلّحة[94].

93 - فيديو يظهر مشاركة قائد لواء القدس في رفع العلم العربي السوري في ساحة النجمة بالحجر الأسود (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.facebook.com/LWQDS/videos/1737278339686349/

94 - فيديو يظهر مشاركة لواء القدس في الأعمال الحربية في منطقة دوما في الغوطة الشرقية، وتحضير العناصر لقصف الأحياء السكنية (تاريخ الرفع أيار/ مايو 2018 وآخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).

https://www.facebook.com/SyrianReporters/videos/1626952980753432/



رتل عسكري تابع لـ"لواء القدس" في منطقة "دوما" في ريف دمشق

وفي تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018، أكّدت مصادرُ إعلاميّةٌ أنّ "لواء القدس" أرسل قياديًّا من قادته إلى الغوطة الشرقيّة في ريف دمشق بهدف حضّ الشباب في تلك المنطقة على التطوّع في صفوفه، وأشارت المصادر إلى أنّ القياديّ في "لواء القدس" أبا ياسين مندو الذي وصل إلى دمشق قادمًا من مدينة حلب استطاع تجنيد نحو خمسين شابًّا، معظمهم من المطلوبين إلى الخدمة الإلزاميّة. وأشارت المصادر الإعلاميّة إلى أنّ "لواء القدس" قدّم للمتطوّعين الجدد منحًا ماليّةً وبطاقاتٍ صادرةً عن شعبة المخابرات العامّة تُجنّبِهم الملاحقةَ الأمنيّة والاعتقال، منوّهة إلى أنّ "اللواء" أرسل 30 شابًّا من الغوطة الشرقيّة إلى جبهات الساحل لقتال قوّات المعارضة السوريّة[95].

8- محافظة درعا

في حزيران/ يونيو 2018، أُصيب المقاتل الفلسطينيّ محمد سيف الدين مسؤول الإسعاف الحربيّ في "لواء القدس" في المعارك الدائرة في درعا جنوبيّ سورية بين النظام وقوّات المعارضة السوريّة، وهو من أبناء "مخيّم النيرب" للّاجئين الفلسطينيّين في حلب.

---

95 - مجموعة العمل، أنباء عن تجنيد لواء القدس الفلسطيني لشباب في الغوطة الشرقية ضمن صفوفه، تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://actionpal.org.uk/ar/post/10704/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D9%85%D9%86-%D8%B5%D9%81%D9%88%D9%81%D9%87



محمد سيف الدين مسؤول الإسعاف الحربي في "لواء القدس" أصيب في المعارك الدائرة في محافظة درعا

كما شارك "لواء القدس" إلى جانب قوّات النظام في المعارك التي دارت في "حوض اليرموك" ضدّ تنظيم الدولة الإسلاميّة (داعش)[96].



عناصر من "لواء القدس" في بلدة "الشجرة" في ريف محافظة درعا

9- محافظة القنيطرة

في حزيران/ يونيو 2018، وصل مقاتلون من "لواء القدس" إلى محافظة القنيطرة، بالتزامن مع حشودٍ عسكريّةٍ استقدمتها قوّات الأسد للبدء بعمليّةٍ عسكريّة. ونشرت صفحاتٌ مقرّبةٌ من "اللواء" صورةً جمعت محافظ القنيطرة، همام صادق، مع قياديّين في "لواء القدس" بعد وصولهم للمشاركة في عمليّات الجنوب.

96 - لقطات لاستهداف وحدة الصواريخ الموجهة في "لواء القدس" لعناصر "داعش" في معارك حوض اليرموك (غرب جلين – تلة يبنى شرق سحم الجولان – القصير)، آب/ أغسطس 2018 (آخر مشاهدة في 7 آذار/ مارس 2019).
/https://www.facebook.com/LWQDS/videos/1843174709096711



قياديون من "لواء القدس" مع محافظ القنيطرة همام صادق في 3 حزيران/ يونيو 2018 (فيس بوك)

وفي أيار/ مايو 2018، نشرت الصفحة الرسميّة لميليشيا "لواء القدس"، صورًا لقائدها محمد السعيد، وهو يقف على أحد التلال المطلّة على "سهل حوران" والمنطقة المحتلّة من الجولان. وأفادت مصادرُ في الجنوب السوريّ، بأنّ زيارة "السعيد" هذه تركّزت على بلدة "حضر" ومدينتي "البعث و"خان أرنبة"، ونقاطٍ حدوديّةٍ مع الجولان المحتلّ. وتوعّد "السعيد" خلال زيارته بشنِّ عمليّةٍ عسكريّةٍ كبيرةٍ على المنطقة، أسماها "السهل الممتنع"، معتبرًا أنّ المعركة "ذات طابعٍ مختلفٍ وبلونٍ وطعمٍ آخر"، بسبب الاقتراب من "إسرائيل"، ومشيرًا إلى وجود 23 فصيلًا مسلّحًا يحضّرون للمعركة.



لواء القدس في محافظة القنيطرة

"لواء القدس" المهمّة الممتدّة

يسيطر "لواء القدس" في الوقت الراهن على المرافق الخدميّة والأمنيّة في مخيّمي "النيرب" و"حندرات"، فهو يحرص أن تقدَّم الخدمات عبره، حتّى إن كانت تلك الخدمات مقدّمة من "الأونروا" أو غيرها من الجهات. وعلى الصعيد الأمنيّ شكّل لواء القدس لجنةً أمنيّةً (ضابطة أمنيّة) داخل "مخيّم النيرب" مهمّتها القبض على المطلوبين لأجهزة الأمن وتسليمهم لها. أمّا على الصعيد الثقافيّ فقد وضع محمد السعيد يده على مكتبٍ ثقافيٍّ في مدينة حلب يدعى " النادي العربيّ الفلسطينيّ" يتبع رسميًّا للهيئة العامّة للّاجئين الفلسطينيّين العرب، فجعله مركزًا للدعاية لـ"اللواء" و"حلف الممانعة" الذي يخدمه. وعلى إثر ذلك يعيش سكّان مخيّمي حلب الآن حالةً من الترهيب؛ فلا يعبّرون عن آرائهم إلّا بما يتوافق مع توجّهات لواء القدس كونه القوّة العسكريّة الضاربة فيه مع اقتصار "دور الفصائل الفلسطينيّة التقليديّة في المخيّم على حضور المناسبات والاحتفاليّات الفلسطينيّة التقليديّة وإلقاء الخطابات فيها، وإقامة بعض الدورات التعليميّة المأجورة، مع عدم تدخّلها بالجانب الخدميّ والأمنيّ داخل المخيّم"، بحسب أحد شهودنا. وخير مثالٍ على تراجع دور الفصائل الفلسطينيّة في مناطق سيطرة "لواء القدس" هو طلب "حركة فتح الانتفاضة" من "لواء القدس" إعادة فتح مكتب لها في "مخيّم حندرات" الذي كان محسوبًا عليها بحكم وجود قياداتٍ تاريخيّةٍ للحركة فيه، وبعد أن فتحت مكتبها يلحظ شهودٌ من المنطقة أنّ الشعارات والصور الموجودة في المكتب تخصّ "اللواء" أكثر ممّا تخصّ الحركة نفسها.



عناصر من مجموعة الضابطة الأمنيّة التابعة للواء القدس

وعلاوةً على هذا أصبح "اللواء" ممثّلًا لمخيّمي حلب في المناسبات التي تقام خارجه، كما أنّه بات يتلقّى زياراتٍ دوريّةً من فاعليّاتٍ اقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ ودينيّةٍ للتقرّب منه. وهو ما يعني أنّ تلك الميليشيا أصبحت قوّة أمرٍ واقع تحكم سلطة الأسد من خلالها الوجود الفلسطينيّ في حلب بالحديد والنار، وتحدّد مساراته وتستخدم قضيّته ضمن ادّعاءاتها في المقاومة والممانعة، وتقوده إلى مزيدٍ من التورّط في حروبها ليكون وقودًا لها.



وفد مكوّن من فاعليّات دينيّة واجتماعيّة في مدينة حلب أثناء زيارتهم إلى مقرّ "لواء القدس"



محمد السعيد في اجتماع القبائل والعشائر السوريّة في بلدة "أثريا" في حلب



مشاركة "لواء القدس" في ملتقى شيوخ ووجهاء القبائل والعشائر السوريّة في حلب

وعُزِّز دور هذه الميليشيا بعدما كرّمت القوّات العسكريّة الروسيّة الموجودة في "قاعدة حميميم العسكريّة"، في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2016، قياداتها. وشمل التكريم الروسيّ قيادة الميليشيا وقادة الكتائب والسرايا، حيث قلّدوا أوسمة "البطولة، الكوماندوس"[97]. وفي آب/ أغسطس 2016، منح قائد القوّات الروسيّة في سورية، "ألكسندر جورافليوف"، قائد العمليّات العسكريّة في ميليشيا "لواء القدس"، محمد محمود رافع، الملقّب بـ "العرّاب"، وسام البطولة والشرف

97 - كيالي، زين، "روسيا تزاحم إيران في سوريا وتشتري ولاء لواء القدس"، بلدي نيوز- حلب، تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.baladi-news.com/ar/news/details/12329/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D8%AD%D9%85_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D9%88%D8%AA%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%8A_%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A1_%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3

تقديرًا لشجاعته وإنجازاته في مختلف المهمّات القتاليّة[98]. كما قلّدت قيادة الاستطلاع الروسيّة قائد "لواء القدس"، محمد السعيد، وسام النصر بعد الإعلان عن تحرير "مخيّم اليرموك" و"الحجر الأسود" في 22 أيار/ مايو 2018.



وسام البطولة الروسيّ يمنح لمحمد محمد رافع



صورة شهادة الوسام الروسي الممنوح لمحمد محمد رافع



روسيا تقلّد محمد السعيد وسام النصر بعد تدميرها مع جيش الأسد لمخيّم اليرموك



تكريم الضباط الروس لقيادات وعناصر من لواء القدس

ويزداد الشعور بخطر تلك الميليشيا على الوجود الفلسطينيّ في سورية وتأثيرها على حاضرهم ومستقبلهم وخياراتهم، إذا ما علمنا أنّ الاحتلال الروسيّ قد انتقل من مستوى تكريم هذه الميليشيا إلى مستوى التدريب والدعم والإشراف على عناصرها إشرافًا مباشرًا. فقد بدأت روسيا مؤخّرًا بتدريب عناصر من "لواء القدس" في مدينة حلب؛ حيث نشرت وكالة ANNA NEWS الروسيّة، في 27 كانون الثاني/ ديسمبر 2019، على "تويتر"، صورًا لعمليّات تدريب الضبّاط الروس لعناصر من "لواء القدس" في مدينة حلب، وقالت إنّ مدرّبين روس يعلّمون عناصر "لواء القدس" على الأساليب القتاليّة في مدينة حلب. وأظهرت الصور عناصرَ روس يدرّبون مقاتلي "لواء القدس" على الرماية واستخدام الأسلحة.

98 - ميليشيا "لواء القدس" تزج بعناصرها في معارك الغوطة، أورينت نت، آذار/ مارس 2018 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
http://orient-news.net/ar/news_show/146664/0/%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%AA%D8%B2%D8%AC-%D8%A8%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D8%B5%D9%88%D8%B1+-%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88



عناصر من لواء القدس يشرف على تدريبهم مقاتلٌ روسيٌّ

وفي 9 شباط/ فبراير المنصرم، تداولت بعض المواقع الصحفيّة أخبارًا تفيد بأنّ شركةً أمنيّةً روسيّةً خاصّةً تسمّى فيغا/ فيغاسي (Vega/Vegacy) تشرف على تدريب "لواء القدس" الفلسطينيّ المساند لقوّات الأسد، ونشرت صورًا لعمليّات التدريب التي يقوم بها عناصر الشركة الأمنيّة، مظهرةً الشعارات الموجودة على اللباس العسكريّ الذي يرتدونه تثبت تبعيّتهم للشركة المذكورة آنفًا. والجدير ذكره أنّ الشركة الأمنيّة "فيغاسي" تأسّست في قبرص عام 2012. وتعرّف الشركة نفسها بأنّها شركةٌ دوليّةٌ تقدّم مجموعةً واسعةً من الخدمات المتخصّصة، وتهدف بشكلٍ رئيس إلى تحديد ومنع التهديدات الأمنيّة المحتملة للأفراد والبنى التحتيّة في المناطق المعرّضة للخطر. وللشركة مكاتبها التمثيليّة الرسميّة في "أوكرانيا" و"مالطا" و"بنما"، ووكلاءُ رسميّون في اليونان وروسيا وجمهوريّة التشيك وجنوب إفريقيا وسيريلانكا وجزر المالديف ومدغشقر، وفي العديد من البلدان الأخرى في جنوب شرق آسيا ومناطق المحيط الهنديّ والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسّط، بحسب الموقع الرسميّ للشركة[99].



مقاتل من شركة "فيغاسي" الروسيّة يشرف على تدريب عناصر من "لواء القدس"

99 - الموقع الرسمي لشركة "فيغا" الأمنيّة (آخر زيارة للموقع في 7 آذار/ مارس 2019). http://www.vegacyltd.com/ru/8-main/1-vega-strategic-services



مقاتل روسيّ يظهر على بزته العسكريّة شعار الشركة الأمنيّة (فيغاسي) أثناء تدريب أحد عناصر "لواء القدس" على الرمي



عناصر من "لواء القدس" أثناء تلقّيهم التدريبات

وفي 6 آذار/ مارس 2019 نشرت الصفحة الرسميّة لـ"لواء القدس" منشورًا ورد فيه "برعاية السيد اللواء الركن قائد المنطقة الشماليّة، VEGA للخدمات الإستراتيجيّة في موسكو، وبالتعاون مع VSS محدودة المسؤوليّة في دمشق وقيادة لواء القدس يحتفلون بتخريج عددٍ من مقاتلي لواء القدس بعد إتمامهم وبنجاح المستوى الأساسيّ من الدورة التدريبيّة الخاصّة للأمن والحماية HRA (للمناطق عالية المخاطر)". ونشرت في اليوم نفسه فيديو لـ "جانب من البيان العمليّ بالذخيرة الحيّة الذي نفّذه خريجو الدورة الخاصّة للأمن والحماية HRA (للمناطق عالية المخاطر)"[100].



الاحتفال بتخريج الدورة التدريبيّة الخاصّة للأمن والحماية HRA

100- جانب من البيان العمليّ بالذخيرة الحيّة الذي نفّذه خريجو الدورة الخاصّة للأمن والحماية HRA (للمناطق عالية المخاطر)، الصفحة الرسميّة لـ"لواء القدس"، آذار/ مارس 2019 (آخر زيارة إلى الموقع في 9 آذار/ مارس 2019).
https://www.facebook.com/LWQDS/videos/390449625116513/

وبعد الاهتمام الروسيّ اللافت بـ"لواء القدس" والسعي إلى استثمار قياداته وعناصره كـ"مرتزقةٍ"، جاء تكريم سلطة الأسد لـ"لواء القدس" على طريقتها؛ فها هو محمد سعيد في مقرّ مجلس رئاسة الوزراء في دمشق يشارك في إقرار خططٍ اقتصاديّةٍ مع اقتصاديّين وصناعيّين على شاكلته خلال اجتماع عقد في 12 شباط/ فبراير 2019؛ حيث اجتمع رئيس مجلس وزراء سلطة الأسد عماد خميس، مع أصحاب معامل صهر الحديد وجامعي خردة كبار وقادة ميليشيات، لـ"تطوير صناعة الحديد". ومنهم محمد سعيد، وقائد ميليشيا "صقور الصحراء" المنحلة، أيمن جابر، إلى جانب صبحي القاطرجي ووهيب مرعي وآخرون كممثّلين عن القطاع الصناعيّ الخاصّ، والذي يجمعهم الفساد وطبيعتهم "المافيوزية" وأمورٌ أخرى لم نستطع التأكّد منها، تترك إلى حين نستكمل معطياتها. وتقرّر خلال هذا الاجتماع وقف منح تراخيص جديدة، لـ"تطوير عمل لجنة الخردة"، بحسب تلفزيون النظام الذي عرض لقاءً سريعًا مع محمد السعيد، معرّفًا به كـ "صناعيّ"[101]. وفي نهاية الاجتماع أشار "السعيد" إلى أنّ "الهدف الأساسيّ للاجتماع وضع حلولٍ نهائيّةٍ للمشكلات التي تعاني منها معامل الصهر والدرفلة والخردة وتوفير متطلّبات إعادة تشغيل المعامل المتوقّفة عن العمل مبيّنًا أنّه تمّ التأكيد على ضرورة منع التهريب وإمكان استيراد الخردة وتصديرها وتشكيل لجنةٍ لحساب الكميّات ووضع الأسعار المناسبة للإنتاج الوطنيّ"[102].



محمد السعيد أثناء الاجتماع الذي جرى في مقرّ رئاسة مجلس الوزراء في دمشق

101 - الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، تقرير على الفضائية السورية ضمن فقرة "أخبار بلدنا" بعنوان "التوجيهات الرئيسية في المرحلة المقبلة للنهوض بصناعة الحديد، 12 شباط/ فبراير 2019. مصدر سبق ذكره.

102 - وكالة سانا، المهندس خميس يؤكد التزام الدولة بدعم صناعة الحديد وتذليل عقبات تشغيل المعامل المتوقفة، شباط/ فبراير 2019 (آخر زيارة إلى الموقع في 7 آذار/ مارس 2019).
https://www.sana.sy/?p=893987

خاتمة

بيّنت الدراسة صحّة فرضيّتها الرئيسة بأنّه تمّ إنشاء "لواء القدس" من قبل النظام السوريّ، وبدورٍ مركزيٍّ مشاركٍ وداعمٍ لقيادة "تنظيم القيادة العامّة"، وبدعمٍ من تحالف الفصائل الذي يقوده طلال ناجي، ليكون أداةً بمسمّى فلسطينيّ لقتل وحصار وإرهاب الشعب السوريّ الثائر تتيح لقيادة "القيادة العامة"، وقادة الفصائل الذين يتبعونهم، فرصة التهرّب من المسؤوليّة السياسيّة والتنظيميّة عن وظيفتها هذه. حيث دلّت على أنّ "اللواء" اكتسب شرعيّته فلسطينيًّا عبر تحالف الفصائل الفلسطينيّة الموالية لدمشق المسمّى "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة" الذي كان يدعو لأنشطته باسمه وباسم شعبة حزب البعث في "مخيّم النيرب" وباسم "لواء القدس"، كما من خلال الغطاء السياسيّ الذي يؤمّنه له الأمين العامّ المساعد لـ"تنظيم القيادة العامّة"، طلال ناجي (مدير دائرة التربية والتعليم في "منظّمة التحرير الفلسطينيّة") الذي يعدُّ من دون منازعٍ رجل النظام السوريّ في الوسط الفلسطينيّ؛ حيث يهب السماحيّات، ويعقد الاتّفاقات، ويأمر وينهي في هذا الوسط، وهو ممّا ثبت في دراستنا. وهو ما يعني أنّ قرار إنشاء "لواء القدس"، وإعطائه وظيفته، قد شارك فيه قادةٌ أساسيّون من الفصائل الفلسطينيّة التابعة لسلطة الأسد التي كان قد سارع بعضها بدايةً إلى محاولة تأدية الدور الذي أدّاه "اللواء". وهو ما يعني مسؤوليّة قيادة "تنظيم القيادة العامّة"، ممثّلةً بأمينها العامّ أحمد جبريل وأمينها العامّ المساعد طلال ناجي، سياسيًّا وقانونيًّا عمّا ارتكبته هذه الميليشيا من انتهاكاتٍ جنبًا إلى جنبٍ مع قادتها بغضّ النظر عن بقاء "اللواء" أو حلّه وإنهاء خدماته.

وفي سياق إثبات صحة فرضيّة الدراسة حلّلنا سياسة "تنظيم القيادة العامّة" الذي استطاع من خلالها إنجاز الوظيفة الموكلة إليه من سلطة الأسد. تلك السياسة التي تجلّت في صياغة تحالفٍ فصائليّ فلسطينيٍّ تحت اسم "تحالف قوى المقاومة الفلسطينيّة"، والدعم السياسيّ لمشاركة "جيش التحرير الفلسطينيّ" في الحرب السوريّة، والاستمرار بتشكيل ميليشياتٍ عسكريّةٍ بمسمّياتٍ فلسطينيّة، وإرضاء قيادة "منظّمة التحرير".

وتجلّت تلك السياسة أيضًا في إعادة التواصل مع فاعليّاتٍ وشخصيّاتٍ انضمّت إلى المعارضة والعمل على إعادة استيعابهم لمصلحة النظام مستفيدةً من سياسة العقاب الجماعيّ التي انتهجتها سلطة الأسد، وسوء إدارة المعارضة لشؤونها وعلاقتها بالناس، واستخدام شبكاتٍ من "العملاء" بمسمّياتٍ مدنيّةٍ عمل بعضها على احتجاز الناشطين والتحقيق معهم بشكلٍ غير قانونيٍّ وبما يخالف مبادئ الأمم المتحدة عن السجن والاحتجاز وشروطهما.

كما تجلّت تلك السياسة أيضًا في المشاركة في معارك النظام بشكلٍ مباشرٍ حيث تستدعي الحاجة بحدٍّ أدنى من العلنيّة، وغالبًا بتكتّمٍ إلى ما بعد انهيار الضغط الشعبيّ الفلسطينيّ في سورية نتيجة تدمير سلطة الأسد وحلفائها معظم مخيّماتهم، وحصارهم، وتجويعهم، وتهجيرهم، ودفع قرابة نصفهم إلى خارج سورية، ونتيجة تراجع ضغط قيادة

"منظّمة التحرير الفلسطينيّة" التي بدأت بالبحث عن مكتسباتٍ سياسيّةٍ بالعلاقة مع سلطة الأسد المُضعّفة ومكتسباتٍ تنظيميّةٍ في أوساط الفلسطينيّين في سورية الذين كُسرت إرادتهم إلى حين وأصبحت تحكمهم الحاجة. علاوة على الاستمرار بتشكيل ميليشياتٍ عسكريّةٍ بمسمّياتٍ فلسطينيّة لا تتحرّج من المشاركة بشكلٍ علنيٍّ في معارك سلطة الأسد.

وكون "لواء القدس" هو أكثر تلك الميليشيات ثقلًا من حيث المشاركة والامتداد والعديد والعدّة، ومن ثمّ الانتهاكات، ركّزنا في الدراسة على تتبّع مشاركته في الحرب في أغلب المحافظات السوريّة، وعلى الانتهاكات التي ارتكبها بحقّ المدنيّين في مخيّمي "النيرب" و"حندرات" في حلب، معتمدين على الرصد والملاحظة والشهادات المعمّقة. كما حلّلنا بنية هذه الميليشيا عبر سبر ظروف نشأتها والظروف المحيطة بها التي ساعدت في إنتاجها كبنيةٍ ميليشياويّةٍ مُورِّطة لأبناء المخيّمات الفلسطينيّة في حلب في الحرب السورية، ومعاديةٍ للمحيط عبر استعراض المراحل والمحطّات التي مرّ فيها مخيّما حلب وإبراز أثرها في خلق البيئة الملائمة لإنتاج توجّهات رأي حصدت ثمرتها سلطة الأسد في الشحن والتحشيد لمصلحة ميليشيا انبثقت من قاع المخيّمات الأخلاقيّ. واستعرضنا كيف عُزِّز دور هذه الميليشيا وكرّس كمنفّذٍ وقوّة أمر واقع في المخيّمات من خلال ما حصل عليه من تكريمٍ ودعم قوى الاحتلال الإيرانيّ والروسيّ وسلطة الأسد وفصائل فلسطينيّة ومؤسّسات مدنيّة محلّيّة ودوليّة.

وفي سياق مسعانا للإجابة عن سؤال المسؤوليّة ضمن هيكليّة "اللواء" تعرّفنا على بنيته "المافيوزية"، حيث تتركّز السلطة بيد ثلاثة أقطاب رئيسة: "الأب" بينهم هو محمد السعيد، ويشاركه السلطة كلٌّ من نائبه عدنان السيد والمسؤول العسكريّ (الموقع الذي استلمه أخَوان من عائلة العرّاب قتل الأوّل منهما واعتقلت الأجهزة الأمنيّة السوريّة الثاني)، وهو ما يحصر المسؤوليّة داخل "اللواء" عن انتهاكاته بهؤلاء الثلاثة.

كما رصدت الدراسة مؤشّراتٍ تدلّ على إصرار "لواء القدس" على وضع يده على المخيّمات، ومتابعة الحرب بأبنائها ليكونوا وقودًا لها، ومنه إقامة دوراتٍ تدريبيّةٍ في "مخيّم حندرات" مؤخّرًا. وأثناء رصدنا لمراحل تطوّر هذه الميليشيا قاربنا، من دون كثير تركيز، على شبكات الفساد التي نسجها قادتها بحثًا عن الثراء.

وبناءً على مبدأ عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة المنصوص عليه في المادّة (27) من الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ والتي ورد فيها حرفيًّا: "تتعاون منظّمة التحرير الفلسطينيّة مع جميع الدول العربيّة كلّ حسب إمكانيّاتها وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك، ولا تتدخّل في الشؤون الداخليّة لأيّة دولة عربيّة"، وهو ما خرقه تنظيم القيادة العامّة العضو في منظّمة التحرير؛ وبناء على مبدأ مسؤوليّة

منظّمة التحرير الفلسطينيّة عن القوى السياسيّة المنضوية فيها والمنصوص عليه في المادّة (26) من الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ والتي ورد فيها حرفيًّا: "منظّمة التحرير الفلسطينيّة الممثّلة لقوى الثورة الفلسطينيّة مسؤولة عن حركة الشعب العربيّ الفلسطينيّ في نضاله؛ من أجل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حقّ تقرير مصيره، في جميع الميادين العسكريّة والسياسيّة والماليّة، وسائر ما تتطلّبه قضيّة فلسطين على الصعيدين العربيّ والدوليّ."؛ وبناء على كون "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة" (المشار إليها بدراستنا باسم "تنظيم القيادة العامّة") هي عضو في "منظّمة التحرير"، وبناء على كون طلال ناجي، الأمين العامّ المساعد لـ"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين– القيادة العامّة"، هو مدير دائرة التربية والتعليم في "منظّمة التحرير"، وأنّه قاد الانتهاكات سابقة الذكر وهو على رأس عمله، وبناء على توقيع سلطة الحكم الذاتيّ المحدود، وهي التي تنوب عن "منظّمة التحرير الفلسطينيّة"، على ميثاق محكمة الجنايات الدوليّة، فإنّنا نجد أنّه من حقّ الضحايا، وممثّليهم، اللجوء إلى محكمة الجنايات الدوليّة لملاحقة طلال ناجي وبقيّة قادة "تنظيم القيادة العامّة"، وقادة ميليشيا "لواء القدس"، و"منظّمة التحرير الفلسطينيّة" في حدود مسؤوليّتها المذكورة أعلاه، من تاريخ الأوّل من يناير/ كانون الثاني 2015 يوم إعلان محكمة الجنايات الدوليّة التابعة للأمم المتّحدة أنّها تلقّت إعلانًا أودعته الحكومة الفلسطينيّة بقبول اختصاص المحكمة، مع العلم أنّه في 2 يناير/ كانون الثاني 2015 سلّمت الحكومة الفلسطينية إلى الأمم المتّحدة وثائق تتعلّق بانضمامها إلى نظام روما الأساسيّ الناظم لعمل محكمة الجنايات الدوليّة.

الوثائق

وثيقة رقم (1): نداء لحماية المخيّمات الفلسطينيّة – في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

نطالب نحن الموقعين أدناه جميع المعنيين بقضية الحرية الفلسطينية والعربية ووسائل الإعلام العربية والفلسطينية والمثقفين العرب والفلسطينيين والمنظمات والتيارات المدنية والحقوقية، كما الجهات الرسمية والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والجامعة العربية والمسؤولين الفلسطينيين والعرب، بالتحرك العاجل للضغط على النظام السوري من أجل وقف القصف المتصاعد لمخيّم اليرموك الفلسطيني في سوريا ومنع اقتحامه. والعمل من أجل تحييد المخيّمات الفلسطينية عن الصراع العسكري، وضمان ممارستها دورها وواجبها في إسناد الشعب السوري إنسانياً، وهي التي كانت حتى وقت قريب مناطق آمنة يجد النازحون السوريون فيها ملاذا من القصف وشتى أنواع القمع الرهيب. ونطالب بالضغط على النظام السوري للتقيّد بالاتفاقيات الإنسانية الدولية الخاصة بالتعامل مع المدنيين ...والتي تفرض على جميع القوات المتحاربة احترام القوانين الإنسانية، وتكثيف وجود الصليب الأحمر في المخيّمات.

تعرضت المخيّمات الفلسطينية في سوريا لأعمال قصف عشوائي من جانب قوّات النظام، وعلى وجه الخصوص مخيّم درعا الذي تدمر جزء كبير منه، ومخيّم اليرموك الذي تعرض سابقا كما يتعرض منذ نحو أسبوع لقصف شديد متصاعد، مع مخاوف من عملية اجتياح، حيث راح ضحيته مئات المدنيين، فلسطينيين وسوريين. وبحسب توثيق أكثر من جهة حقوقية فإن مئات المدنيين الفلسطينيين قد قضوا نتيجة القصف ونتيجة التعذيب في السجون (قمنا بتوثيق 608 شهيداً ومئات المفقودين والمعتقلين) إلى جانب أكثر من ثلاثين ألف ضحية سورية منذ بدء الثورة. كما أن النازحين الفلسطينيين إلى الدول المجاورة لسوريا والذين يعيشون تهجيرا جديدا يجري تمييزهم عن النازحين السوريين، علما بأنهم يعيشون معاناة متشابهة مع معاناة السوريين.

من الواضح أن موقف عموم الفلسطينيين في سوريا يرى في المخيّمات الفلسطينية ملاذا آمنا للنازحين السوريين من الأحياء التي تتعرض للقصف، لهذا حيّدت نفسها عن الصراع العسكري بين قوّات الثورة والنظام. وإن احتفظت كل جهة فلسطينية بحقها في التعبير عن موقفها السياسي سلمياً، أو بالمساهمة في أعمال الإغاثة الطبية والإنسانية والعمل الإعلامي. ومن الواضح أن هذا الموقف الفلسطيني العام الذي لا يريد المشاركة في الأعمال الحربية للنظام لا يرى قبولا من جانب النظام، فيما لقي تقديرا من جانب أوساط مختلفة في الثورة السورية، ما ظهر عبر محاولته وبمساندة تنظيمات فلسطينية لا تحظى بحد أدنى من التأييد الفلسطيني ("الجبهة الشعبيّة– القيادة العامّة") إقحام المخيّمات الفلسطينية في الصراع لمصلحته وتشكيل "لجان شعبية" مهمتها التصادم مع قوّات المعارضة السورية المسلحة في المناطق المحاذية للمخيّم اليرموك.

الموقعون: اتحاد شبكات أخبار المخيّمات الفلسطينية، شبكة التضامن مع الثورة السورية، تنسيقية مخيّم اليرموك – الثورة السورية، 2012-11-12

وثيقة رقم (2): نداء من اللاجئين الفلسطينيّين في سورية إلى السيد "بان كيمون" الأمين العامّ للأمم المتّحدة - في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012:

السيد بان كيمون الأمين العام للأمم المتحدة

منذ اندلاع الثورة السورية، تعرض اللاجئون الفلسطينيون لصنوف من القتل والتعذيب، كما تعرضت المخيّمات الفلسطينية للقصف العشوائي بالمدافع والدبابات، وتحديدا مخيّم درعا ومخيّم اليرموك قرب دمشق، وذلك في عقاب جماعي لهم على رفضهم الانصياع لرغبة النظام السوري بتحويل اللاجئين الفلسطينيين إلى ميليشيا موالية للنظام، ورفضهم الانصياع لرغبته في زجهم بعمليات القمع والتنكيل ضد الشعب السوري. ولكن اللاجئين الفلسطينيين اختاروا عكس ذلك بمد يد العون لأخوتهم السوريين من خلال فتح المخيّمات الفلسطينية لإغاثة النازحين منهم عن بيوتهم وإعلانها ملاذاً آمناً لعشرات الآلاف من السوريين الهاربين من القتل والتدمير، وهو ما زاد من غضبة النظام الاستبدادي في سوريا، فأوعز لأتباعه من بين اللاجئين الفلسطينيين، جماعة الجبهة الشعبيّة–القيادة العامّة التابعة لأحمد جبريل، ومرتزقة عميل النظام السوري ياسر قشلق ، بتسليح فئة واسعة من أرباب السوابق والمجرمين وتجار المخدرات ودفعهم للاعتداء على المناطق المجاورة لمخيّم اليرموك في دمشق، مهدداً بذلك بتوريط اللاجئين الفلسطينيين في الصراع المسلح الدائر في سوريا. وبعد أن قام جيش النظام السوري بتدمير مخيّم درعا بشكل شبه كامل، وقتل وتشريد سكانه، انتقل إلى مخيّم اليرموك الذي كان قد تعرض لعمليات القصف لمرات عديدة من قبله. وقد تواردت مؤخراً أنباء عن شهود عيان أن جيش النظام يقوم بنقل معدات عسكرية إلى محيط مخيّم اليرموك، ومخيّمات أخرى، تحضيراً لعملية أمنية وعسكرية ضدها، وهو ما ورد في تقرير الشبكة الدولية للحقوق والتنمية باللغة بالإنكليزية حيث حملت الشبكة في آخر بيان لها من جنيف في سويسرا بتاريخ 2012/11/6، السلطات السورية كل المسؤولية عن سلامة المدنيين واللاجئين الفلسطينيين المحميين بموجب القانون الدولي وناشدت المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة بالتدخل لحماية مدنيي المخيّمات كما طالبت الصليب الاحمر بتكثيف تواجده الفعلي في تلك المخيّمات، كما أعلنت الشبكة نيتها توثيق أسماء كل المسؤولين عن انتهاك حرمة المخيّمات وكانت في تقرير سابق لها في 17 اكتوبر 2012 قد ذكرت السلطات السورية بأن جميع اللاجئين على أراضيها، وخصوصا المخيّمات التابعة لوكالة غوث اللاجئين)الأونروا) هي محمية بموجب القانون الدولي وبأن الإغارة على المخيّمات يقود الى جرائم حرب ويخضع لعمل المحكمة الجنائية الدولية.

ولعلمنا بالمسؤولية التي تتحملها اتجاهنا كوننا نقع تحت الاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين، ووصاية وكالة من وكالات الأمم المتحدة، نتوجه لكم، لتذكيركم بأن ما ينوف عن 608 شهيداً فلسطينياً مدنياً قد قتلوا من قبل النظام السوري دون ذنب ارتكبوه، وأن أكثر من 4،462 جرحوا، وهناك أيضاً أكثر من 2540 مفقود وحوالي 11745 نزحوا إلى الدول المحيطة في ظروف سيئة. وأن عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين الذين عادوا ولجأوا إلى الدول المجاورة ليس لديهم وثائق لإثبات هويتهم، مما يزيد صعوبة عثورهم على مأوى في مخيّمات اللاجئين السوريين التي تعاني تعقيدات إدارية.

ونتيجة الظروف القاهرة التي تعرضنا لها، والمخاطر الجمة التي تهددنا، وانطلاقا من إصرارنا على عدم الدخول في صراع عسكري نتوجه لكم، ولمؤسسات الأمم المتحدة ذات الاختصاص، مطالبين بتطبيق النصوص الواضحة في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية اللاجئين، وفي ظروف الحرب تحديداً، ونطالب أيضاً الصليب الأحمر الدولي بتعزيز تواجده في المخيّمات الفلسطينية.

- تنسيقية مخيّم اليرموك – الثورة السورية

- اتحاد شبكات أخبار المخيّمات
- تنسيقية أحرار مخيّم اليرموك
- شبكة التضامن مع الثورة السورية
- مخيّم درعا نيوز

(تم توجيه النداء باللغتين العربية والانكليزية)

وثيقة رقم (3): شهادة عن عمل ما تبقى من النظام السوريّ، بما فيه قيادة "تنظيم القيادة العامّة".

شهادة نقلناها عن صفحة ممدوح نوفل على موقع التواصل الاجتماعيّ "فيسبوك" يتحدّث عن عمله الإغاثيّ في سورية أثناء الصراع الجاري:

قصتي الكاملة في العمل الإغاثة وأي تغير عليها أو تحريف فهو غير صحيح
٦ مارس ٢٠١٥، الساعة ١١:٢٣ م

بعد وفاة والدتي رحمها الله بحثت عن وسيلة حتى ارفع من درجاتها و أهديها الأجر و الثواب و أن تكون سعيدة في قبرها حتى يزداد نعيمها و تسعد في العمل الذي اقدمه لها بعد الله وهي في قبرها إن شاء الله فلم أجد أفضل من الصدقة و الأعمال الصالحة و إغاثة الملهوف و إعانة المحتاجين .

فبحثت عن الأماكن التي يوجد فيها أكبر وأعظم الأجر ولم أجد غير أرض الرباط غزة حيث أنه في ذلك الوقت كانت غزة ترزح تحت وطأة الحصار الكامل والأوضاع الإنسانية كانت مأساوية هناك وكان هناك عجز ونقص شديد في المواد الغذائية والطبية وكانت تعاني من دمار شامل بسبب الحرب. فسمعت عن قافلة الوفاء الأوروبية سوف تدخل إلى غزة فتواصلت مع الدكتور محمد حنّون حيث كان يشغل منصب رئيس قافلة الوفاء الأوروبية في ذلك الوقت فوافق على التحاقي بحملة الوفاء الأوروبية فعملت في ظل قافلة الوفاء الأوروبية في عهد الرئيس المصري حسني مبارك. فرافقت قوافل الوفاء الأوروبية إلى غزة عدة مرات وفي يوم قمنا بتخليص عدد 19 سيارة اسعاف محملة بكراسي العجزة الكهربائية من ميناء الاسكندرية متجهين إلى غزة وكنا ثلاثة أشخاص الدكتور محمد حنّون والأستاذ أمين أبو راشد وأنا معهم ودخلنا إلى غزة فوصلتنا أنباء الانقلاب على الرئيس المصري محمد مرسي فخرجنا من غزة في طريقنا متجهين إلى القاهرة. فأخبرنا الأخ أمين أبو راشد بأن الداخل السوري يوجد به احتياجات إنسانية ملحة وهم بأشد الحاجة لتقديم المساعدة لأنه لم تنجح أي مؤسسات أو هيئات خيرية أو إغاثية في الوصول إلى الداخل السوري بالرغم من أن العدد الأكبر من النازحين السوريين والفلسطينيين موجود داخل الأراضي السورية .وسبب عدم نجاحهم في الدخول هو خوفهم من التعرض للقتل أو الاختطاف أو التعذيب. ومن الأسباب الأخرى لعدم النجاح في ايصال المساعدات إلى مستحقيها الحرب الإعلامية على سوريا وتضليل وتزييف كثير من الحقائق حتى يتم إعاقة وصول المساعدات إلى الداخل السوري. طلب الأستاذ أمين أبو راشد بأن تجهز قافلة إغاثية عاجلة في أقرب وقت ممكن حتى نطلع على الأوضاع في الداخل السوري ونتلمس احتياجات الناس عن قرب، فأجاب الدكتور محمد حنّون أنه ليس لديه مانع من إعداد قافلة تتجه نحو دمشق ولكن في الوقت الراهن لا تمتلك قافلة الوفاء الأوروبية المال الكافي المخصص للداخل السوري. فعرضت على إخوتي الدكتور محمد حنّون والأستاذ أمين أبو راشد مشاركتي ودعمي لتحضير وإعداد قافلة الوفاء الأوروبية المتجهه نحو سوريا فاستأذنت وسألت أخي الدكتور محمد حنّون هل الأخ أمين أبو راشد أهل للثقة ويمكن الاعتماد؟؟؟ عليه فأجاب: بنعم. وعقب بأنه من الإخوة الأفاضل. فسألته هل تسمح لي بالعمل معه؟ فأجاب بالموافقة لأن الأخ أمين أبو راشد هو من سيتولى التنسيق لدخول القافلة إلى دمشق.

فاتفقنا على الدخول إلى دمشق. فقمت بتجهيز مئة طن من الدقيق وقامت قافلة الوفاء الأوروبية بتجهيز ألف وخمسمئة طرد غذائي ومن ثمّ توجهنا إلى بيروت لإدخال قافلة الوفاء الأوروبية إلى دمشق برئاسة الدكتور محمد حنّون. حيث تم التنسيق مسبقاً بواسطة الأخ أمين أبو راشد مع الأخ أحمد فرحات للدخول إلى دمشق والخروج منها. وصلنا إلى بيروت. وفي اليوم التالي توجهت قافلة الوفاء برئاسة الدكتور محمد حنّون والمنسق أحمد فرحات إلى منطقة المصْنع اللبنانية حيث كان بانتظارنا مؤتمر صحفي صرح فيه الدكتور محمد حنّون أننا ننوي الدخول إلى دمشق. عند انتهاء المؤتمر توجهنا إلى الحدود السورية وفي اللحظة الاخيرة تراجع الدكتور محمد حنّون عن فكرة الدخول معنا. فدخلنا أنا والأخ أمين أبو راشد والأخ أحمد فرحات (أبو صبحي) وكان بانتظارنا هناك مؤتمر صحفي على الحدود السورية في منطقة جديدة يابوس الحدودية ومن هنا تولى الأخ أمين أبو راشد رئاسة حملة الوفاء الأوربية.

وبعد المؤتمر الصحفي كان بانتظارنا وفد من وزارة الشؤون الاجتماعية ورئيس هيئة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا الأستاذ على مصطفى ومجموعة من المسؤولين فتوجهنا إلى دمشق. كانت كل التسهيلات متاحة لنا وقمنا بتوزيع الطرود الغذائية والتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومؤسسة اللاجئين الفلسطينيين برئاسة الأستاذ علي مصطفى وقمنا بالإطلاع على أوضاع وأحوال النازحين والمتضررين من الأزمة في الداخل السوري فأدركنا مدى عمق المعاناة ووقفنا على أهم الاحتياجات التي هم بأمس الحاجة إليها .

ولقد رأيت بأم عيني أن جميع التسهيلات كانت متاحة للأعمال الإغاثية من الحكومة السورية ومن قبل المسئولين السوريين الذين استقبلونا بكل احترام وتقدير وشاهدنا مدى حرصهم على تقديم كل المساندة والدعم لكل من يرغب بتقديم المساعدات الانسانية والأعمال الإغاثية.

فقررت أن أبذل قصارى جهدي لتوفير الاحتياجات الإنسانية للنازحين للتخفيف من معاناة أهلنا وإخواننا في سوريا. فجهزت قافلة إغاثية تعد من أكبر القوافل الإغاثية المحملة بالمواد الغذائية ومواد التنظيف والمواد الصحية .

وتم تعين الأخ أحمد فرحات (أبو صبحي) كمنسق لقافلة الوفاء الأوروبية على الأراضي اللبنانية والأراضي السورية حيث يستقبل المواد من ميناء بيروت ويعمل على إيصالها إلى دمشق ويقوم بعمل جميع التنسيقات مع وزارة الشؤون الاجتماعية والمسؤولين الأمنيين .

واستمرت قوافل الوفاء الأوروبية الإغاثية بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات الأمنية والدكتور طلال ناجي.

قام الدكتور طلال ناجي بتوفير المرافقين والسيارات لنقل أعضاء وفد قافلة الوفاء الأوروبية وقد وجدنا من مكتبه كافة أنواع الدعم والمساندة لتسهيل إتمام مهمتنا على أكمل وجه.

وفي إحدى القوافل حصل خلاف بيني وبين الأخ أحمد فرحات في فندق الداماروز فطلبت منه عدم التدخل في التوزيع وأن يلتزم بدوره كمنسق للقافلة فقط وعدم اتخاذ أي قرارات إلا بعد الرجوع إلينا وأبلغته بأنني أرفض كل تجاوزاته في توزيع الحصص على محسوبياته وعلى معارفه دون علمنا وموافقتنا وتصاعدت حدة الخلاف بيننا فقام بتهديدي بأنه في حالة عدم التزامي بالصمت والسكوت حيال تصرفاته فإنه يستطيع بمكالمة هاتفية واحدة تلفيق التهم لي بأنني أقوم بمساعدة المسلحين وبأنه سيتم إخفائي نهائيا ولن يستطيع أحد معرفة مكاني. فقررت في نفس اللحظة وبدون علم أحد مغادرة دمشق فخرجت في منتصف الليل وغادرت الفندق ووصلت إلى بيروت في الصباح اليوم التالي، ثم قمت بالاتصال بالأخ أمين أبو راشد وأخبرته بأنني حاليا في بيروت وذكرت له ما حصل بيني وبين الأخ أحمد فرحات (أبو صبحي) من خلاف والتهديد الذي قام بتوجيهه إلي. وأنني لن اعود للمشاركة في حملات الوفاء الاوروبية في داخل سوريا مرة أخرى وسأقوم بالتصريح عن ما حدث معي و ما تعرضت له من تهديدات و تجاوزات من قبل الأخ أحمد فرحات. فطلب مني الأخ أمين أبو راشد أن أقابل الأخ أبو عبدو من مكتب الدكتور طلال ناجي وأن أخبره عما حدث معي وهو سوف يقوم بحل الخلاف الحاصل بيننا وطلب مني عدم مغادرة بيروت قبل أن أقابل الأخ أبو عبدو.

التقيت بالأخ أبو عبدو وشرحت له ما حصل وأسباب الخلاف وبينت له أن المساعدات التي في المستودعات داخل سوريا في الفيحاء أنا من جاء بها ومن دفع ثمنها ولدي ما يثبت ذلك من المستندات وفواتير الشراء وبوالص الشحن وأني حريص جدا في ايصالها

لمستحقيها فقط .وأوضحت له أن تدخل أحمد فرحات سيعيقني عن ايصالها لمستحقيها .فتعاطف معي الأخ أبو عبدو واتصل بالدكتور طلال ناجي أمامي و أخبره بما حصل معي، فقال لي أن الدكتور طلال ناجي تعهد بضمان سلامتك و عدم السماح لأحمد فرحات بالتدخل في توزيع المساعدات وطلب مني الدكتور طلال ناجي العودة إلى دمشق للعمل داخل سوريا وقال لي الأخ أبو عبدو بعد تعهد الدكتور طلال ناجي لك فإن أي اعتداء عليك من قبل الأخ أحمد فرحات (أبو صبحي) سيعتبر اعتداء على الدكتور طلال ناجي نفسه وقال لي الاخ أبو عبدو أن أحمد فرحات لن يستطيع تجاوز الدكتور طلال ناجي فشعرت بالأمان و الارتياح لأن هناك جهة تقف بجانبي فعدت للعمل في الداخل السوري بكل اريحية و سهولة .استمرت القوافل و كان سير الأمور ميسراً و استطعنا اتمام العمل بكل سهولة داخل الأراضي السورية.

استمرت قوافل الوفاء بالدخول إلى سوريا وتقديم المساعدات والمعونات للنازحين والمحتاجين. في أحد الأيام عاد أحمد فرحات ليتدخل في التوزيع وتخصيص المساعدات للمحسوبيات ولغير المستحقين والتوزيع دون الرجوع إلينا.

فقررنا اعفاء أحمد فرحات من مهامه وتعيين منسق أخر بدلا منه واستمرت القافلة في العمل. وذات يوم كانت القافلة تقوم بتوزيع المساعدات في مخيم اليرموك فحصلت مشادة بين الأخ أمين أبو راشد والسيد جمعة العبدالله .فقام أمين أبو راشد بالاتصال بأبو عبدو ليخبره عن الشجار الذي حدث بينه و بين جمعة العبدالله وبدوره قام جمعة العبدالله بالاتصال بالأخ أحمد جبريل و تضخم الموضوع وتم اخراجنا من مخيم اليرموك أثر هذا الخلاف.

تم منع التوزيع ووقف اعمال الإغاثة بالرغم من توفر مواد إغاثية في مستودع حملة الوفاء الاوروبية كالمواد الغذائية وحليب الأطفال والحليب السائل وغذاء للأطفال حديثين الولادة وأجهزة التدفئة الكهربائية وخمسين ألف حرام (بطانية) وعدد ضخم من الملابس الشتوية والجاكيتات واستمر منعنا من التوزيع بالرغم من شدة احتياج الناس لها حيث كان الطقس شديد البرودة بسبب فصل الشتاء. واستمر المنع حتى تتم الموافقة لنا من وزارة الشؤون الاجتماعية باستئناف نشاطنا في العمل الإغاثي.

على خلفية قرار المنع قرر وفد قافلة الوفاء الأوروبية المغادرة وبعد النقاش والتداول حتى لا نقع في حرج أمام الوفد تقرر السماح لنا بتوزيع 200 حرام أمام الوفد فقط من أصل ٥٠ ألف حرام موجودة في المستودعات.

بعد التوزيع قرر الوفد برئاسة الأخ أمين أبو راشد المغادرة من دمشق واخترت أنا عدم المغادرة والبقاء وحيدا في دمشق لترتيب الحصول على الموافقات لأتمكن من توزيع المساعدات الموجودة في المستودع.

بقيت ثلاثة أشهر تقريبا في دمشق التقينا خلالها بالسفير الفلسطيني الخالدي حتى يساعدنا ويتم توزيع المواد الموجودة ولم يتمكن من مساعدتنا و التقيت بسفير منظمة التحرير الفلسطينية الاخ أنور عبد الهادي و لم يستطع مساعدتي أيضاً ثم التقيت بالأمين العام لجبهة النضال الاخ خالد عبد المجيد ولم يستطع مساعدتي كذلك و التقينا بسماحة المفتي أحمد بدر الدين حسّون و لم يستطع مساعدتنا ولم نترك أحد إلا وتواصلنا معه و جميع من التقينا بهم وعدونا خيرا ولكن للأسف لم يتم التوصل إلى حل لمشكلتنا حتى قررت إستعادة المواد الإغاثية و مغادرة دمشق إلى بيروت و القيام بتوزيعها هناك على النازحين و المحتاجين .

اتصل بي الأخ أمين أبو راشد وأخبرني أنه قام بالتواصل مع السيد أحمد فرحات (أبو صبحي) وفي حال قيامنا بإعادة المدعو أحمد فرحات (أبو صبحي) إلى منصبه السابق كمنسق لقافلة الوفاء الأوروبية فإننا سنباشر استذناف عملية التوزيع في خلال ثلاثة أيام وبذلك يتم حل جميع المشاكل والعقبات التي نواجهها. فاشترطت على الأخ أمين أبو راشد عدم السماح للسيد أحمد فرحات المدعو (أبو صبحي) بالتدخل في التوزيع أو التخصيص لمحسوبياته نهائيا فوعدني بضمان ذلك .

أعاد أمين أبو راشد السيد أحمد فرحات إلى منصبه كمنسق للقافلة وتم دخول الوفد برئاسة الأخ أمين أبو راشد إلى دمشق وتم توزيع جزء من المساعدات الموجودة في المستودع.

أثناء التوزيع بدأ أحمد فرحات بتكرر سلوكه وزادت كثرة مطالبه بحجة أن هذ المطالب سيتم استخدامها للحصول على موافقات وتسهيلات حيث قام بمطالبتي بالحصول على سيارة مصفحة وساعة يد ماركة رادو ... الخ.

قرر الوفد برئاسة أمين أبو راشد مغادرة دمشق مرة أخرى.

قررت البقاء وعدم الخروج من دمشق حتى يتم توزيع جميع المواد الإغاثية الموجودة في المستودع وايصالها إلى مستحقيها وكان أحمد فرحات يرافق الوفد لمغادرة دمشق في طريقه إلى بيروت

كنت انوي في الصباح الباكر مباشرة التوزيع حسب الخطة المتفق عليها وبالتنسيق مع مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في خربة الشياب والمطلة والعدلية لتوزيع مواد إغاثية. قام أحمد فرحات بالاتصال بي بينما أنا في طريقي لتوزيع المواد الإغاثية وطلب مني ارجاع جميع المواد الغذائية إلى المستودع وعدم توزيع شيء منها وقام بتهديدي فقلت له: بصفتي نائب رئيس حملة الوفاء الأوروبية أقيلك من منصبك كمنسق للقافلة وسأقوم بإرسال خطاب بقرار إقالتك وسيتم توزيع المواد الغذائية التي معي إلى خربة الشياب والمطلة والعدلية حسب الخطة رغم عنك فهددني بأنه سيتم اعتقالي وأنني لا أستطيع اقالته من منصبه كمنسق لقافلة الوفاء الأوروبية وأنني لن أستطيع التوزيع.

أكملت عملية التوزيع في خربة الشياب و المطلة و العدلية متجاهلا تهديدات أحمد فرحات مع أنه قام في نفس اللحظة بالاتصال بالمرافقين و سحب السيارات ومنعهم من العمل معي فتجاهلته و قمت بركوب سيارة أجرة تاكسي وتوجهت بها نحو خربة الشياب و المطلة و العدلية و قمت بالتوزيع وبعدها قمت بالعودة إلى المستودع وفي اليوم الثاني قام المدعو أحمد فرحات بإحضار خطاب يتضمن ما مفاده أن الأخ أمين أبو راشد قد قام بإقالتي من منصبي كنائب لرئيس قافلة الوفاء الأوروبية وجاء بخطاب من وزارة الشؤون الاجتماعية وقام بوضع يده على مستودع قافلة الوفاء الأوروبية ووضع المستودع تحت حراسة ثلاثة مسلحين لمنعي من الدخول إلى المستودع و طلب مني عدم دخول المستودع نهائيا بأمر من وزارة الشؤون الاجتماعية وهدد كل من يعمل معي أيضاً.

فقمت بالاتصال بالاخ أمين أبو راشد وطالبته بارسال خطاب ينفي فيه اقالتي من منصبي وإنني مازلت على رأس عملي .فرفض الأخ أمين أبو راشد ارسال خطاب يوضح ذلك. وأخبرني بأنني مازلت على رأس العمل وأنه لم تتم إقالتي من منصبي ونفى قيامه بذلك مطلقاً. وقال لي كيف أعطيك خطاب بعدم اقالتك وانا لم اقم باقالتك اساسا! فطلبت منه اصدار بيان على موقع حملة الوفاء الأوروبية الإلكتروني بأنه لم يقم باقالتي فرفض مبرراً رفضه بعدم رغبته بتشويه سمعة قافلة الوفاء الأوروبية و المساس بمصداقيتها.

تم نشر خبر اقالتي من منصبي في حملة الوفاء الأوروبية على إحدى صفحات الإنترنت وسوف أعرض لكم المستندات التي تثبت صحة كلامي.

ازدادت حدة المشاكل بيني وبينه وهو مستمر في تهديدي وردي كان بالمقابل أنني لن أرحل حتى أنتهي من توزيع المواد الإغاثية وايصالها لمستحقيها ولن يمنعني عن ذلك سوى الموت.

سخر الله عز وجل لي شخصا أخبرته عن مشكلتي وعدني بأنه سيقوم بايصالي إلى جهة هي الجهة الوحيد القادرة على مساعدتي وحل المشكلة. قام جزاه الله خيرا بحجز موعد لي فذهبت إلى الموعد في مكتب مسؤول القصر الرئاسي وعلما بأنني لم أكن اعلم مسبقا بمن سألتقي ومن هي الجهة التي ستساعدني في حل المشكلة. ذهبت بنية تقديم شكوى وتظلم لحل المشكلة فقابلني مجموعه من المسؤولين هناك وشرحت لهم ما حدث معي وأني أملك الدليل على أن أغلب المساعدات مقدمة مني أنا شخصيا وهل من العدل معاملتي بهذه الطريقة؟ !فتعاطف المسؤولون معي بشكل كبير وكانوا قمة في الأخلاق والتواضع والطيبة.

وقالوا لي نحن لا نرضى بظلمك ولا نقبل أن يعتدي أي شخص عليك ووعدوني بأنه ابتداءا من الغد سيتم توجيه تكليف لي بمباشرة عملي الإغاثي وسيتم حل جميع مشكلاتي.

أخبرتهم أنني بمواجهة أشخاص يملكون القوة والسلطة والنفوذ لتنفيذ جميع تهديداتهم أخبروني بأن لا أقلق من مواجهتهم وبأنهم قاموا بوعدي وأنني الأن عند أعلى سلطة في الدولة.

فشعرت بالراحة وتبدد قلقي من ثم قاموا بايصالي إلى الفندق وتوجهت إلي غرفتي بالفندق و في اليوم التالي في تمام الساعة الواحدة ظهرا تم اعتقالي من قبل الأمن الجنائي من داخل غرفتي بالفندق و اخراجي من باب الطعام الخلفي للفندق و من مصعد الطعام. اصطحبوني أنا وزوجتي إلى الأمن الجنائي بسيارات خاصة.

تم اقفال غرفتي في الفندق ودفع كل مستحقات الفندق وتم التحقيق معنا أنا وزوجتي من الساعة الواحدة ظهرا حتى الساعة التاسعة مساء. تم تلفيق مجموعة من التهم الباطلة والمفبركة لي ولزوجتي وفي تمام الساعة التاسعة أخذوني إلى مدير الأمن الجنائي وكان يجلس معه أحمد فرحات أبو صبحي نظر إلي قائلا:(أنت الي جبتو لنفسك الأن سوف تبقى تحت الأرض ولن يستطيع أحد أن يعرف مكانك إلا بعد سنتين هذا إذا استطاعوا معرفة مكانك)

ثم قال لي إذا وافقت الآن أن أخرجك إلى بيروت ولا تعود مرة أخرى إلى سوريا وأن لا تتدخل بشيء فأنا أستطيع إخراجك الآن.

فقلت له أنا موافق طلب منهم أن يحضروا لي فنجان قهوة في الحال ثم قام بالاتصال بأمين أبو راشد وقال له أنا الآن عند السيد ممدوح بدوي وسوف أقوم بإخراجه إلى خارج سوريا بشرط أن لا يعود لسوريا أبدا و أن لا يتدخل بأي شيء وفي أثناء حديثه مع الأخ أمين أبو راشد دخل الأشخاص الذين قاموا بإيصالي سابقاً من مكتب مسؤول القصر الرئاسي إلى الفندق وطلبوا أن أغادر معهم و قالوا أنهم مكلفين ولا بد أن أغادر معهم أنا وزوجتي فسألوني هل تم الإعتداء علي بالضرب أنا و زوجتي من قبل أي أحد أثناء التحقيق؟ فقلت لهم: لا. قلت لهم مشيرا إلى أحمد فرحات هذا هو أحمد فرحات حاولوا أخذه معنا لكن الأوامر جاءت باصطحابي أنا وزوجتي وترك أحمد فرحات و أخبروني بأنه سيتم التحقيق معه لاحقا .

ذهبنا للخارج برفقة مجموعة كبيرة من رجال الأمن وتم ايصالي إلى فندق الشيراتون بسلام أنا وزوجتي وأخبروني بأن المسؤول في القصر عندما علم باختفائي غضب غضباً شديداً دخل على إثره إلى المشفى فذهبت في اليوم التالي لزيارة مسؤول القصر في المستشفى فقام بالإعتذار لي عن ما حصل وأخبرني أنه سوف يتم التحقيق في ما جرى لي وأننا عندما لم نجدك بالفندق غضبنا غضباً شديداً. وقمنا بإيصال ما حدث إلى رئيس الجمهورية السورية وأن الرئيس أصدر أمراً بإرسال تقرير مفصل له بما حدث لي وأنه يوجد تكليف لي رسميا من سيادة الرئيس بمتابعة وضعي والتحقيق في ذلك وطلبوا مني أن أزور وزير القصر ووزير الداخلية حتى يعتذر عن ما حصل لي فاتصلت بأمين ابو راشد و أخبرته بأنني خرجت من المشكلة و بأنه تم ترتيب لقاء لي مع وزير القصر ووزير الداخلية فطلبت منه الحضور حتى نقوم بزيارة وزير القصر و وزير الداخلية و أن أعرفه على المسؤولين الذين ساعدوني ووقفوا بجانبي في المشكلة. فرفض خوفا ولم يصدقني وطلب مني أن أثبت صحة كلامي له بأن يقابل أصدقائي في بيروت وإذا ثبتت صحة كلامي فإنه سوف يدخل إلى دمشق ويزور معي وزير القصر ووزير الداخلية. قمت بسؤال أصدقائي فوافقوا على مقابلته في بيروت وتم الاجتماع معهم في بيروت. بعدها وافق أمين أبو راشد على الدخول إلى دمشق واطمأن لذلك فدخلنا إلى دمشق مع أصدقاءنا وقمنا بعدة زيارات تعرف خلالها أمين على أصدقائي وقام أمين بطلب توزيع المعونات الإغاثية وتحديد أماكن التوزيع وكانت أماكن يصعب الوصول إليها. فوافق الأصدقاء على كل ما طلب منهم فكان مخيم اليرموك أحد الأماكن التي طلبنا التوزيع فيها. مخيم اليرموك الذي تم سابقا طردنا منه ومخيم درعا في الكرك ومزيريب التي كانت تحت سيطرة الجيش الحر و جبهة النصرة و تنظيمات المعارضة الأخرى وتم التنسيق من قبل الحكومة السورية و الأجهزة الأمنية والارتباط مع الأمانة السورية للتنمية حيث تولوا هم موضوع التنسيق مع المسؤولين والأجهزة الأمنية للتوزيع في مخيم اليرموك ودرعا الكرك والمزيريب حتى نتمكن من الدخول بالقافلة الاغاثية بأمان وقد قمنا بالتوزيع في مخيم اليرموك ثم توجهنا في اليوم التالي إلى درعا الكرك ومزيريب حيث كان يرافقنا وفد من الأمانة السورية للتنمية في درعا الكرك و مزيريب وتم بحمد الله الدخول و استقبالنا في مجلس مع ألوية معارضة للدولة السورية جاء مجموعة من المسلحين واجتمعنا و كانت

معنا فتاة من الأمانة السورية و في حديث أمين أبو راشد مع المسلحين وقع أمين بعدة أخطاء فادحة أولها عندما ذكر لهم أن هذه الفتاة مسيحية و ليست مسلمة !و الخطاء الثاني كان عندما ذهبنا من الكرك درعا إلى مزيريب حيث استقبلتنا مجموعة من المعارضة السورية و جلسنا في أحد المنازل و حضر شخص ينتمي إلى حركة حماس قام بالسلام على أمين أبو راشد بحرارة و ذكر بأن هذه المواد الإغاثية لنا و أنه قد قام بالتنسيق مع الأخ أمين أبو راشد و أنهم اختلفوا حول توزيع الحصص فقام أمين أبو راشد و الفتاة التي كانت معنا من الأمانة السورية بالإجتماع مع الأطراف المتصارعة على المواد الغذائية و حددوا النسب دون الرجوع إلي وكان هذا الخطأ هو القشة التي قصمت ظهر البعير فرفع تقرير بأن أمين أبو راشد على اتصال بالمسلحين وأنه تم كشف الفتاه التي كانت معنا بأنها غير مسلمة أمام الجماعات المسلحة مما اثار غضب جهات أخرى فقررت الإنفصال عن قافلة الوفاء الأوروبية و أن أعمل منفردا فقمت بتأسيس هيئة الإغاثة العالمية وللأسباب التالية :

_1عندما كنت في مأزق تخلى عني رئيس قافلة الوفاء ولم يعطني الخطاب يؤكد استمرار صلاحياتي في عملي الإغاثي حتى انفي قرار اقالتي المفبرك.

_2فقدان الثقة وعدم الوثوق بأمين لتخليه عني عند وقوعي في المشكلة .

_3كوني مستقل أعمل لأهداف انسانية بحتة و لا انتمي لأي منظمة ولا تيارات سياسية.

_4أنا مؤمن بأن العمل الإغاثي هو عمل انساني بحت بغض النظر عن الجنسيات و المعتقدات الدينية و الإنتماءات السياسية.

_5حتى أتمكن من العمل كرئيس منفذ واتحمل المسؤولية الكاملة عن اي تصرف خاطئ أقوم به وحتى لا أقع تحت طائلة أخطاء غيري

قصتي الكاملة في العمل الإغاثة وأي تغير عليها أو تحريف فهو...
https://ar-ar.facebook.com/…/قصتي-الكاملة-…/814550535249258/

وثيقة رقم 4: شهادة لأبي سلمى خليل

بعض الردود التي تلقاها تقديمي لفيديو عبد الله الخطيب و(لواء أسود التوحيد) أعادتني إلى التفكير بما فعلناه حقيقة من أجل التخلص من العصبويات الشللية والعائلية وغيرها مما لا نعرفه، والتفكير بالزمن اللازم بذلك للخلاص من هذه الآفات الخطيرة.

عندما نشرت الفيديو تحاورت مع صديق على الواتس اب، قلت له إن عبد الله في الفيديو يخادع في أنه قائد مجموعة إسلامية مسلحة، كما خادع في أنه مسرحي، كما خادع في أنه حقوق إنسان، ويجيد لبس ثوب من يدعي أنه هو في لحظة مخادعته.

أنا شخصياً كنت واحداً من الذين خدعهم لفترة طويلة، وكنت مقتنعاً أنه ثوري وإغاثي، وكنت سيفاً في الدفاع عنه.

قال لي صديقي عليك أن تكتب التقديم باللغة الإنكليزية، فطلبت منه أن يكتب رأيه بالإنكليزية وأنا أضيفه إلى تقديمي، وهذا ما حدث، وعندما اكتشفت الفرق بين نصي والنص الإنكليزي كان الأمر قد انتهى، هذا الأمر مسؤوليتي وحدي، وأنا لا أتهرب منها، قد يقول قائل: لماذا لم تعدِّل التقديم؟ ببساطة خوفاً من أن يظن البعض أنني أنفي ما رأيته ورأيتموه في الفيديو، ودعكم من كلامي كله وشاهدوا الفيديو بشكل مجرد وحدِّثوا أنفسكم فيما ترون، ولا مانع عندي أن يثبت أحدكم أن الفيديو مفبرك ولا أساس له، أنا لم أهتم بهذا التفصيل لأن ما أتهمه به أكثر من ذلك، أنا أتهمه بتمويل هذه المجموعات، وفي الفيديو هو من يعلن عن حملة تطهير المنطقة الجنوبية وليس أنا، وهو عليه أن يجيب عن هذه الأسئلة وليس أنا.

أقدِّر أن الأخ يدافع عن أخيه فهذا من طبيعة البشر ولكن يفترض أن يكون بأدب كي يُحترم، وأقدِّر أن يدافع عنه من أمَّن لهم منفعة أو طريقاً إلى أوربا، وهذا حاصل للأسف، وأقدِّر أن من وعدهم بشيء سيدافعون عنه، وهذا شائع للأسف، كما أقدِّر من يدافع عنه لاقتناعه بصدقيته، ولكنني في جميع الأحوال كنت أرجو أن تحمل الدفاعات أجوبة محددة على موضوع محدد، بعيداً عن لغة التشبيح والتسطيح.

جوهر الموضوع هو علاقة عبد الله الخطيب بالمسلحين سواء أكانوا إسلاميين أم غير ذلك، وكنت أتوقع أن أسمع تبريراً لهذه العلاقة مثلاً، ولكنني لم أتوقع النفي المطلق، ومن بين الذين نفوا هذه العلاقة من أصيب في الاشتباكات وهو يقاتل... هناك من اتصل بي ليقول: يا أخي لقد كان مضطراً لذلك.. من أجل تأمين الحماية لنفسه، وهذا يمكنني أن أفهمه، ولكنني لا أبرره، كما لا أبرر استغلال هذه العلاقة لمحاربة خصومه، وهذا ما يعرفه جميع من كان في الحصار ويعرف عبد الله أيضاً.

فكرت مطولاً بما الذي يمكن أن يجمعني مع هذه القلة التي تتحرك كشلة، وتحاول إخفاء الشمس بالغربال، وعبر الإساءة لمن يجرؤ على طرح السؤال الجدي المباشر: ما علاقتك بهؤلاء؟

إذا كان مقياسهم للثورية مرتبط بموقفي من شخص لعب بكل الميادين من عسكرية إلى امنية غلى إغاثية ووصل إلى اللعب في مضمار حقوق الانسان، أقول لكم بصراحة إنني ما زلت أنتمي لثورة الأغلبية التي أرادت الحرية ومنها حرية أن نطالب بمحاسبة من لعب أدواراً في كارثتنا في نطاق سورية او مخيم اليرموك، ولن أنتمي لثورة الذين يتخذون من أسماء الشهداء متاريس يخفون خلفها سوءاتهم.

أنا تعنيني ثورة الحرية والديمقراطية والعدالة والمحاسبة، ولا تعنيني ثورة (الفهلوة والتفخيت والميازة وشراء الذمم). لا تعنيني ثورة المؤسسات الوهمية، والتي يقوم تفرَّد فيها، بطرد كل الناشطين الديمقراطيين الذين أسسوها، بشكل مباشر أو عبر إيصالهم لحافة اليأس من الحصول على الشفافية والعمل المدني الصحيح، وليجلس بعدها على الانترنت ينثر المشاريع الوهمية شمالاً وغرباً .

هل سأل أيٌّ واحد من الشباب الصغار الذين شبحوا له نفسه لماذا فرغت المؤسسات التي شارك فيها عبد الله من الناشطين الذين أنشؤوها (التنسيقية، بصمة، الرابطة...) ولم يبق فيها سواه (واستبدلهم بما يشبه العاملين المؤقتين جذبهم بمال أو وعد أو حماية ...) ليبقى هو مديرها وهيئتها الإدارية وأمين سرها وصندوقها، ولم يبقَ إلا بضعة شباب اختارهم من المطواعين المكسورين بالحاجة تحت وطأة الحصار بحيث لا يناقشونه في أمر، بل ويعيشون ممنونين لعطاياه؟!

هل سأل أيٌّ منهم نفسه عن سبب تهربه للآن من مطالبة من تبقى من مؤسسي هذه الأعمال الأحياء أن تجري عملية حساب على أعماله فيها؟!

هل يعرف أيٌّ منهم التهم الموجهة له، والتي بدأت باتهامه بالسرقة من قبل شركائه في مؤسسة تواصل للإغاثة؟!

ربما ما زال الوقت متاحاً للسؤال والتساؤل.

أما في ما يتعلق بالجيش الحر الذي لم أكن ضده عندما كان حراً، وأفهم جيداً ظروف نشوئه، أولئك الأحرار الذين حموني وحموا أولادي و زوجتي من بطش النظام المجرم، وهم وسام شرف على صدري رحمهم الله الشهداء منهم و حمى الأحياء، هذا الجيش الحر جيشي، أنا أتحدث هنا أمراء الحرب وعن تشكيلات قضت على آخر أمل بالحرية أحلت مكانها ميليشيات عسكرية أمنية تركبها دول

العالم بأسره من خليجه إلى ولاياته المتحدة إلى إلى.... منذ البداية كنت مصراً على أن لا نقوم نحن كمجتمع مدني بدعم حامل بندقية واحد و تمويله من مخصصات المدنيين الذين يعانون من الجوع بسبب حصار نظام لا يرحم، فواجب المسلحين إن كانوا أحراراً حقاً أن يساعدوا المدنيين ويحموهم وليس العكس، بينما أصر عبد الله الخطيب في الهيئة الإدارية لمؤسسة بصمة على أن نقوم بتقديم نصف المساعدات الواردة للمؤسسة إلى المجموعات المسلحة الإسلامية وبمقدمها جبهة النصرة (و قد ذكرت ذلك في منشور سابق) ما دفعني لترك المؤسسة (ولكم أن تلاحظوا أنه من بين الـ 178 شهيداً من شهداء الجوع لم يكن هناك مسلح واحد) .

أستطيع أن أميز جيداً بين مجموعات أطلقت على نفسها (الجيش الحر) لتدافع عن المتظاهرين، وتحمي المدنيين من مجازر النظام، وبين القوى التابعة للدول والقوى الإسلامية التي تمكنت عبر سحق مجموعات الجيش الحر، وتحولت لسلطة أمر واقع بقادة هم مجرد أمراء حرب. وهذه القوى هربت من مخيم اليرموك أمام داعش تاركة المدنيين خلفها، بل وقامت بإغلاق معبر(العروبة–يلدا) شريان الحياة الوحيد لمدنيي المخيم، ومنعوهم من دخول يلدا لشراء حاجاتهم الغذائية، وهذا بأمر من (فرع المنطقة) التابع للمخابرات السورية، والحجة الخوف من تسلل داعش، ويومها كتب عبد الله الخطيب، الذي صار حينها أحد المفاوضين مع النظام باسم قوة عسكرية اسمها(جيش الأبابيل والعهدة العمرية) على صفحته مبرراً هذا الإغلاق بشكل غير مباشر(بأن النظام هدد بقصف يلدا إذا فُتح المعبر، وأنهم يخشون تسلل داعش) هكذا استخدم حجة النظام ذاتها عندما أغلق المخيم 2012.

أمراء الحرب هؤلاء لهثوا خلف مصالحهم وأجنداتهم، وصاروا سلطة أمر واقع ينهون ويقمعون ويحصرون كل عمل بهم حتى المدارس (وهناك قرار سلطوي وقع عليه عبد الله الخطيب ضمن إطار بمنع افتتاح مدارس بديلة للفلسطينيين في المنطقة الجنوبية إلا بأمره وعبره مع من معه).

وكما زاحم أمراء الحرب نساء المخيم ومدنييه على كرتونة الأونروا زاحموهم على الباصات الخضراء وخرجوا في القافلة الأولى المتوجهة إلى بر الأمان، على الأقل خرجت لجنة المفاوضات وقيادات الفصائل المسلحة في القافلة الأولى، وتركوا خلفهم من ادعوا حمايتهم .

للعلم نسبة الناشطين المدنيين الذين اغتيلوا أكثر بكثير من حاملي السلاح في مخيم اليرموك، فليخرج الأخ الناشط الحقوقي عبد الله ليحكي لنا ويحدثنا عن الذين اعتقلوا خارج المخيم، لماذا اعتقلواّ؟ وكيف!؟ وما قصة التبرعات التي قام بجمعها من أجل إخراجهم من معتقلات النظام (هو يعرف جيداً عمَّن أتكلم)؟! ونحن لا نعرف شيئاً عن مصيرهم، ولا عن مصير التبرعات!

للأسف بدلاً من أن يجيب عبد الله الخطيب على هذه الأسئلة يخرج كلما طرحت عليه، وغيرها، ليستخدم أسماء الشهداء كمتاريس للاختباء. والحقيقة من المعيب وغير الأخلاقي استخدام أسماء الشهداء بهذه الطريقة الرخيصة والمتاجرة بتضحياتهم بهذه الوضاعة لابتزاز العواطف، سرقتم أسماءهم وتراثهم فدعوهم في عليائهم بعيداً عن سفالتكم.

بالنسبة للفيديو فأنا لم أنشره إنما نشره غيري وأنا شاركته، واعتبرته إثباتاً لما ذكرته سابقاً في أكثر من مناسبة، وهذا الاتهام المباشر سبق ووجهته له، ولم يلتفت إليه أحد، وقد يكون الاتهام مصوراً مستفزاً للكثيرين، وإذا كان اعتراض البعض على أنه لم يكن قائد مجموعة وأن المجموعة ليست إسلامية فهذا يمكنكم التحقق منه بمعرفة الأشخاص الذين يظهرون فيه.

قال البعض إن ما يفعله عبد الله في الفيديو مجرد (تفخيت) و(ميازة) و(أفلمة) و قد يكون هذا صحيحاً لأنه لا يجيد شيئاً كما يجيد الأفلمة (بدءاً من فيلم اللاب توب الثوري الذي تركه في التكسي على حاجز للنظام، إلى أفلام محاولات اغتياله، اختطافاته، والتقرير الصحفي الذي قال فيه: إنه نجى من محاولة المخابرات السورية اختطاف الباص الذي نقله إلى شمال سورية، إلى إلى إلى....)

على كل حال هناك موضوعات عدة سيفرد لها مساحتها أول بأول، أما الموضوع الأساسي بحديثنا، فهو موضوع تمويل عبد الله لمجموعات مسلحة، وحمله السلاح لأسباب عليه هو شرحها. ومن أمثلة تمويله للمجموعات المسلحة تمويله للعهدة العمرية والشموط وهو الآن قائدٌ في الجيش الوطني التابع للعقيد النمر الوردي الروسي وهذه العلاقة ما زالت مستمرة إلى الآن. والشموط هو الذي أمّن خروج والديه من دمشق إلى شمال سورية، ومن يريد أن يشهد بالحق فليتفضل ولينكر هذه العلاقة الحميمة بينه وبين الشموط وأبو توفيق السوري وأبو جهاد القاضي وأجناد الشام.

علاقة عبد الله الخطيب بالكتائب المسلحة ودعمه لها ثابتة، ويعرفها جميع من كان قريباً منه في الحصار على الأقل، وهنا لا أتحدث عن علاقة مكانية بحكم الأمر الواقع بل عن علاقة الدعم المادي المباشر، ومن هذه الكتائب لواء أسود التوحيد (أبو النور دريد الذي قُتل بسبب علاقته ببيان مزعل بعد تسليم مخيم السبينة للنظام أواخر العام 2013) ودريد هذا هو مروج حبوب (الكابتيكول) في المنطقة الجنوبية، سيقول قائل هنا: كيف يكون إسلامياً ومروجاً! والجواب: من قال لكم إن الإسلاميين جميعهم يصلون أصلاًّ! هذه شروط الممولين...

والمعروف عند ناشطي المخيم على نطاق واسع أن عبد الله الخطيب عمل مع أسود التوحيد كإعلامي، وأنا أجزم أن ستين بالمئة من فيديوهات أبو النور دريد (قائد لواء أسود التوحيد) الدعائية من تصويره وإخراجه. أجزم لأنني أعرف بشكل مباشر، وهذا الفيديو مع مجموعة منهم ما زالت علاقته بهم (سمن وعسل) إلى الآن، والمؤكد دعمه لمؤسسة (الأقصى) التابعة لجبهة النصرة، والمؤكد دعمه لجيش أبابيل حوران أبو توفيق السوري والعهدة العمرية الشموط وأبو جهاد القاضي وغيرهم.

كيف جرت ترجمة كل ذلك من قبل فلهوي محتال على أنه نضال في مجال حقوق الإنسان ليسوِّقه مقابل مكاسب خاصة، وباسم رابطة حقوق إنسان لم تدافع عن حق أحد ولم يسمع فيها أحد في أوساط المنظمات العاملة بحقوق الانسان؟ وهذا أيضاً موضوع مستقل يناقش في حينه.

ما علاقة تهديده للناشطين الإغاثيين الذين رفضوا الانضواء تحت جناح تجمعه، واعتقاله لناشطين آخرين معتمداً على (تجمع أبناء فسطين) الذي شكله مع الشموط بطلب من الجلبوط) وتصوير فيديوهات لهم في الاعتقال تحت الضغط والتهديد ومنع فتح المدارس إلا بإذنه!! ما علاقة كل هذا بحقوق الإنسان؟ !

أنا عملت معه وكنت شريكاً له منذ بداية الثورة حتى كانون الأول 2013 بعد تزكية شركاء تاريخيين أثق بهم في مجال العمل السياسي وبالضرورة سأثق بمن يزكُّون، ولكني ابتعدت عنه عندما عجزت عن استيعابه وتشكلت لدي قناعة بعدم قابليته للعمل الجماعي وعدم استعداده للتعامل بوضوح، وهنا لا أتحدث إلا عن جانب منها ...

عبد الله الخطيب يدعي أنه ينتمي لثورة الحرية والديمقراطية، بل من المدافعين عن حقوق الإنسان ومنها حق الرأي والمساءلة، وكل ما ورد في مداخلتي هذه هو اتهامات مباشرة، وأسئلة يشاركني بها الكثيرون، وعليه حتى لو من باب ادعاء الانسجام مع ادعاءاته، أن يجيب عليها، و إن لم يستطع فعلى الأقل أن لا يرسل صبيانه و المستفيدين منه للتساخف و التمادي علينا...

ملاحظة أخيرة: هذه واحدة من قضايا الرأي العام التي تعني من يرى أنها تعنيه، أدعو كل من لديه شهادة حق أن يتفضل بها، و أقبل الحديث ضمن الموضوع المحدد في حدود اللباقة، و سأحذف أي تعليق ليس فيه فكرة محددة و هدفه الاستفزاز، و لن يستفزني.

https://www.facebook.com/khalilabousalma/posts/2475257775852890?comment_id=2475291172516217&reply_comment_id=2475296139182387&notif_id=1552932446335454&notif_t=mentions_comment

التكامل القاتل

"تنظيم القيادة العامّة" و"لواء القدس"

يوسف فخر الدين – همام الخطيب

مراجعة قانونيّة

أنور البني

المركز السوريّ للدراسات والأبحاث القانونيّة www.sl-center.org

مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة www.drsc-sy.org